دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم الحديث

ما اختلف فيه على الإمام حماد بن سلمة

من خلال كتاب علل الإمام الدارقطني من مسند أبي بكر الى مسند أبي هريرة رضي اللّه عنهم

تخريج ودراسة

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير

تخصص علوم الحديث

إعداد الطالب

عبد الكبير بن زيدان

تحت إشراف:

فضيلة الدكتور محمد محمود مهدي حفظه الله

كلية العلوم الإسلامية – قسم الحديث وعلومه

للعام الجامعي: 1432-1433 هـ
الموافق: 2012-2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (عبد الكبير بن زيدان) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

محمد محمود عبد المهدي

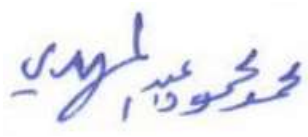

الممتحن الداخلي

أكرم رضوان فتح الله علي

الممتحن الخارجى

د. بدران العياري

أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس

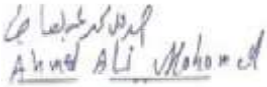

APPROVAL PAGE

The dissertation of (**ben zidan abdelkabir**) has been approved by the following:

_____

Supervisor

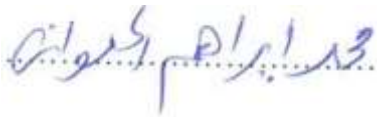

_____

Internal Examiner

_____

External Examiner

_____

Chairman

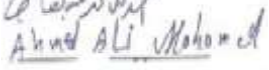

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: عبد الكبير بن زيدان

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated .

Student's name: **ben zidan abdelkabir**

Signature :

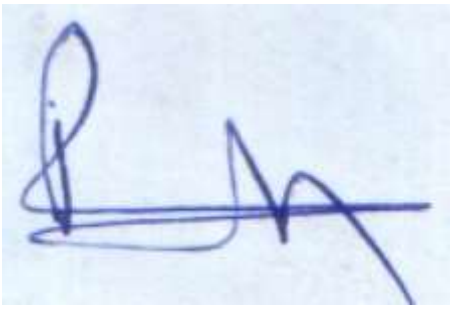

Date:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٩ © محفوظة لـ (عبد الكبير بن زيدان)

عنوان البحث: " ما اختلف على الامام حماد بن سلمة من خلال كتاب علل الدارقطني إلى مسند أبي هريرة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

٣. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: عبد الكبير بن زيدان

_____ _____

التوقيع التاريخ

ملخص البحث

هذا البحث يتألف بعد المقدمة من بابين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فتتضمن أسباب اختياري للموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجي في البحث، والدراسات السابقة للبحث، وشكر وتقدير.

وأما الباب الأول. فترجمت فيهللإمامين حماد بن سلمة، والدارقطني، ثم عرفت بالعلة لغة واصطلاحا، ثم أشرت إلى أهمية علم العلل، ثم ذكر بعض طرق الكشف عن العلل، ثم عرفت بكتاب العلل للإمام الدارقطني، وبمنهجه فيه، بشكل موجز.

وأما الباب الثاني ـ وهو الأساس في البحث ـ فخصصته لدراسة الأحاديث التي اختلف فيها على الإمام حماد بن سلمة بدءا بمسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى مسند أبي هريرة رضي الله عنه. وذلك وفق المنهج التالي:

١ ـ إيراد نص الإمام الدارقطني من العلل، ثم حصر الأوجه التي ورد منها الحديث بناء على كلام الإمام الدارقطني.

٢ ـ أخرج هذه الأوجه للحديث من مصادرها الأصلية.

٣ ـ أترجم للرواة الذين وقع بهم الاختلاف على الراوي الذي دار عليه إسناد الحديث. ٤ ـ أدرس هذه الأوجه التي ورد منها الحديث، فأخلص إلى الوجه الأرجح، وهذا مع بيان من يمكن أن يتحمل الخطأ في سند الحديث.

٥ ـ أذكر مرتبة الوجه الأرجح للحديث.

٦ ـ وقد رتبت مرويات الإمام حماد بن سلمة على ترتيب مسانيد الصحابة، مع الاحتفاظ بترتيب الإمام الدارقطني للمسانيد.

٧ ـ ثم ختمت البحث ببعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة

٨ ـ ثم ذيلت الرسالة بفهارس علمية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

ResearchSummary

This researchconsists, following the introduction, of two sections, a conclusion, and indexes.

Concerning the Introduction, itincludes the reasonsbehindmychoice of the topic, its importance, and its objectives, and mymethodology in thisresearch, the previousstudies of the research, and acknowledgements.

For the first section, I translatedfrom the Imams Hammad ibn Salamah and Daaraqutni, and thenidentified “The Illa” linguistically and idiomatically. I alsopointed to the importance of the “Science of Illal”, and mentionedsomemethods to detectthese “Illal”, thenconciselyintroduced the Book “Al Illal” of Imam Daaraqutni and hismethodology.

The second section, being the basic part of the search, wasdevoted to the study the ‘Ahadiths’ (The Prophet’ssayings) on which Imam Hammad ibn Salamahwasdifferedstartingfrom the Abu Bakr’sdatum, May Allah bepleasedwithhim to the Abu Huraira’s , May Allah bepleasedwithhim . And thataccording to the followingmethodology:

١. Citing the version of the Imam Daaraqutni about “Al Illal”, thenhighlighting the aspects fromwhich the ‘Hadith’ wasderivedwhichreportedlybased on the statement of Imam Daaraqutni.

٢. Take the aspects of these ‘Ahadiths’ fromtheir original sources .

٣. Translate from the narratorswhoshowedsome variation from the pivotal Hadith narrator.

٤. Studythese aspects fromwhich the Hadith wasderived to conclude the outbalanced aspect by showingwhomightbear the error in the Hadith’sdatum.

٥. Mention the rank of the outbalanced aspect of the Hadith.

٦. Then I classified the Imam Hammad ibn Salamah’s cites based on the ProphetCompanions’ data, whilekeeping Imam Daaraqutni’sreferencesorder.

٧. Then I concluded the researchwithsomefindings I attainedthroughthisstudy.

٨. Finally, I appendedsomescientific indexes to the research.

And Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and upon his family and companions.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا على ما أسبغ علي من نعمه التي لا تحصى، ومن أعظمها نعمة الإسلام، كما أشكره جل شأنه على توفيقه إياي لإنجاز هذا البحث المتواضع، وبما أن شكر الله تعالى يتحقق بشكر الناس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أَبيهريرة رضي الله عنه،قال: قالرسولاللهصلىاللهُعليهوسلم: **مَنْلَمْيَشْكُرِالنَّاسَ،لَمْيَشْكُرِاللهَعَزَّوَجَل.**(١)ومنبابالاعترافبالفضللأهله، كما قالعليهالصلاةوالسلام من حديثابنعمر:...**ومنأَتَىإِلَيْكُممَعْرُوفافَكَافِئُوه،فَإِنلَمتجِدُوامَاتُكَافِئُوه،فَادْعُوالَه،حَتَّتَعْلَمُوأَنْقَدكَافَأْتُمُوه.**(٢)

فإنيأتقدمبجزيل الشكروالعرفانللمؤسسين والقائمينعلىهذاالصرحالعلمي الفريدجامعة المدينة العالمية بماليزيا، على براعتهم في ما أضافوه إلى الساحة العلمية العالمية، من طرق وأساليب وخدمات رائعة لطلاب العلم، في مشارق الأرض ومغاربها، فذللواكلالصعوبات، وقربوا العلوم، فجزاهماللهعني، وعن المسلمينخير الجزاء.

ثم إنيأتقدمبالشكروالامتنانإلى فضيلة الدكتور محمد محمود عبد المهدي الذي تولى الإشراف على هذا البحث، فقد حفزني كثيرا على إنجازه، وكان حريصا على إتمامه، ثم لم يبخل علي بملاحظاته، وحسن توجيهاته،فجزاه الله عني خيرا, وبارك له في علمه، ومدلهفيعمره.

ولايفوتنيهناأنأسدي شكري لكل من كان له فضل علي، وساعدني في إنجاز هذا البحث، فأسأل الله تعالى أن يثيب الجميع، وأن يختم لنا ولهم بالحسنى، آمين.

---

(١) أخرجهالبخاريفي "الأدبالمفرد" (باب من لم يشكر الناس:٢١٨)،وأبوداود (كتاب الأدب: باب في شكر المعروف: ٤٨١١)،والترمذي (كتبا البر والصلة: باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك: ١٩٥٤)،وابنحبان(الإحسان: باب ما يجب من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه:٣٤٠٧)،وقالالترمذي: حسنصحيح، وصححه الألباني، الصحيحة (٧١٦).

(٢)أخرجهالبخاريفيالأدبالمفرد(٢١٦)،وأبوداود (١٦٧٢)،والنسائي(كتاب الزكاة:باب من سأل بالله عز وجل: ٢٥٦٧)،وصححه ابنحبان في (الإحسان: باب: ذكر الإمر بالمكافأة لمن صنع إليه معروف:٣٤٠٨)،والدارقطنيفيالعلل (٣٧٤/١٢)، والحاكم(٤١٢/١) علىشرطالشيخين،ووافقهالذهبي، والألباني في الصحيحة (٢٥٤).

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده،ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئاتأعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،وصلى اللهعلى أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

لا شك أنّ أفضل العلوم وأشرفها بعد العلم بكتاب الله تعالى هو علم الحديث، وكيف لا يكون كذلك، والحديث هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، وهو المبين لكلام الله تعالى، والمفسر له، والموضح لمجمله. قال الخطيب البغدادي:إن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والإخبار عن صفة الجنة والناروما أعد الله فيهما للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات، وصنوف العجائب، وعظيم الآيات، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين، وفي الحديث قصص الأنبياء، وأخبار الزهاد والأولياء، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم، وشرح مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه، وجل أحكامه، وقضاياه وخطبه وعظاته وإعلامه ومعجزاته وعدة أزواجه وأولاده وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم، وفيه تفسير القران العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين والفقهاء المجتهدين.[1]

وبعلم الحديث حفظ هذا الدين من كل شائبة ودخيل، ومن أي تحريف أو تبديل، ولولاه لاختلط كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام غيره، والتبس الحديث الصحيح بالضعيف والموضوع. وقد أحسن الحافظ ابن الصلاح في وصفه إذ قال: هذا وإن علم الحديث من أفضل العلومالفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويُعنى به محققو العلماء وكَمَلَتُهُم، ولا يكرهُهُ من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم،

(١) الخطيب، أحمد بن ثابت، شرف أصحاب الحديث، ط١ (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٦ م)،٨/١

وهو أكثر العلوم تولجا في فنونها. لاسيما الفقه الذي هو إنسان عيونها[١]. ولذا كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء.[٢]

وهو علم شريف تميزت به الأمة الإسلامية عن سائر الأمم حتى قال ابن حبان: لم تكن أمة لنبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة، حتى لا يتهيأ أن يزاد في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ولا واو، كما لا يتهيأ زيادة مثله في القرآن لحفظ هذه الطائفة السنن على المسلمين وكثرة عنايتهم بأمر الدين، ولولاهم لقال من شاء ما شاء.[٣]

ثم إن علم الحديث يشمل عدة فنون، كل فن قائم بذاته، ومن أدقها علم علل الحديث الذي قال عنه الحافظ ابن حجر: وهذا الفَن أغمض أنواع الحديث، وأَدقُّها مسلكا، ولا يقوم به إلا من منحه الله فَهما غائصا، واطِّلاعا حاويا، وإدراكا لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة.ولهذا لم يَتَكَلَّمْ فيه إلا أفرادُ أئمَّةِ هذا الشأنِ وحذاقُهم؛ كابنِ المدِينِيّ، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتِم،وأبي زُرْعة، وإليهم المرْجِعُ في ذلك، لِمَا جعَل اللهُ فيهم مِن معرفةِ ذلك والاطِّلاع على غَوامضه، دون غيرهم ممَّن لم يمارس ذلك.[٤]

وجاء بعد هؤلاء الحافظ الدارقطني، فأملى كتابا في العلل لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده، وهو يعتبر من أهم الكتب التي ألفت في باب العلل، وأعظمها، وأكثرها فائدة، حتى قال عنه الحافظ ابن كثير: وهو من أجل كتاب ـ بل أجل ما رأيناه ـ وضع في هذا الفن، لم يسبق إلى مثله، وأعجز من يريد أن يأتي بشكله، فرحمه الله وأكرم مثواه. [٥]

والإمام الدارقطني من أئمة النقد وعلل الحديث، بل هو إمام الحديث في زمانه بلا منازع، ولمنزلة هذا الإمام الحديثية، وكذا مكانة كتابه هذا، اهتم به علماء الحديث في القديم والحديث، وألفت حوله عدة كتب، وتناوله

---

(١) إنسان العين هو حدقة العين، والحدقة أو المسماة (لقزحية) هيحجابمستديرملونخلفالقرنيةيتوسطهثقبيسمىإنسانالعينأوالبؤبؤ. المعجم الوسيط مادة: (حدقة)، وقال الأزهري: الحدقة هي السواد الأعظم في العين. تهذيب اللغة، مادة: (حدق)

(٢) ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمان، معرفة أنواع علم الحديث، ط١ (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤٢٩هـ.٢٠٠٨م)، ١/٥٢-٥٣.

(٣)ابن حبان، كتاب المجروحين،ط١ (الرياض، دار الصميعي، ٢٠٠٠ م)، ١/٣٠.٣.

(٤) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ط١ (القاهرة، دار الإمام أحمد،، ٢٠٠٩م)،٢/٦٤٨، ونزهة النظر،ط٤ (الدمام، دار ابن الجوزي، ١٩٩٨ م)، ص ١٢٣

(٥) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعثالحثيث لأحمد شاكر، تحقيق علي حسن الحلبي ط١ (الرياض، مكتبة المعارف،١٩٩٦)، ١/١٩٨

بالدراسة غير واحد، وسجلت فيه مجموعة من الرسائل الجامعية ما بين الماجستر، والدكتوراه في كثير من الجامعات الإسلامية.

ودراسة قضية حديثية في هذا الكتاب هي من الأمور المهمة التي تخدم علم الحديث بصفة عامة، وعلم العلل بصفة خاصة.

وتزداد هذه الأهمية إذا أنجز البحث حول مرويات من تدور عليهم كثير من الأسانيد الحديثية. قال الإمام علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل مكة عمرو ابن دينار، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي، ويحي بن أبي كثير، ولأهل الكوفة أبو إسحاق، عمرو بن عبدالله بن عبدود، وسليمان بن مهران، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف، فلأهل المدينة: مالك بن أنس... ولأهل البصرة سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة... (١)

وقال الحافظ ابن رجب: القسم الأول في معرفة أعيان الثقات الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، وبيان مراتبهم في الحفظ، وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف: أصحاب عبدالله بن دينار مولى ابن عمر... أصحاب حماد بن سلمة.. (٢).

وبما أن القيام بدراسة مرويات هؤلاء الأئمة كلهم في بحث واحد، يكاد يكون مستحيلا، إذا نظرنا إلى الغلاف الزمني، المخصص لإنجاز الرسالة، وكذا القدر الذي يشترط في حجم الرسالة. فالاكتفاء بدراسة مرويات واحد منهم في هذا الكتاب القيم هو الأنسب.

وقد أنجزت رسائل جامعية حول مرويات جماعة من هؤلاء الأئمة، وإتماما لهذه الدراسات اخترت: المرويات التي اختلف فيها على الإمام حماد بن سلمة من بين هؤلاء، نظرا لأهمية الموضوع، والتي تتجلى في ما يلي:

١. مكانة وإمامة حماد بن سلمة الحديثية.

٢. ما سبق نقله عن الإمامين ابن المديني وابن رجب، فكأنهما يرشدان إلى أن من درس أحاديث هؤلاء، واستوعبها، وحقق في بعض الأوهام التي وقعت لهم، سواء في السند أو المتن، فكأنه درس معظم الأسانيد، وهذا ما قد يسهل عليه الحكم على باقي الأحاديث، والأسانيد التي وردت من غير طريق هؤلاء، والله تعالى أعلم.

---

(١) ابن المديني، علي بن عبدالله، العلل، تحقيق: حسام محمد، ط١ (الكويت، غراس، ٢٠٠٢م)، ص: ٣٩-٥٣

(٢)عبد الرحمان بن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، ط٢ (الرياض، عالم الكتب)،ص: ٢٨٩.

❖ أسباب الاختيار

وأما أسباب اختياري لهذا البحث، فيمكن إجمالها في الآتي:

١. أهمية الموضوع، وقد تقدم الكلام عنها.

٢. ما أثير حول هذا الإمام من بعض الكلام، ومنه سبب عدم إخراج الإمام البخاري له في الصحيح.

❖ أهداف البحث

وأما الأهداف التي يرجى تحقيقها من وراء هذا البحث، فمنها:

١. الوقوف على الأسباب التي كانت وراء الأوهام التي وقعت للإمام حماد بن سلمة.

٢. المساهمة في توضيح منهج الإمام الدارقطني في كتابه العلل.

٣. اكتساب الدربة على تخريج الأحاديث، ودراسة الأسانيد.

٤. التعرف على مناهج أئمة الحديث في الحكم على الأسانيد والمتون.

٥. الوقوف على قرائن يستعملها المحدثون للترجيح بين الروايات.

٦. استخراج ضوابط وقواعد حديثية عملية ربما لم يشر إليها في كتب المصطلح، خاصة تلك التي يعل بها الحديث.

٧. كما يمكن التوصل من خلال هذه الدراسة إلى نتائج أخرى، قد تكون جوابا عمليا على بعض الإشكالات الحديثية العالقة عند المتأخرين من أهل الحديث، أو أن تحسم بعض الخلافات في المسائل الحديثية.

❖ مشكلة البحث

إذا كان الإمام حماد بن سلمة من أئمة الحديث وحفاظه، فكيف حصلت له أوهام، جعلت بعض الأئمة يتحاشون إخراج حديثه في مصنفاتهم، ومن هؤلاء الإمام البخاري؟

❖ الدراسات السابقة

بالنسبة للإمام حماد بن سلمة تعرفت على بعض العناوين، و لم أقف على هذه البحوث منها:

ـ رسالة ماجستير: الاختلاف على الراوي وأثره على الروايات والرواة مع دراسة تطبيقية على مرويات حماد بن سلمة في الكتب الستة.للدكتور حاكم المطيري من جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية أصول الدين قسم الكتاب والسنة، سنة ١٩٩٥م.

ـ رسالة دكتوراه: حماد بن سلمة ومروياته في مسند أحمد من غير ثابت، للدكتور محمد بن سليمان ابن عبدالله الفوزان، من جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها. سنة ١٤١٢هـ.

وأما كتاب علل الإمام الدارقطني، فقد سبقت فيه دراسات لها علاقة بالموضوع، ومنها:

. مرويات الإمام شعبة بن الحجاج المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني دراسة نقدية، رسالة ماجستر.للباحث عائد رمزي إبراهيم أبيغلبون.

ـ مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب "العلل"للدارقطني. للدكتور: عبدالله بن محمد دمفو. (رسالة دكتوراه) وقد طبع الكتاب في مكتبة الرشد.

. مرويات قتادة ويحيى بن أبي كثير المعلة في كتاب "العلل" للدكتور عادل الزرقي:(رسالة دكتوراه:١٤٢٤)

ـ الاختلاف على الأعمش في كتاب "العلل" للدارقطني تخريجا ودراسة للدكتور خالد السبيت (رسالة دكتوراه ١٤٢١)

ـ أحاديث أبي أسحاق السبيعي التي ذكرالدارقطني فيها اختلافا في كتابه "العلل" جمعا ودراسة. للدكتور خالد باسمح (رسالة دكتوراه ١٤٢٣)

ـ مرويات الأوزاعي المعلة بالاختلاف عليه في كتاب علل الدارقطني، للباحث عادل إبراهيم أحمد، رسالة ماجستر.

❖ <u>منهج البحث</u>

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التالي:

١ ـ اعتمدت في العزو بالنسبة إلى كتاب العلل للإمام الدارقطني النسخة التي حققها الشيخ محفوظ الرحمان زين الله السلفي، طبعة دار طيبة: الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ، وتتمتها للمحقق محمد صالح بن محمد الدباسي، طبعة دار التدمرية:الطبعة الثانية: ١٤٢٨ هـ.

٢ ـ أبقيتعلىترتيب الإمام الدارقطني للمسانيد.

٣ ـ بالنسبة لحديث الباب، فإنيأتوسع في تخريج طرقه من مصادرها الأصلية.

٤ ـ وبالنسبة للحكم على الحديث، فإن خرج في أحد الصحيحين، فإني أكتفي بالعزو إليهما إلا أن تكون هناك فائدة تقتضي العزو إلى غيرهما.

٥ ـ وإذا لم يوجد فيهما، أو في أحدهما،فإني أتوسع في التخريج حسب الحاجة، أو حسب الفائدة.

٦ ـ بالنسبة للكتب الستة فإني أذكر اسم الكتاب، والباب ورقم الحديث. وذلك لكون رقم الحديث موحدا في جل الطبعات وإن اختلفت الصفحات والأجزاء.

٧ ـ أما باقي المصادر فإني أذكر رقم الجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث، وأكتفي بذكر رقم الصفحة والجزء في التي لا يوحد فيها رقم الحديث.

٩ ـ بالنسبة للرواة الذين وقع بسببهم الاختلاف في الحديث، فإن كان الراوي متفقا على ضعفه، أو على توثيقه، فإني أكتفي بقول الحافظ ابن حجر فيه في التقريب، وأما إن كان مختلفا فيه، فإني أستوفي البحث فيما قيل فيه توثيقا وتجريحا، مع ذكر الخلاصة. وكثيرا ما أعتمد على تهذيب التهذيب لابن حجر، لاستيعابه أقوال أهل العلم في الرواةغالبا.

١٠ـوإذا تكرر الراوي مرة أخرى أحلت على ترجمته في الموضع الأول.

١١ ـ ترجمت للأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

١٢ ـ عرفت بالبلدان الواردة في الرسالة.

١٣ ـ شرحت المفردات الغريبة الواردة في الرسالة.

١٤ ـ ذيلت الرسالة بفهارس علمية.

❖ <u>خطة البحث</u>

لقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وبابين، وخاتمة. وذلك وفق التصميم التالي:

المقدمة: وتتضمن أسباب اختياري للموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجي في البحث، والدراسات السابقة للبحث، وشكر وتقدير.

الباب الأول: التعريف بمفردات العنوان: ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ترجمه الإمام حماد بن سلمة.

الفصل الثاني: في ترجمة للإمام الدارقطني.

الفصل الثالث:التعريف بكتاب العلل، وبعض المسائل المتعلقة بالعلة، وفيه مباحث:

المبحث الأول:تعريف العلة لغة واصطلاحا. وفيه مطلبان:

الأول: تعريف العلة لغة.

الثاني: تعريف العلة اصطلاحا.

المبحثالثاني:أهمية علم العلل

المبحثالثالث: طرق الكشف عن العلل.

المبحثالرابع:التعريف بكتاب العلل للإمام الدارقطني،وبمنهجه فيه..

الباب الثاني: دراسة الأحاديث التي اختلف فيها على الإمام حماد بن سلمة. وفيه تسعة فصول:

الفصل الأول: مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الفصل الثاني: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الفصل الثالث: مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الفصل الرابع: مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

الفصل الخامس: مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه.

الفصل السادس: مسند أبي قتادة رضي الله عنه

الفصل السابع:. مسند معاوية بن أبي سفيان رضي

الفصل الثامن: مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

الفصل التاسع: مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

الخاتمة: وفيها نتائج، والتوصيات.

. الفهارس:ويتضمن:

. فهرس الأعلام.

. فهرس الرواة.

. فهرس الأحاديثوالآثار.

. فهرس المصادر والمراجع.

. فهرس الموضوعات.والله ولي التوفيق.

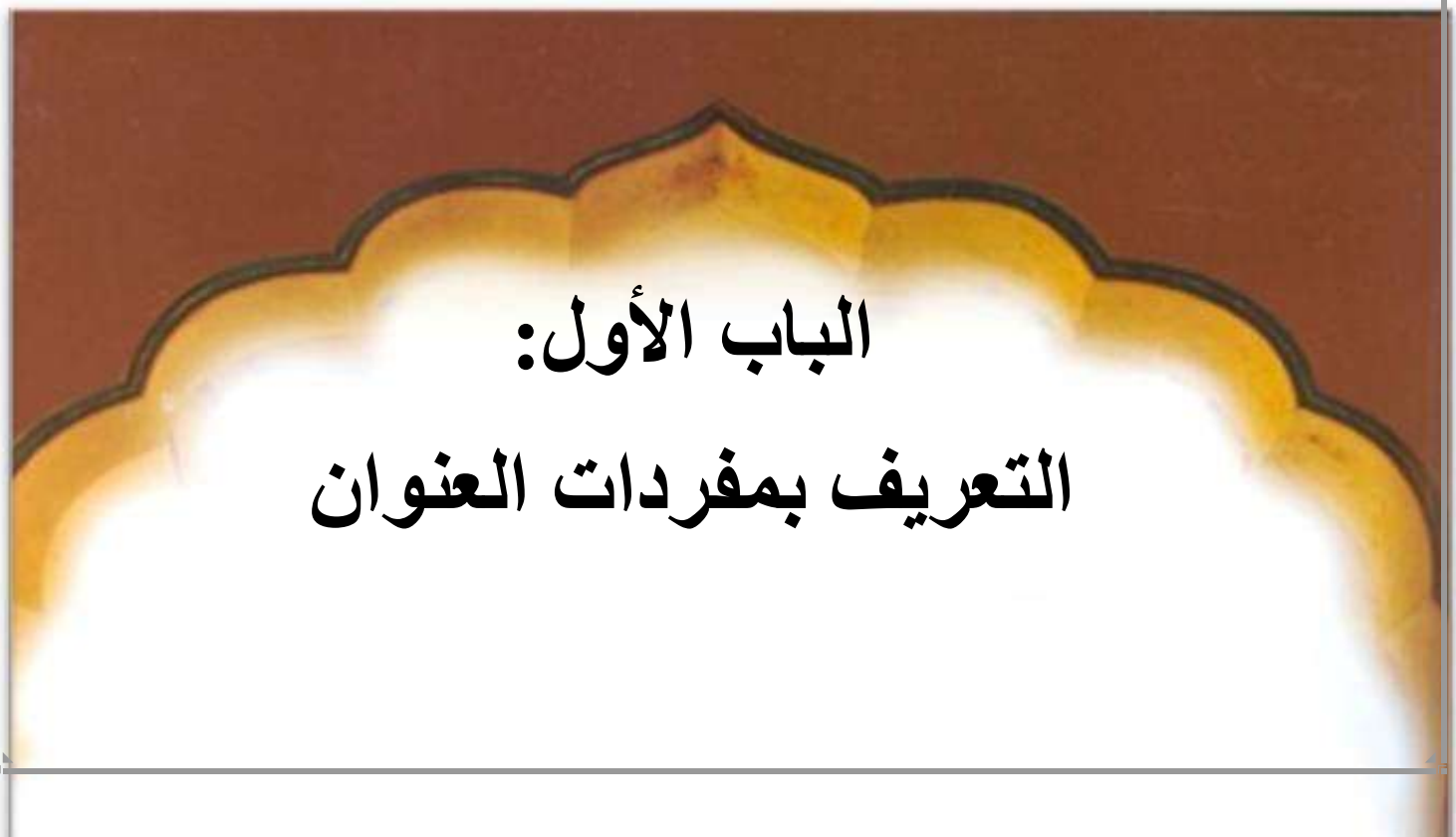

الباب الأول:

التعريف بمفردات العنوان

ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ترجمه الإمام حماد بن سلمة.

الفصل الثاني: في ترجمة للإمام الدارقطني.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب العلل، وبعض المسائل المتعلقة بالعلة.

الفصل الأول: ترجمة الإمام حماد بن سلمة، وفيهإحدى عشر مبحث:

المبحثالأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

هو الإمام العلم،القدوة،شيخالإسلام،حماد بن سلمة بن دينار البصري النحوي،البزاز،الخرقي،البطائني،أبو سلمة بن أبي صخرة مولىآلربيعةبنمالك بن حنظلة من بني تميم،ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى حميري بن كرامة، وهو ابنأختحميدالطويل.(١)

وهو من الطبقة الثامنة من أهل البصرة،(٢)أما تاريخ مولده فلم يشر إليه أحد من أهل العلم فيما أطلعت عليه، لكن قال أبو سلمة التبوذكي: مات حماد بن سلمة، وقد أتى عليه ست وسبعون سنة(٣). وإذا علمنا أن وفاته كانت في سنة سبع وستين ومئة على ما ذكره جماعة، فهذا يعني أنه يحتمل أن يكون ولد في حدود سنة واحد وتسعين، والله تعالى أعلم.

ولهذا قال الحافظ الذهبي: فعلى هذا يكون مولده في حياة أنس بن مالك(٤).

والده: سلمةبندينارالبصري أبو صخرة، وقيل أبو صخر،مولىحميريينكراثة،وهو من رواة الحديث.روى عن حميريبنبشيرأبيعبداللهالبصري(٥)،وأبىحرةالرقاشي،وروىعنهابنهحماد.(٦)

ولم يعقبالإمام حماد، قال شهاب بن معمر: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال، وعلامة الأبدال ألا يولد لهم، كانتزوج سبعين امرأة، ولم يولد له(٧)

---

(١)عبد الرحمان بن أبي حاتم، الجرح والتعديل تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠ م)، ١٥٤/٣.المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، ط١ (بيروت، الرسالة، ١٩٩٨م)، ٢/ ٢٧٧. والذهبي، محمد بن أحمد،سير أعلام النبلاء، ط١١ (بيروت، الرسالة، ٢٠٠١م)،٤٤٤/٧.

(٢)خليفة بن خياط، طبقات تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢ (الرياض، دار طيبة، ١٩٨٢م)، ص:٢٢٢..

(٣)ابن عدي، الكامل في الضعفاء، بيروت دار الكتب العلمية، (٤٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٥٣/٧.

(٤) المصدر السابق (٤٥٣/٧).

(٥)الجرح والتعديل (٣١٣/٣).

(٦)المصدر السابق (١٥٢/٤).وابنمنده،محمدبنإسحاق، فتحالبابفيالكنىوالألقاب، تحقيق: نظرالفاريابي (الرياض، مكتبةالكوثر، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م)، ٤٣٩/١.

(٧)الكامل في الضعفاء (٣٧/٣) سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

وأما ما جاءفي ميزان الاعتدال: زيد بن حماد بن سلمة بن دينار البصري.[١]فهو خطأ، والإمام الذهبي اعتمد في نسبة ابن لحماد على خطبة "الموضوعات" لابن الجوزي، ولعله حصل تصحيف في النسخة التي وقف عليها، من كلمة "ربيب" إلى زيد بن" لأن الذي ورد في النسخة المطبوعة: وربيب حماد بن سلمة، وكان يدس الأحاديث في كتب حماد، كذلك قال أبو أحمد بن عدي الحافظ.[٢] ثم إن ابن الجوزي ذكر أنه نقله عن الحافظ ابن عدي، والذي في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال للأخير: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه، فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث.[٣] فلا أدري كيف غفل الحافظ الذهبي ـ وهو الإمام الناقد البصير ـ عن تعقبه لهذا النقل عن ابن الجوزي، بل أكثر من ذلك، فإنه نقل قول شهاب بن معمر ونقل أيضا كلام ابن عدي أثناء ترجمته لحماد بن سلمة، ولهذا تعقبه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: وهذا شيء لا أصل له ـ يقصد زيد بن حماد ـ ولا وجود لهذا الرجل. وما أدري هذه الحكاية لابن الجوزي من أين؟ فقد قال الإمام أحمد رضي الله عنه: من علامة الأبدال أنه لا يولد لهم. وكان حماد بن سلمة من الأبدال، ولم يولد له.[٤]

المبحث الثاني:نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته

لم يرد في المصادر التي وقفت عليها ما يبين كيف نشأ هذا الإمام، ومتى بدأ طلب العلم، لكن بما أن والده كان من رواة الحديث وحملته، فهذا قد يستفاد منه أنه اعتنى بابنه، ووجهه إلى التحصيل منذ سن مبكرة.

وكان من عادة السلف آنذاك، أن يبدأ الطالب بحفظ كتاب الله تعالى، ثم يشتغل بالحديث بعد ذلك. قال ابن أبي حاتم: لم يدعني أبي أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان[٥].

ومما يؤيد أن الإمام حماد بن سلمة بدأ الطلب في سن مبكرة هو سماعه من بعض الشيوخ الذين توفوا قديما، كقتادة بن دعامة السدوسي البصري ١١٨هـ، وحماد بن أبي سليمان ١٢٠هـ الكوفي وغيرهم، فهذا يدل على أن الإمام حمادا سمع منهم قبل بلوغه سن الخمس والعشرين، ثم إنه ورد عنه أنه قال: كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث المسند، والناس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئت قال: لا جاء الله بك.[٦]

---

(١)ميزان الاعتدال (١/١٥١)

(٢)الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٧)

(٣)(٣/٤٧)

(٤)(٣/٣٥٧)

(٥)سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٥).

(٦)الكامل في الضعفاء (٣/٣٩) سير أعلام النبلاء (٥/٢٣٦).

فهذا الخبر يفيد أن الإمام حمادا له دراية بالحديث في تلك السن، إذ كان يعرف كيف يسأل شيخه حماد بن أبي سليمان، فيستفاد منه أنه طلب الحديث قبل أن يسمع من حماد ابن سليمان بمدة، فيحتمل أنه أخذ عن أبيه أولا في سن مبكرة، وكذا أخذ عن شيوخ آخرين من أهل بلده قبل حماد بن أبي سليمان الكوفي، والله تعالى أعلم.

ومن هؤلاء الشيوخ أيضا إياس بن معاوية المتوفي سنة ١٢٢ هـ، روبأبو خالد الرازي عن حماد بن سلمة أنه قال: أخذ إياس بن معاوية بيدي وأنا غلام، فقال: لا تموت أو تقص، أما إني قد قلت هذا لخالك ـ يعني: حميدا الطويل ـ قال: فما مات حتى قص.[١] فقوله "وأنا غلام" يفهم منه أنه تردد عليه وهو لا يزال صغيرا، والله تعالى أعلم.

وعن الإمام حماد قال: كنت إذا أتيت ثابتاالبناني وضع يده على رأسي ودعا لي.وقالأيضاً عن خاله حميد: ربما أتيت حميداً فقبّل يدي.فهذا يدل على صغر سنه حال مجيئه إلىخاله حميد، أو إلى شيخه ثابت. والله تعالى أعلم.

رحلاته:

لقد كان من عادة أهل الحديث في ذاك الوقت أن يبدأ الطالب بالسماع من أهل بلده ثم بعد ذاك يرحل.قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي: وينبغي لطالب الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده، ومعرفة أهله منهم، وتفهمه، وضبطه، حتى يعلم صحيحها وسقيمها، ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم، معرفة تامة، إذا كان في بلده علم وعلماء قديما وحديثا، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه[٢].

والرحلة في طلب العلم والحديث كانت سنة عند السلف، فهذا أحد أئمة التابعين أبوالعالية يقول: كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وبالبصرة فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم[٣].

---

(١)تهذيب الكمال (٣٠٢/٢).

(٢) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق، محمود الطحان (الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٣م)، ٢٢٤/٢.

(٣)الخطيب، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق، نصر أبو عطايا، ط١ (الرياض، دار الخاني، ١٩٩٤م) ص١٥٣.

وعن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عمن طلب العلم ترى له أن يلزم رجلا عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها أهل العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين، وأهل المدينة ومكة، يشام الناس ليسمع منهم(١).

وعن يحيى بن معين قال: أربعة لا تؤنس منهم رشدا: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث.(٢)

والإمام حماد بن سلمة هو ممن عمل بهذه السنة، فقد رحل إلى عدة أمصار للسماع، والأخذ عن المشايخ. ومع أن مصادر ترجمته لم تشر إلى رحلاته، وكذا الأماكن التي يحتمل أنه زارها، لكن من تأمل لائحة مشايخه، ومواطن سكناهم، فإنه يجزم أن الإمام حمادا رحل، لأنه لا يمكن أن يكون كل هؤلاء المشايخ قدموا البصرة - مقر سكناه - لكي يسمع منهم.

ومما يؤكد أن الإمامحمادارحل هو كثرة حديثه، قال عمرو بن عاصم: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا.(٣)

وقال جعفر الطيالسي: سمعت عفان يقول: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا(٤).

وقال علي بن المديني: كان عند يحيى بن ضريس الرازي، عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث(٥). إذ يبعد أن يجمع الإمام هذا القدر الكبير من الأحاديث دون أن يرحل.

وبهذا يمكن أن نقول: إنه زار المدينة ومكة، وغيرها، والله تعالى أعلم.

أما مكة فقد ورد عنه ذلك، قال: قدمت في رمضان ـ يعني مكة ـ وعطاء بن أبي رباح حي(٦).

وكذا زار واسط. قال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل: أين كتب حماد بن سلمةعن سماك بن حرب؟ فقال: ب"واسط"، وكتب عن حماد بن أبي سليمان، وعاصم بن بهدلة ب"البصرة"، وقدم عليهم(١).

---

(١)المصدر السابق (١٤٦).

(٢)المصدر السابق (١٤٧).

(٣)تهذيب الكمال (٢٧٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٤)سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧). وفي ميزان الاعتدال (٣٦٠/٢) وقال عمرو بن سلمة: كتبت عن حماد بضعة عشر ألفا.

(٥)تهذيب الكمال (٢٧٩/٢) وميزان الاعتدالتحقيق: علي معوض، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٨م)، ٣٦٠/٢.

(٦)ميزان الاعتدال (٣٦١/٢).

ولقد حرص الإمام على التحصيل والطلب حتى بلغ الإمامة في غير ما علم، كالحديث والفقه، والعربية. قال يونس: من حماد بن سلمة تعلمت العربية[٢].

وروى الخطيب البغدادي عن المبردأنسيبويه،كانيستمليعلىحمادبنسلمة،فقاللهحماديوما: قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم: ماأحدمنأصحابيإلاوقدأخذتعليهليسأباالدرداء،فقالسيبويه: ليسأبوالدرداءفقالحماد: لحنتياسيبويه،فقالسيبويه: لاجرملأطلبنعلماالاتلحننيفيه،فطلبالنحوولزمالخليل[٣].

وقال يحيى بن المبارك اليزيدي:

يا طالب النحو ألا فابكهبعد أبي عمرو وحماد[٤]

وكان من أول من صنف التصانيف، فقد صنف كتاب "المصنَّف"، الذي قال فيهأبو بكر محمد بن علي الأدفوي النحوي المقرئ: أول كتاب وُضِع في الفقه والحديث: مصنَّفحماد بن سلمة.[٥]ولهذا قال الحافظ الذهبي: وكان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيها فصيحا، رأسا في السنة، صاحب تصانيف[٦].

قلت: ذكرهالسيرافيفينحاةالبصريين، والزبيديفيطبقاتالنحويين.

المبحثالثالث: شيوخه، وتلاميذه.

أولا: شيوخه

يعتبر الإمام حماد بن سلمة من المكثرين من الشيوخ، وقد أوصل الحافظ المزي عدد شيوخه إلى ١٢٢ شيخا[٧]، دون أن يقصد الحصر، وأكتفي بذكر بعضهم:

---

(١)الكامل في الضعفاء (٣٧/٣).

(٢)سير أعلام النبلاء (٤٥٠/٧).

(٣)الجامع لأخلاق الراوي (٦٧/٢)

(٤)ميزان الاعتدال (٣٦٢/٢) سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧) .

(٥)محمدبنخيرأبوبكر، الفهرسة، تحقيق:محمدمنصور (بيروت، دارالكتبالعلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ص:١٣٤. وقال الحافظ ابن عبدالهادي: كان حماد بن سلمة ـ رحمه الله تعالى ـ أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة، وكان بارعا في العربية، فقيها، فصيحا، مفوها، صاحب سنة. طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، ط٢ (بيروت، الرسالة، ١٩٩٦م)، ٣٠٨/١.

(٦)سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧).

(١)تهذيب الكمال (٢٧٧/٢-٢٧٨).

روى عنابنأبيمليكة – وهوأكبرشيوخه – وأنسبنسيرين،ومحمدبنزيادالقرشي،وأبيجمرةنصربنعمرانالضبعي،وثابتالبناني،وعماربنأبيعمار،وعبداللهبنكثيرالداريالمقرئ،وأبيعمرانالجوني،وأبيغالبحزور،صاحبأبيأمامة،وقتادةبندعامة،وسماكبنحرب،وحميد الطويل خاله،وحمادبنأبيسليمانالفقيه،وسعدبنجمهان،وأبيالعشراءالدارمي،ويعلىبنعطاء،وسهيلبنأبيصالح،وإسحاقابنعبداللهبنأبيطلحة،وإياسبنمعاوية،وبشربنحربالندبي،وعليبنزيد،

وخالدبنذكوان،وشعيبابنالحبحاب،وعاصمبنالعجاجالجحدري،وأيوبالسختياني،ويونسبنعبيد،وعمروبندينار،وأبيالزبيرالمكي،ومحمدبنواسع،ومطربنطهمانالوراق،ويزيدالرقاشي،وأبيالتياحالضبعييزيد،وعطاءبنعجلان،وعطاء بنالسائب، وغيرهم كثير.

ثانيا: تلاميذه:

لقد سبق القول بأن الإمام حماد بن سلمة من الأئمة الكبار، وقد شهد له غير واحد بذلك، فهذا ما جعله قبلة لطلبة العلم من كل الأقطار الإسلامية قصد السماع منه، وكذا الاستفادة من سمته وأخلاقه، إذ كان غاية فيهما كما سيأتي بيان ذلك، وقد أحصى له الحافظ المزي ٩٨ تلميذا[١]، أقتصر على ذكر بعضهم:

عبد الله بنالمبارك،ويحيىالقطان، وابن جريج،وحرميبنعمارة،وابنمهدي،وأبي نعيم الفضل بن دكين،وعفان بن مسلم،وعبدالله بن مسلمة القعنبي،وأبي داود الطيالسي، وخليفة بن خياط، وشعبة بن الحجاج وهو أكبر منه، ومحمد بن إسحاق وهو من شيوخه، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وموسىبنإسماعيل،وشيبانبنفروخ،وهدبةبنخالد،وعبداللهبنمعاويةالجمحي،وعبدالواحدبنغياث،وعبدالأعلىبنحمادالنرسي،و إبراهيمبنالحجاجالسامي،وأبيكاملمظفربنمدركالحافظ،والحسنالأشيب،ويحيىبنإسحاقالسيلحيني،والأسودبنعامر،والهيثمبن جميل،وأسدالسنة،وغيرهم كثير.

المبحثالرابع: عقيدته

كان هذا الإمام الجليل على عقيدة السلف، وطريقة أهل الحديث في إثبات ما أثبت الله تعالى لنفسه، وأثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات، ونفي كل تمثيل عنه، أو تعطيل، أو تحريف لصفاته

(٢)المصدر السابق.

وأسمائه، فقد روىعنه تلميذه عبدالعزيز بن المغيرةأنه حدثهم بحديث نزول الرب عز وجل، فقال: من رأيتموه ينكر هذا، فاتهموه[١].

وكان الإمام سنيا متصلبا في التمسك بها، حريصا على أنيبقى هذا الدينصافيا نقيا من كل شائبة أو دخيل، وحريصا على إبعاد كل ما قد يعلق به من بدع التجهم والاعتزال، وغيرها من محدثات أهل الأهواء الذين كثر جنسهم وعددهم في عصره، وهذا ما يؤكده ثناء أهل العلم الكبار على حسن اعتقاده، وكذا مواقفه العقدية العظيمة.قال الحافظ ابن حبان: ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم، والنسك، والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدري، أو مبتدع جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة[٢].

وقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه في دينه، فإنه كان شديدًا على أهل البدع[٣].

وقال علي بن المديني: من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه.[٤]

وقال يحيى بن معين: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام.[٥]

كما كان رحمه اللهقامعا لأهل البدع والأهواء، قائما في وجههم، شديدا عليهم، حتىقال الإمام أحمد: وحماد بن سلمة لا أعلم أحدا أروى في الرد على أهل البدع منه.[٦]

---

(١)سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٢)الثقات،تحقيق المعلمي، ط١ (حيدر آباد الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٥م)،٢١٦/٦.

ونحوه في مشاهير علماء الأمصار له،تحقيق: مجدي بن منصور، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص:١٨٨

(٣)الحاكم، محمد بن عبدالله، المدخل إلى معرفة الصحيح،تحقيق: إبراهيم بن علي، ط١ (الرياض، العبيكان، ٢٠٠٢م)، ص:٦٨٩/٢. وسير أعلام النبلاء (٤٥٠/٧).

(٤)الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧).

(٥)تهذيب الكمال (٢٧٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧).

(٦)تهذيب الكمال (٢٧٨/٢).

المبحث السادس: عبادته، وصلاحه، وزهده، وأخلاقه

لقد كان الإمام حماد بن سلمة من الزهاد المعروفين، بالصدق والورع، وكثرة العبادة وأوقاته كلها اجتهاد وعمل، حتى قال عنه تلميذه عبدالرحمان بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غدًا ما قدر أن يزيد في العمل شيئًا. وعلق عليه الحافظ الذهبي بقوله:كانتأوقاته معمورة بالتعبد والأوراد.[1]قلت: كلام الإمام الذهبي يؤكد قول موسى بن إسماعيل التبوذكيتلميذ الإمام حماد: لو قلت لكم: إني ما رأيت حماد بن سلمةضاحكاقط صدقتكم،كانمشغولا بنفسه،إماأنيحدث،وإما أنيصلي، وإماأنيقرأ،وإما أنيسبح، كان قدقسمالنهارعلىهذه الأعمال.[2]

وسجلت لهذا الإمام مواقف عظيمة في هذا الباب. قالأحمدبنعبداللهالعجلي: حدثنيأبيقال: كانحمادبنسلمةلايحدث،حتيقرأمئةآية،نظرافيالمصحف.[3]

وقاليونسبنمحمدالمؤدب: ماتحمادبنسلمةفيالصلاةفيالمسجد.[4]

وكان الإمام رحمه الله كثير التورع، حتى أنه يتوقف في أدنى أمر، فقد ورد عنه أنه قال: ماكانمنشأنيأنأرويأبدا،حترأيتأيوبفيالنوم،فقاللي: حدث،فإنالناسيقبلون.[5]

وقال آدم: شهدت حماد بن سلمة، ودعوه ـ يعني السلطان ـ فقال: أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء؟ والله ما فعلت.[6]

وعنمحمدبنالحجاج،قال: كانرجليسمعمعناعندحمادبنسلمة،فركبإلىالصين،فلمارجع،أهدىإلىحمادهدية،فقال لهحماد: إني إنقبلتها،لمأحدثكبحديث،وإنلمأقبلها،حدثتك. قال: لا تقبلها وحدثني.[7]

---

(١)سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧).

(٢)الحلية(٦/ ٢٥٠) وتهذيب الكمال (٢٨٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧-٤٤٨).

(٣)سير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧).

(٤)أبو نعيم، حلية الأولياء، (بيروت، دارالكتبالعلمية، ١٤٠٩هـ)،٢٥٠/٦؛ وتهذيب الكمال (٢٨٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧).

(٥)سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٦)تهذيب الكمال(٢٨٠/٢)؛ وسير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٧)حلية الأولياء (٢٥١/٦)؛ تهذيب الكمال (٢٨٠/٢)؛ وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/٧)

وعن أبيسلمة التبوذكي،قال:قالليحمادبنسلمة:إندعاكالأميرلتقرأعليه "قل هو الله أحد"الإخلاص، فلاتأته.(١)

ومما يؤكده على زهده في الدنياقولسواربنعبدالله: حدثناأبي،قال: كنتآتيحمادبنسلمةفيسوقه،فإذاربحفيثوبحبةأوحبتين،شدجونته،ولميبعشيئا،فكنتأظنذلكيقوته، فإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا. (٢)

□

المبحث السابع: ثناء أهل العلم عليه.

الإمام حماد بن سلمة من أئمة العلم الربانيين، وهو أحد المفتين في البصرة، قال أبو سلمة بن إسماعيل: جاء رجل إلى سعيد بن أبي عروبة فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد، فقال: إن شئت أفتيتك أنا وإن شئت أفتاك أبو سلمة، يعني: حماد بن سلمة(٣). وقد كثر ثناء العلماء عليه، وفيما يلي ذكر بعض ما نقل عنهم:

قال وهيب بن خالد: حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا. (٤)

وقال عبدالله بن المبارك: دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة. (٥)

وقال عبدالرحمان بن مهدي: لم يُتَّهم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشيء، أحسنَ مَلَكَة نفسه ولسانه ولم يُطلقه على أحد، ولا ذكر خَلْقًا بسوء، فسلِم حتى مات.(٦)

وعنه أيضا قال: نظر سفيان الثوري إلى حماد بن سلمة فقال له: يا أبا سلمة ما أشبهك إلا برجل صالح، قال: من هو؟ قال: عمرو بن قيس الملائي.(٧)

---

(١) الكاملفيضعفاءالرجال(٢ / ٢٥٥)؛ حلية الأولياء (٢٥١/٦)؛ وتهذيب الكمال(٢٨٠/٢)؛ سير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧).

(٢)تهذيب الكمال(٢٨٠/٢)؛ وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧)؛ وورد بلفظ آخر نحوهفيحليةالأولياء (٢٥٠/٦)

(٣)سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧).

(٤)الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥/٣)؛ سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٧)

(٥)الكامل في ضعفاء الرجال (٤١/٣)؛ وتهذيب الكمال(٢٨٠/٢)؛ وميزان الاعتدال (٣٦١/٢).

(٦)الكامل في الضعفاء (٤٢/٣).

(٧)الكامل في ضعفاء الرجال(٤٢/٣).

وعن شعبة قال: جزاه الله خيرا كان يفيدني عن محمد بن زياد. [١]

وعن حماد بن زيد قال: ما أتينا أيوب حتى فرغ حماد بن سلمة. [٢]

وقال حجاج بن منهال: حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين.[٣]

وعن إسحاق الحربي قال: كنا عند عفان فقال له رجل: حدثك حماد؟ فقال: من حماد ويلك؟ قال: ابن سلمة، قال: ألا تقول: أمير المؤمنين؟[٤]

وعن حماد بن زيد قال: ما كنا نرى من يتعلم بنية غير حماد بن سلمة، وما نرى اليوم من يعلم بنية غيره. [٥] وقال الحافظ ابن حبان: من العباد المجابي الدعوة في الأوقات.[٦]

وعن يعقوب بن شيبة قال: سمعت موسى بن إسماعيل يقول: حدثنا سفيان بن عيينة عن حماد بن سلمة بحديث، فقال: هات، هات، كان ذلك رجلا صالحا.[٧]

وعن علي بن جرير قال: سألت عبدالله بن المبارك بالبصرة عن مسائل، فقال: ائت معلمي، قلت: ومن هو، قال: حماد بن سلمة.[٨]

وقال البيهقي: فأما حماد، فإنه أحد أئمة المسلمين.[٩]

وقال الحافظ ابن عدي: وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين، وهو مفتي البصرة ومحدثها ومقرئها وعابدها، وقد حدث عنه من الأئمة من هو أكبر سنا منه، وممن هو أصغر سنا منه من الأئمة.[١٠]

---

(١)المصدر السابق(٣/٤٢).

(٢)المصدر السابق (٣/٤٣)

(٣)الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣٩)؛ وتهذيب الكمال(٢/٢٨٠)؛ وسير أعلام النبلاء (٧/٤٤٦).

(٤)الكامل في الضعفاء (٣/٣٩)؛ ميزان الاعتدال (٢/٣٦٢).

(٥)الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣٦)؛ حلية الأولياء (٦/٢٥١)؛ سير أعلام النبلاء (٧/٤٥٠).

(٦)الثقات لابن حبان (٦/٢١٦)؛ وتهذيب الكمال (٢/٢٨٠)؛ وسير أعلام النبلاء (٧/٤٤٩).

(٧)الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤١).

(٨)الثقات لابن حبان (٦/٢١٧).

(٩)سير أعلام النبلاء (٧/٤٥٢).

(١٠)الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٥٩).

وقال الحافظ أبو نعيم: ومنهم المجتهد في العبادة، الممدود في الإمامة، أبو سلمة حماد بن سلمة، كان لخطير الأعمال مصطنعا، وبيسير الأقوات مقتنعا.(١)

وقال الحافظ ابن عبدالهادي: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام.(٢)

وقال الحافظ الذهبي: وحماد إمام جليل، وهو مفتي أهل البصرة مع سعيد بن أبي عروبة.(٣)

وقال أيضا: كان -رحمه الله- من أئمة السنة، لَهِجًا بِبَثِّ أحاديث الصفات، رأسا فيالعلم والعمل.(٤)

وقال عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا الحمادان، وفَضْلُ ابن سلمة على ابن زيد، كفضل الدينار على الدرهم . يعنى: الذى اسم جده دينار أفضل من حماد بن زيد، الذى اسم جده درهم. قال الذهبي: هذا محمول على جلالته ودينه، وأما الإتقان، فمُسَلم إلى ابن زيد، هو نظير مالك في التثبت.(٥)

المبحثالثامن: من درر أقواله رحمه الله

قالإسحاقبنالطباع: سمعتحمادبنسلمةيقول: منطلبالحديثلغيراللهتعالى،مكربه.(٦)

وعنمحمدبنإسماعيلالبخاري،قال: سمعتبعضأصحابنايقول: عادحمادبنسلمةسفيانالثوري،فقالسفيان: ياأباسلمة ! أتربااللهيغفرلمثلي؟فقالحماد: واللهلوخيرتبينمحاسبةاللهإياي،وبينمحاسبةأبوي،لاخترتمحاسبةالله،وذلكلأناللهأرحمبيمنأبوي. (٧)

وقال أبو سلمة التبوذكي: سمعت حمادا يقول: إن الرجل ليثقل حتى يخف.(١)

---

(١)حلية الأولياء (٦/٢٥٠).

(٢)طبقات علماء الحديث (١/٣٠٦).

(٣)ميزان الاعتدال (٢/٣٦٤).

(٤)مختصر العلو، تحقيقالشيخ الألباني، ط٢ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ-١٩٩١م)، ص: ١٤٤.

(٥)سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٧).وقال ابن حبان: وقدوهممنزعمأنبينهماكمابينالدينارواللدرهمإلاأنيكونالقائلأرادفضلمابينهمامثلالدينارواللدرهمفيالفضلوالدينلأنحمادبنسلمة كانأفضلوأدينوأورعمن حمادبنزيدولسنامنيطلقالكلامعلىأحدبالجزافبلنعطيكلشيخقسطهوكلراوحظهواللهالموفق. الثقات (٦/٢١٨)

(٦)تهذيب الكمال (٢/٢٨٠)؛ وميزان الاعتدال (٢/٣٦٤).

(٧)حلية الأولياء(٦ / ٢٥١)؛ وتهذيب الكمال(٢/٢٨٠)؛ وسير أعلام النبلاء (٧/٤٤٩).

المبحث التاسع: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه.

قال الحجاج بن المنهال: حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين. [٢]

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: حماد بن سلمة صحيح السماع، حسن اللقى، أدرك الناس، ليته مبلونما الألوان، وليلتبس بشيء. [٣]

وقال شعبة: كان حماد بن سلمة يفيدني عن محمد بن زياد.[٤]

وقال يحيى بن سعيد: حماد بن سلمة، عن زياد الأعلم، وقيس بن سعد ليس بذاك، إن كان ما حدث به عن قيس بن سعد حقا، فلم يكن قيس بشيء، ولكن حديث حماد عن ثابت، وأبي حمزة، وهذا الضرب، يعني أنه ثبت فيها.[٥]

قال الإمام أحمد: ضاع كتاب حماد بن سلمة عن قيس بن سعد، فكان يحدثهم من حفظه.[٦]

وقال محمد بن مطهر: سألت أحمد بن حنبل، فقال: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة. [٧]

وقال الأثرم: إنا بأبا عبد الله قال: حميد يختلفون عنها اختلافا شديدا، قال: ولا أعلم أحدا أحسن حديثا عنه من حماد بن سلمة، سمع منه قديما.[٨]

وقال أبو طالب: إنا بأبا عبد الله قال: حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد، وأصح حديثا.[٩]

---

(٨)ميزان الاعتدال (٣٦٤/٢).

(١)تهذيب الكمال (٢٨٠/٢).

(٢)الكامل في الضعفاء (٤٢/٣) تهذيب الكمال (٢٨٠/٢).

(٣)الكامل في الضعفاء (٤٢/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٤)الجرح والتعديل (١٥٥/٣) والكامل في الضعفاء (٣٧/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٥١/٧ .٤٥٢).

(٥)الكامل في الضعفاء (٣٧/٣) والمدخل إلى الصحيح (٧٨٩/٢) وتهذيب التهذيب (٤٨٢/١).

(٦)الكامل في الضعفاء (٣٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧).

(٧)المصدر السابق (٢٧٩/٢).

(٨)المصدر السابق.

وقالسمعتأباعبداللهيقول:حمادبنسلمةأثبتالناسفيحميدالطويلسمعمنهقديما،يخالفالناسفيحديثه.[١]

وقالالحسنالميمونيعنأحمدبنحنبل:حمادبنسلمةأثبتفيثابتمنمعمر.[٢]

وقال أحمد بن حميد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: ليس أحد أروى عن محمد بن زياد من حماد بن سلمة.[٣]

وعنيحيىبنمعين:حمادبنسلمةثقة.[٤]

وقال: أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة.[٥]

وقالعباسالدوريعنيحيىبنمعين:حديثهفيأولأمرهوآخرهواحد.[٦]

وقالعنهأيضا:منخالفحمادبنسلمةفيثابت،فالقولقولحماد،قيل له:فسليمانبنالمغيرةعنثابت،قال:سليمانأثبت،وحمادأعلمالناسبثابت. [٧]

وعنيحيىبنمعين قال:أثبتالناسفيثابتالبنانيحمادبنسلمة.[٨]

وقال: حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد، وحميد خاله.[٩]

وعنه أيضا قال: منسمعمنحمادبنسلمةالأصنافففيهااختلاف،ومنسمعمن حماد ابن سلمةنسخافهوصحيح.[١٠]

---

(١)الجرح والتعديل (١٥٥/٣الكامل في الضعفاء (٤٣/٣) تهذيب الكمال (٢٧٩/٢).

(٢)الجرح والتعديل (١٥٥/٣) وتهذيب الكمال (٢٧٨/٢) وفي الكامل (٤٤/٣) بلفظ: أثبت في ثابت من غيره، وكذا في الجرح والتعديل الموضع السابقنفسه.

(٣)الكامل في الضعفاء (٤٣/٣).

(٤)الجرح والتعديل (١٥٥/٣) والكامل في الضعفاء (٣٨/٣) تهذيب الكمال (٢٧٩/٢).

(٥)الجرح والتعديل (١٥٥/٣).

(٦)تهذيب الكمال (٢٧٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧).

(٧)الكامل في الضعفاء (٤٤/٣) وتهذيب الكمال (٢٧٩/٢).

(٨)الكامل في الضعفاء (٤١/٣) وتهذيب الكمال (٢٧٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧).

(٩)الكامل في الضعفاء (٤٣/٣).

(١٠)تهذيب الكمال (٢٧٩/٢).

وقال علي بن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم الناس بثابت البناني، وعمار بن أبي عمار، ومن تكلم في حماد فاتهموه في الدين.(١)

وقال ابن سعد: كان حماد بن سلمة ثقة كثير الحديث، وربما حدث بالحديث المنكر.(٢)

وقال الحنبلي بن إسحاق: قلت لأبي عبد الله: وهيب، وحماد بن يزيد، وحماد بن سلمة؟ قال: وهيب، وهيب كأنه يوثقه، وحماد بن سلمة لا أعلم لأحد أرو بنفي الرد على أهل البدع منه، وحماد بن يزيد حسبك به.(٣)

وقال محمد بن حبيب: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن حماد بن يزيد وحماد بن سلمة أيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما، ووصف حماد بن يزيد بوقار، وهدي، وعقل.(٤)

وعن

أبي الحارث أنا أبا عبد الله قيل له: أيما أحب إليك حماد بن يزيد أو حماد بن سلمة؟ قال: ما منهما إلا ثقة، وحماد بن سلمة أقدم سماعا منه أيوب، وكتبعنه قديما في أول أمره، وحماد بن يزيد أكثر مجالسة له، فهو أشد معرفة به.(٥)

وعن

حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول: يسند حماد بن سلمة عن أيوب أحاديث لا يسندها الناس عنه، قال: وقال الليعفان: كان حماد بن يزيد ربما قال الي في الحديث: كيف قال حماد بن سلمة.(٦)

وقال أبو عبد الله: كان حماد بن سلمة جالس أيوب أولا، ثم تركه بعد، ثم لزمه حماد بن يزيد بعد ذلك(٧).

وعن

الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله وقيل له حماد بن سلمة وحماد بن يزيد إذا اجتمعا في حديث أيوب بأيهما أحب إليك؟ قال: ما فيهما إلا ثقة إلا أن ابن سلمة أقدم سماعا كتب عن أيوب في أول أمره، وحماد بن يزيد أشد لهم معرفة، لأنه كان يكثر مجالسته.(٨)

---

(١) الجرح والتعديل (٣/١٥٥) وسير أعلام النبلاء (٧/٤٤٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٧ / ٢٨٢).

(٣) تهذيب الكمال (٢/٢٧٨).

(٤) المصدر السابق (٢/٢٧٨-٢٧٩).

(٥) تهذيب الكمال (٢/٢٧٩).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

وعن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى: فحماد بن سلمة؟ قال: ثقة، قلت: فحماد أحب إليك ـ يعني في قتادة ـ أم أبو هلال؟ فقال: حماد أحب إلي، قلت: فأبو عوانة أحب إليك أو حماد؟ فقال: أبو عوانة قريب من حماد.(١)

وقال علي بن المديني: وتذاكروا معند يحيى بن الضريس: حماد بن سلمة أحسن حديثا أو الثوري؟ فقال يحيى: حماد أحسن حديثا.(٢)

وقال عفان: اختلف أصحابنا في سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة، فصرنا إلى خالد بن الحارث فسألناه فقال: حماد أحسنهما حديثا وأثبتهما لزوما للسنة. قال: فرجعنا إلى يحيى بن سعيد فأخبرناه، فقال: أقال لكم: وأحفظهما؟ قلنا: ما قال إلا ما أخبرناك.(٣)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: حماد بن سلمة فيثابت، وعلي بن زيد أحب إلي منهما، وهو أضبط الناس وأعلمهم بحديثهما بينخ طأ الناس، وهو أعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث.(٤)

وقال ابن حبان: ولم ينصف من جانب حديثه، واحتج بأبي بكر بن عياش في كتابه، وبابن أخي الزهري، وبعبد الرحمان بن عبدالله بن دينار، فإن كان تركه إياه لما كان يخطئ فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة ودونهما كانوا يخطئون، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجودا، وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة، ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنُّسك، والجمع والكِتْبَة، والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع.(٥)

وقال ابن عدي: وحماد من أجلة المسلمين، وهو مفتي البصرة، ومحدثها ومقرئها، وعابدها، وقد حدث عنه من الأئمة من هو أكبر سنا منه، ومن هو أصغر سنا منه من الأئمة. ممن أكبر سنا منه شعبة والثوري، وابن جريج، ومحمد بن إسحاق، أو ممن في طبقة حماد بن زيد، وممن أصغر منه سنا: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمان بن مهدي.(٦)

---

(١) الكامل في الضعفاء (٣/٣٩).

(٢) الجرح والتعديل (٣/١٥٥) وتهذيب الكمال (٢/٢٧٩-٢٨٠).

(٣) الكامل في الضعفاء (٣/٣٧) وتهذيب التهذيب (١/٤٨٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧/٤٥١).

(٥) الثقات لابن حبان (٦/٢١٦).

(٦) الكامل في الضعفاء (٣/٥٩) وتهذيب التهذيب (١/٤٨٣).

وقال في موضع آخر: وله أصناف كثيرة، ومشايخكثيرة، وهو من أئمة المسلمين، وهو كما قال علي ابن المديني: من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين، وهكذا قول أحمد بن حنبل فيه.(١)

وقال الساجي: كان حافظا ثقة مأمونا.(٢) وقال العجلي: ثقة، رجل صالح، حسن الحديث. يقال: إن عنده ألف حديث حسن، ليسعند غيره(٣).

وقال الحاكم: أحد أئمة المسلمين.(٤)

وقال الباجي: سئل النسائي عن حماد بن سلمة فقال: لا بأس به، وقد قال قبل ذلك فيه: ثقة. قال القاسم بن مسعدة: فكلمته فيه فقال: ومن يجترئ يتكلم فيه.(٥)

وقال الذهبي: إمام ثقة، وله أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه.(٦) وقال: هو ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك.(٧)

وقال: كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد البخاري إخراج حديثهإلا حديثاًخرجه فيالرقاق، فقال: قال لي أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أُبي.ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن، ومسلم روى له في الأصول، عن ثابت، وحميد، لكونه خبيراً بهما.(٨)

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة. (٩)

---

(١)الكامل في الضعفاء (٦٤/٣) .

(٢)العسقلاني، أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب،تحقيق إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، ط١ (بيروت، الرسالة، ١٩٩٦م)، ٤٨٢/١.

(٣)العجلي، أحمد بن عبدالله، معرفة الثقات تحقيق، عبد العليم البستوي، ط١ (المدينة النبوية، مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م)، ٣٢٠/١-٣١٩.

(٤)المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم (٦٨٩/٢).

(٥)الجرح والتعديل (٥٢٤/٢).

(٦)سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٧).

(٧)الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،تحقيق: محمد عوامة، ط٢ (جدة، دار المنهاج،٢٠٠٩م)،٣١٥/٢.

(٨)سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧).

(٩) التقريب (١١٧).

المبحث العاشر: ما رمي به الإمام حماد بن سلمة.

مع جلالة هذا الإمام، ومكانته العلمية، فإنه لم يسلم من كلام البعضفيه، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي[١]:

ـالأول:تغير حفظه في آخر حياته، ولم يصفه أحد بهذا من معاصريه، ولعل أول من حكم عليه بذلك أبو حاتم الرازي، قال ابنه عبدالرحمن:سئل أبعن أبي الوليد ـ يعني الطيالسي ـ وحجاج بن المنهال، فقال: أبوالوليدعندالناسأكثر،كانيقال:سماعهمنحمادبنسلمةفيهشيء،كأنهسمعمنهبآخرة،وكانحمادساءحفظهفيآخرعمره[٢]، وتبعه على هذا الحافظ البيهقي، قال: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه.[٣] ثم تبعهم الحافظ ابن حجر، فقال: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة.[٤]

ويدفع هذا الكلام قول الإمام يحي بن معين ـ وهو متقدم على أبي حاتم ـ:حديثهفيأولأمرهوآخرهواحد.[٥]

وكذا قول الإمام أحمد: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة[٦]، إذ لو ثبت عنه التغير في آخره لما تلفظ الإمام أحمد بمثل هذا، بل لوصفه بالتغير، خصوصا وأن الإمام أحمد سأله عن حماد بن سلمة جماعة من أهل العلم، وفي أوقات مختلفة، والله تعالى أعلم.

ـ الثاني:أنه أدخل عليه في كتبه ما ليس من حديثه، لأنه لم يكن يحفظ، وقيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه، فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث.[٧]

قلت: وصاحب هذه الفرية هو أبوعبدالله بن شجاج بن الثلجي، وهو نفسه مجروح متهم، فكيف يقبل منه هذا القول، ويناقضه ما سبق نقله عن الأئمة الثقات من ثناء على الإمام حمادحتى لقبه بعضهم بأمير المؤمنين

---

(١)لقد استفذت في ما أوردت في هذه الفقرة من الإمام المعلمي في كتابه التنكيل، ط٢(بيروت: المكتب الإسلامي١٤٠٦-١٩٨٦)،١/٤٥٢-٤٥٦

(٢)الجرح والتعديل (٩/٨٤).

(٣)سير أعلام النبلاء (٧/٤٥٢).

(٤)تقريب التهذيب،تحقيق عادل مرشد، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)،ص:١١٧.

(٥)سبق في المطلب الثامن.

(٦)سبق هذا أيضا.

(٧)الكامل في الضعفاء (٣/٤٧).

في الحديث، بل قال أبو داود: لم يكن لحماد بن سلمة كتاب غير كتاب قيس بن سعد ـ يعني كان يحفظ علمه.[١]

ولهذا قال الحافظ الذهبي: ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله، وقد اتهم. نسأل الله السلامة.[٢]

وقال زكريا الساجي: محمد بن شجاع كذاب احتال في إبطال الحديث نصرة للرأي.[٣]

وقال عنه الحافظ ابن عدي: كذاب يضع الحديث، ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات، فهذه الأحاديث ـ يعني الموضوعات التي نسبت روايتها إلى الإمام حماد من تدسيسه.[٤]

وقالفي موضع آخر: كانيضعأحاديثفيالتشبيهينسبهإلىأصحابالحديثليثلبهم به.[٥]

قلت: فالإمام حماد بن سلمة بريء من رواية أي حديث موضوع، ولم أقف على قول إمام معتبر في الجرح والتعديل رماه بهذا، وإنما يروج مثل هذه الأباطيل، وينسبها للإمام أمثال ابن الثلجي المتهم بالكذب والافتراء على أهل الحديث، وذلك نصرة لمذهبه، لأن الرجل معتزلي جلد، وكان يغيظه رواية أحاديث صحاح ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبطل مذهبه ومعتقده، فتحايل على وضع روايات تنصر مذهبه[٦]، ثم ينسبها لهؤلاء الأئمة، لعلها تنطلي على بعض منتحلي معرفة الحديث وصناعته، فينشرونها بين الناس، ومن ذلك ما أورده له الحافظ ابن عدي، قال: روى ـ أيابنالثلجى عنحبانبنهلال – وحبانثقة – عنحمادبنسلمة،عنأبيالمهزم،عنأبيهريرة،عنالنبيصلىاللهعليهوسلم،قال:إناللهخلقالفرسفأجراها،فعرقتثمخلقنفسهمنها.[٧]

قال الحافظ الذهبي معلقا على هذه الرواية: هذامعكونهمنأبينالكذبهومنوضعالجهميةليذكروهفيمعرضالاحتجاجبهعلىأننفسهاسملشيءمنمخلوقاته،فكذلكإضافة كلامهإليهمنهذاالقبيلإضافةملكوتشريف،كبيتاللهوناقةالله،ثميقولون:

---

(١)ميزان الاعتدال (٣٦٣/٢).

(٢)المصدر السابق.

(٣)المصدر السابق (١٨٣/٦).

(٤)الكامل في الضعفاء (٤٧/٣)..

(٥)المصدر السابق(٥٥١/٧).

(٦)قال الحافظ ابن عدي: حمله التعصب على أن وضع أحاديث يثلب أهل الأثر بذلك. الكامل في الضعفاء (٥٥١/٧).

(٧)المصدر السابق، وقال: مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو.

إذا كان نفسه تعالى بإضافة ملكفكلامه بالأولى، وبكل حال فما عد مسلم هذا في أحاديث الصفات، تعالى الله عن ذلك، وإنما أثبتوا الله فسبقوله: "ولا أعلم ما في نفسك".[١]

الثالث: في حفظه شيء: وهذا الكلام مجمل يحتاج إلى بعض التفصيل. فأقول: إنه ليس على إطلاقه، فالإمام حماد بن سلمة هو أثبت من غيره في جماعة من الشيوخ، منهم ثابت البناني، بل قال الإمام مسلم: اجتماع أهل الحديث، ومن علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت البناني، حماد بن سلمه، كذلك قال يحيى القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أهل المعرفة.[٢].

قلت: ومنهم كذلك حميد الطويل، ومحمد بن زياد البصري، وعلي بن زيد بن جدعان، وعمار بن أبي عمار. فما رواه الإمام عن هؤلاء الرواة فهو في غاية الصحة والقوة كما سبق نقل أقوال الأئمة في ذلك.

أما عن غيرهم، فبعض الأئمة تكلم في حديثه عن بعض شيوخه، كقيس بن سعد، قال الإمام أحمد: ضاعت كتبه عنه، فكان يحدث من حفظه فيخطئ.[٣]

وقال ابن رجب: وضعفه يحيى بن سعيد القطان رواياته عن حماد بن سلمة عن قيس بن سعد ورواياته عن زياد الأعلم.[٤]

وذكر الإمام مسلم جماعة آخرين، قال في التمييز: وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة وأيوب،
ويونس، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً، وغير حماد فيهؤلاء أثبت عندهم، كحماد بن زيد، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع وابن علية.[٥]

ويفهم من ظاهر كلام بعض الأئمة تضعيف حديثه ـ عن غير ثابت وأمثاله الذين سبقت الإشارة إليهم ـ مطلقا. قال أحمد في رواية الأثرم: حماد بن سلمة إذا روى عن الصغار أخطأ، وأشار إلى روايته عن داود بن أبي هند.[٦]

---

(١) ميزان الاعتدال (١٨٣/٦).

(٢) كتاب التمييز، تحقيق، صالح بن أحمد، ط١ (صنعاء، مكتبة الإمام الألباني،، ٢٠٠٩ م)، ص: ١٧١.

(٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، ط٢ (الرياض، عالم الكتب، ١٩٨٥م)، ص: ٣٣٨.

(٤) المصدر السابق (٣٣٨).

(١) التمييز (١٧١-١٧٢).

(٢) شرح علل الترمذي (٣٣٨).

وقال يعقوب بن شيبة:

حماد بن سلمة ثقة، في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ، فإنه حسن الحديث عنهم، متقن لحديثهم، مقدم على غيره فيهم، منهم: ثابت البناني، وعمار بن أبي عمار، وغيرهما.[1]

أما الإمام أحمد فإنه ـ والله تعالى أعلم ـ لا يعني بكلامه هذا أنه ضعيف في كل من روى عنهم الإمام حماد غير ثابت البناني وأمثاله، لأنه ثبت أنه قال: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.[2] فلعله يقصد أن الإمام حصلت له أوهام فيما رواه عن بعض شيوخه، كما أن كلامه فيه إشارة وتنبيه على ضرورة معرفة هذه الأوهام حتى تجتنب، إذا ورد عنه حديث من رواية غير ثابت وحميد ونظرائهم. والله تعالى.

وأما الإمام يعقوب، فقد ورد عنه أيضا توثيقه للإمام حماد، قال: حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة، وكل ثقة.[3] ويمكن حمل كلامه الأول ـ إن صح عنه ـ على ما ذكرناه عن الإمام أحمد. والله تعالى أعلم. أما كلام الإمام مسلم، فالمراد به ـ والله وتعالى أعلم ـ أن أكثر الأخطاء والأوهام التي حصلت له فهي عن هؤلاء المذكورين، لا أن كل ما رواه عنهم فهو ضعيف، إذ لو كان الأمر كذلك لما أخرج له أصلا في صحيحه، ثم لما أخرج له عن هؤلاء. قال الحافظ ابن رجب: ومع هذا فقد خرّج مسلم في صحيحه لحماد بن سلمة عن أيوب، وقتادة، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ولم يخرج حديثه عن عمرو بن دينار، ولكن إنما خرج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره من الثقات، ووافقوه عليه، ولم يخرج له عن أحد منهم شيئاً تفرد به عنه، والله أعلم.[4]

وكذلك لا يجب أن يفهم من كلام الإمام مسلم أن الإمام حماد يخطئ كثيرا، بل العكس، لأن الأخير قد أخذ مع كثرة حديثه ـ كما سبق ـ عن أكثر من ١٢٢ شيخا، فحصر الخطأ والوهم في هؤلاء المذكورين يفيد أنه قليل الخطأ، وهذا ما يؤكده قول ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وربما حدث بالحديث المنكر.[5]

---

(٣) المصدر السابق (٣٣٧).

(٤) الكامل في الضعفاء (٣٩/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٧). وقد سبقت نقول أخرى عنه تفيد توثيقه له.

(٥) تهذيب التهذيب (٤٨١/١).

(١) شرح علل الترمذي (٣٣٨).

(٢) سبق في ترجمته.

ثم إن حديثالرجل مخرج في السنن والمسانيد والمعاجم، واحتج به أصحاب السنن كالإمام النسائي مع تشدده، وصحح له الإمام الترمذي وابن خزيمة وابن حبان مجموعة من الأحاديث التي هي من رواية غير من قُدّم فيهم، فهو كما قال عنه الحاكم: على أن القلب يشهد على صدق حماد، والنور على ذكره، وحديثه بين.[١]

وكذا قال عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: ثم عدالة الرجل في نفسه وإجماع أئمةالنقل على ثقته وإمامته[٢]. والله تعالى أعلم.

ولعل القول الفصل في حال هذا الإمام ما ذكره الحافظ الذهبي – وهو من أهل الاستقراء التام –قال: كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام فيسعة ما روى،وهوصدوق حجة، وليس هو في الإتقان كحماد ابن زيد... ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن.[٣]

فيكونالأصل في حديثه القبول إلا أن يتبين فيه الخطأ والوهم، وقد يحتاط فيما يخالف الثقات، كما قال الحافظ البيهقي: فالاحتياط أن لا يُحتج به فيما يخالف الثقات.[٤] والله تعالى أعلم.

المبحث الحادي عشر: وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في سنة١٦٧هـ، قال الإمام ابن حبان: في ذي الحجة لإحدى عشرة بقيت منه.[٥]وزاد أبو الحسن المدائني: مات يوم الثلاثاء، وصلى عليه إسحاق بن سليمان[٦].

وقال الحافظ الذهبي: كذا أرخ وفاته في هذا العام غير واحد، وبعضهم قال: بعد عيد النحر.[١]

---

(٣)المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم (٦٩٢/٢).

(٤)شروط الأئمة الستة، ضمن كتاب: ثلاث رسائل، تحقيق: أبو غدة، ط١ (بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٩٩٧م)، ص:٨٨.

(٥)سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧).

(٦)سير أعلام النبلاء (٤٥٢/٧).

(١)الثقات (٢١٦/٦).

(٢)سير أعلام النبلاء (٤٥٣/٧).

(٣)المصدر السابق.

الفصل الثاني:ترجمة الإمام الدارقطني، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ومولده

هو الإمام المحدث الكبير، الحافظ المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أمير المؤمنين في الحديث في زمانه، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المشهور بالدَّارَقُطْنِيّ[1]،

بفتحالدال،وسكونالألف،وفتحالراء،وضمالقاف،وسكونالطاءالمهملة،وفيآخرهانون،نسبةإلىمحلّةببغداد تسمى "دارالقطن"[2]،ولد فيها هذا الإمام فنسب إليها، وذلك سنة ست وثلاث مائة كما أخبر هو بذلك.[3]

المبحث الثاني: نشأته وطلبهللعلم، ورحلاته:

لقد اهتم هذا الإمام بتحصيل العلموطلبهفي سن مبكرة من عمره، إذ تردد على مجالس السماع والتحديث، وهو لا يزال صبيا،قالعنه يوسفالقواس: كنّانمرّإلىالبغويّ،والدَّارَقُطْنِيّصبييمشيخلفنابيدهرغيفعليهكامخ.[4]

وذكر عنه الحافظ الذهبي أنه سمعوهوصبيمنأبيالقاسمالبغوي.[5]

---

(١)سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦)؛ وابن كثير، إسماعيل أبو الفداء، البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٤م)، ٣١٧/١١.

(٢)وقد رُكّبالاسمان ـ أي الدار والقطن ـفصاراسماواحدا،فنسبإليهابهذهالصيغة. اللبابفيتهذيبالأنساب لا بن الأثير، (بيروت، دارصادر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)،٤٨٣/١ ؛و"معجمالبلدانلياقوتالحموي، (بيروت،دار صادر، ١٣٩٧هـ– ١٩٩٣م)، ٤٢٢/٢ ؛ وقالالسمعاني: وهيكانتمحلةببغدادكبيرةخَرِبتالساعة،كنتُأجتازبهابالجانبالغربي. الأنساب، ط١(بيروت، دار الجنان،١٤٠٨ هـ —١٩٨٨م)، ٢٧٣/٥

(٣)سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦).

(٤)الذهبي،تذكرةالحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)، ٩٤/٣.والكامخهو: مايؤتدمبهويؤكلبهالخبز. انظر: مختارالصحاح،والقاموسالمحيط:مادة: كمخ.

(٥)سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦).

وكانت لديه رغبة شديدة في العلم الشرعي منذ نعومة أظفاره، فإذا فاته مجلس علم أو منع منه تحسر وبكى، فهذا يوسف القواس يقول: كنّا نمرّ إلى ابن منيع، والدارَقُطني صبي خلفنا بيده رغيف فعليه كامخ[1]، فدخلنا إلى ابن منيع، ومنعنا هفقعد على الباب يبكي.[2]

وقد بدأت مخايل الذكاء والحفظ والنباهة تظهر على هذا الإمام منذ صغره، قال عنه الحافظ ابن كثير: وكان منصغره موصوفاً بالحفظ الباهر، والفهم الثاقب، والبحر الزاخر، جلس مرة فيمجلس إسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الأحاديث، والدارَقُطني ينسخ في جزء حديث، فقال له بعض المحدثين في أثناء المجلس: إنسماعك لا يصح وأنت تنسخ، فقال الدارَقُطني: فهمي للإملاء أحسن منفهمكو أَحْضَر، ثم قال له هذا لكالرجل: أتحفظ كم أملى حديثاً؟ فقال: إنما أملى ثمانية عشر حديثا إلى الآن، والحديث الأول منها: عن فلان عن فلان، ثم ساق ها كلها بأسانيدها وألفاظها، لم يخرم منها شيئا، فتعجب الناس منه.[3]

وكان من حكمة الله تعالى ولطفه بهذا الإمام أن نشأ في بغداد مدينة العلم والسلام، ومشاهير العلماء والمحدثين، ومركز العالم الإسلامي آنذاك، فحرص على حضور مجالس العلم والتحديث، وتردد على كثير من علماء أهل البلد، كما لم يفته أن يلتقي بكل من وفد على بغداد ـ على كثرتهم ـ من طلبة الحديث وعلمائه.

ثم بعد ذلك رحل إلى بعض الأمصار الإسلامية للأخذ من باقي شيوخها الذين لم يسبق أن لقيهم، أو أخذ عنهم. وهكذا زار الكوفة، والبصرة، وواسط، وتنيس، الشام، ومصر، وخوزستان، كما قصد مكة حاجا.

وقد اتسمت رحلاته رحمه الله بإفادة علماء البلدان التي رحل إليها، كما استفاد هو منهم. قال الحاكم: دخل الدارَقُطني الشام ومصر على كبر السنّ، وحج واستفاد وأفاد[4].

ولما قدم دمشق مجتازا إلى مصر، حدّث بها، فأخذ عنه جماعة من أهلها، منهم: تمّام بن محمد، وأبو نصر بن الجندي، وأبو الحسن بن السِّمْسار، وأبو الحسين الميداني، ومكي بن محمد بن العمر، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الطيّان[1].

---

(١) الكامخ ما يُؤْتدم به، أَو المخَلَّلات المشَهِّيَة، والجمع: كوامِخ، المعجم الوسيط: مادة كمخ.

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ٢٢/٢٤١.

(٣) البداية والنهاية ١١/٣١٧؛ والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ١٢/٣٦.

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٧).

ثم دخل مصر فلقي فيها الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي، وجماعة آخرين، فسمع منهم. وساعدالوزيرأباالفضلجعفربنخنزابةوزيركافورالإخشيديعلىتأليفمسنده،واشتركمعهفيذلكالحافظعبدالغنيبنسعيدالأزدي. وكافأالوزيرُالإمامَالدارَقُطنيبمالجزيل.[٢]

وعقد هذا الإمام مجالس للإملاء والسماع، فأخذ عنه بمصرالحافظعبدالغنيبنسعيدالأزديوخلقكثير. وقد أقام بها زمنا حتى استأنس به طلاب العلم، وألفوه، فلما عزم على الرحيل حزن الناس على فراقه كثيرا. قالأبوالفتح منصوربنعليالطرسوسي-وكانشيخاصالحا-:

لماأرادأبوالحسنالدارَقُطنيالخروجمنعندنامنمصرخرجنانودعه،فلماودعناهبكينا،فقاللنا: تبكون؟ قلنا: نبكيلمافقدناهمنعلمك،وعدمناهمنفوائدك،فقال: تقولونهذاوعندكمعبدالغني،وفيهالخلف؟أوكماقال[٣].

المبحث الثالث: شيوخه وتلامذته:

أولا: شيوخه:

لقد عاش هذا الإمام في عصر يعج بالعلماء، وهو من العصور الذهبية في طلب العلم بشتى أصنافه، وكذا كثرة المشتغلين به، وكان لحرصه رحمه اللهعلى لقي المشايخ، والأخذ عنهم أن تحصل له عدد كبير من الشيوخ المشهورين بالعلم، والأئمة الكبار في شتى العلوم، ومن أبرزهم:

أبو القاسم البغوي،ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن نيروز الأنماطي، وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وأبو علي محمد بن سليمان المالكي، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، والحسن بن علي العدوي البصري، ويوسف بن يعقوب النيسابوري، وعمر بن أحمد بن علي الديربي، وإسحاق بن محمد الزيات، وجعفر بن أبي بكر، وإسماعيل بن العباس الوراق، والحسين بن إسماعيل

---

(١)تاريخدمشق (٢٢/٢٤٠).

(٢)وأحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر)؛ ٣/٢٩٨؛ والبدايةوالنهاية (١١/٣١٧).

(٣)محمدبنعبدالغنيأبوبكر بن نقطة، التقييدلمعرفةرواةالسننوالمسانيد، تحقيقكماليوسفالحوت، ط١ (بيروت، دارالكتبالعلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ١/٣٧٠.

المحاملي، وأخوه أبو عبيد القاسم، وأبو العباس بن عقدة، ومحمد بن مخلد العطار، وأبو صالح عبد الرحمن بن سعيد الأصبهاني، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصيدلي، وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ،وغيرهم كثير.[١]

ثانيا: تلاميذه:

لقد تمكن الإمام الدارقطني بفضل دأبه على التحصيل من تبوء مرتبة عالية في علوم عدة،فهو أمير المؤمنين في الحديث، ومطلع على مذاهب العلماء في الفقه، ومشارك في علوم القرآن، مع معرفته بعلوم الأدب والنحو والشعر واللغة، فكان بذلك مقصدا لطلبة العلم من كل الأقطار الإسلامية. قال الحافظ الذهبي: صنف التصانيف، وسار ذكره في الدنيا[٢]. فأخذ عنه عددكثيرمنالمشايخ، والحفاظ،والفقهاء، وَغيرهم، ومن أبرزهم:

الحافظ أبو عبد الله الحاكم، والحافظ عبد الغني،وتمام بن محمد الرازي، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي، وأحمد بن الحسن الطيان، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو مسعود الدمشقي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني،وأبو الحسن العتيقي، وأحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني النحوي،والقاضي أبو الطيب الطبري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وأبو الحسن بن السمسار الدمشقي، وأبو حازم بن الفراء أخو القاضي أبي يعلى، وأبو النعمان تراب بن عمر المصري،وأبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون، وأبو الحسين بن الأبنوسي محمد بن أحمد بن محمد، وحمزة ابن يوسف السهمي، وخلق سواهم من البغاددة،والدماشقة والمصريين، والرحالين[٣].

---

(١)الخطيب، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ٣٤/١٢؛ وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦-٤٥٠).

(٢)سير أعلام النبلاء (٤٥٠/١٦).

(٣)المصدر السابق (٤٥١/١٦).

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه:

إن الإمام الدارقطني من المحدثين المعدودين الذين نالوا إمارة الحديث في وقتهم، وتحققت لهم الإمامة في صناعة الحديث رواية ودراية، مع رسوخ تام في علله، واطلاع واسع على أسماء الرجال، وأحوال الرواة جرحا وتعديلا. ولهذا وردت فيه أقوال كثيرة لأهل العلم كلها مدح وثناء ، وشهادة حقة على ما قدمه هذا الإمامن خدمة عظيمة لهذا الدين، ويستحق بها أن يوصف بأنه حافظ الزمان، وفريدعصره،وقريعدهره،ونسيج وحده، حتى أنه يصعب حصر كل ما قيل فيه، ولذلك سأكتفي بذكر البعض.

قالعنه تلميذهأبوعبدالله الحاكمالنيسابوري: ما رأيمثلنفسه(١).

وقالأيضا:

صارالدارقطنيأوحدعصرهفيالحفظوالورع،وإمامافيالقراءوالنحويين،وأقمتفيسنةسبعوستينببغدادأربعةأشهر،وكثراجتما عنافصادفتهفوقماوصفلي،وسألتهعنالعللوالشيوخ،ولهمصنفاتيطولذكرها،فأشهدأنهلميخلفعلىأديمالأرضمثله(٢).

وقالعبدالغنيالأزدي: أحسنالناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلمثلاثة: عليابنالمديني في وقته،وموسىبنهارون في وقته،وعليبنعمرالدارقطنيفي وقته(٣).

وقالالسلمي:

شهدتباللهأنشيخناالدارقطنيلميخلفعلىأديمالأرضمثلهفيمعرفةحديثرسولاللهصلَّىاللهعليهوسلم،وكذلكالصحابةوالتابعينوأتباعهم(٤).

وقالالخطيب:

وكانفريدعصره،وقريعدهره،ونسيجوحده،وإماموقته،انتهإليهعلمالأثروالمعرفةبعللالحديث،وأسماءالرجالوأحوالالرواة،

(١) تاريخ بغداد (١٢/٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٠)؛ وتاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، ط٢ (دار هجر للطباعة، ١٤١٣هـ)، ٢/٣١٠-٣١١.

(٣) تاريخ بغداد(١٢/٣٦)

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٧)

معالصدقوالأمانة،والفقهوالعدالة،وقبولالشهادة،وصحةالاعتقادوسلامةالمذهب،والاضطلاعبعلومسوبعلمالحديث[١].

وقال القاضي أبو الطيب الطبري: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث.[٢]

وقال ابن الجوزي: كانفريدعصرهوإماموقتهانتهاليهعلمالأثروالمعرفةبأسماءالرجالوعللالحديث،وسلمذلكله،انفردبالحفظأيضا،منتأثيرحفظهأنهأملعللالمسندمنحفظهعلىالبرقاني.[٣]

وقالابن خلكان: وانفردبالإمامةفيعلمالحديثفيدهره،ولميناز عهفيذلكأحدمننظرائه،وتصدرفيآخرأيامهللإقراءببغداد. وكانعارفاًباختلافالفقهاءويحفظكثيراًمندواوينالعرب[٤].

وقالالحافظ الذهبي: كانمنبحورالعلومنأئمةالدنيا،انتهإليهاالحفظ،ومعرفةعللالحديثورجاله،مع التقدمفيالقراءاتوطرقها،وقوةالمشاركةفي الفقه،والاختلاف،والمغازيوأياماالناس،وغيرذلك[٥].

وقال أيضا: وهو أول من صنف القراءات، وعقد لها أبوابا قبل فرش الحروف[٦].

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظالكبير،أستاذهذهالصناعة،وقبلهبمدةوبعدهإلىزماننا هذا،سمعالكثير،وجمعوصنفوألفوأجادوأفاد،وأحسنالنظروالتعليلوالانتقادوالاعتقاد،وكانفريدعصره،ونسيجوحده،وإمامدهرهفيأسماءالرجالوصناعةالتعليل،والجرحوالتعديل،وحسنالتصنيفوالتأليف،واتساعالرواية، والاطلاعالتامفيالدراية،لهكتابهالمشهورمنأحسنالمصنفاتفيبابه،لميسبقإلىمثلهولا يلحقفيشكلهإلامناستمدمنبحرهوعملكع

(٥) تاريخ بغداد(١٢/٣٤).

(١) المصدر السابق (١٢/٣٥)

(٢) ابن الجوزي، عبدالرحمان، المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم، ط١(بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ)، ١٨٣/٧

(٣) وفياتالأعيان(٣ /٢٩٧)

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٠)

(٥) المصدر السابق.

مله، ولهكتابالعللبينفيهالصوابمنالدخل، والمتصلمنالمرسلوالمنقطعوالمعضل، وكتابالأفرادالذيلايفهمه، فضلاعنأنينظمه، إلامنه ومنالحفاظالأفراد، والأئمةالنقاد، والجهابذةالجياد، ولهغيرذلكمنالمصنفاتالتيهيكالعقودفيالأجياد[1].

(٦) البداية والنهاية (٣١٧/١١)

المبحث الخامس: عقيدته.

كان الإمام الدارقطني على مذهب أهل السنة والجماعة في صحة الاعتقاد، إذ لم يحفظ عنه تأويل، أو خوض في علم الكلام قط، قال عنه الحافظ الذهبي:لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا،(١)بل قد صح عنه نفسه أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام. (٢)وقد سبق نقل الخطيب البغدادي أنه كان صحيح الاعتقاد وسليم المذهب.

قلت: الإمام له مؤلفات في باب الاعتقاد منها: "أحاديثالرؤية"،"أحاديثالصفات"،"أحاديثالنزول"، "أخبارعمروبنعبيدوإظهاربدعته"،سار فيها على منهج السلف، ونصر العقيدة الصحيحة، ورد على أهل البدع والأهواء.

المبحث السادس: مؤلفاته

لقد خلف الإمام الدَّارَقُطْنِيّثروة علمية قيمة، فمصنفاته . وهي على ما يزيد عن ستين عنوانا ، وفي مختلف العلوم .كانت لها مكانة عظيمة عند أهل العلم، بل لا تزال مرجعاًلطلبة العلمإلى الآن، وقد استوفى الدكتور عبد الله بن ضيف الرحيلي في كتابه "الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية" البحث حول مصنفاته، الموجود منها، والمفقود، والمطبوع منها والمخطوط. ومن أبرزها:

١ الأحاديثالتيخولففيهاإمامدارالهجرةمالكبنأنس"،مطبوع.
٢ أحاديثالرؤية"،مطبوع.
٣ أحاديثالصفات"،مطبوع.
٤ أحاديثالموطأ،واتفاقالرواةعنمالك،واختلافهمفيه،وزيادتهمونقصانهم"،مطبوع.
٥ أحاديثالنزول"،مطبوع.
٦ أسئلةالحاكمللدارقطنيعنشيوخه"،مطبوع.
٧ أسئلةالسُّلَمِيّللدارقطني"،مطبوع.

---

(١)سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٧)

(٢)المصدر السابق

٨ أسئلةالسهميللدارقطني"،مطبوع.

٩أسماءالصحابةالتياتفقفيهاالبخاريومسلم،ومااانفردبهكلمنهما"،مخطوط.

١٠الإلزامات والتتبع "،مطبوع

١١ ذكرأسماءالتابعينومنبعدهممنصحترواياتهعندالبخاري"،مطبوع.

١٢ذكرأسماءالتابعينومنبعدهممنصحترواياتهعندمسلم"،مطبوع.

١٣السننعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم"،مطبوع.

١٤الضعفاءوالمتروكونمنالمحدثين"،مطبوع.

١٥ العللالواردةفيالأحاديثالنبوية"،مطبوع

١٦كتابالمؤتلفوالمختلففيأسماءالرجال"،مطبوع.

المبحث السابع: وفاته:

لقد عاش الإمام ثمانين سنة، وتوفي رحمه الله تعالى لثمان خلون من ذيالقعدةسنة ٣٨٥هببغداد، وصلىعليهالشيخأبوحامدالإسْفِرَايِينيالفقيه،ودفنقريباًمنمعروفالكرخيفيمقبرةبابالدير[١].

(١)تاريخ بغداد (٣٩/١٢)؛ سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٦)؛وفياتالأعيان (٢٩٨/٣).

الفصل الثالث:

التعريف بكتاب العلل، وبعض المسائل المتعلقة بالعلة

وفيهخمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أهمية علم العلل.

المبحث الثالث:أقسام العلة باعتبار مكان وقوعها.

المبحث الرابع:كيف تدرك العلة.

المبحث الخامس:حول علل الدارقطني، وموضوعاته، وترتيبه

المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريفها لغة.

وردت هذه الكلمة لمعان، منها:

الأول: بمعنى العائق، والشغل. قالالخليل[١]: العِلّةحدَثيَشغَلصاحبَهعنوجهه.[٢]ويقال: تَعَلَّلَبالأَمر،واعْتَلَّ:تَشاغل، ومنه عَلَّلَهبطعاموحديث،ونحوهما: أيشَغَلهبهم.ويقال:فلانيُعَلِّلنفسَهبتَعِلَّةوتَعَلَّلبه:أَيتَلَهَّىبهوتجَزَّأ.[٣]

الثاني: أن تأتي بمعنى السبب، يقال: هذا علة لهذا أي سبب.[٤]

الثالث:المرض، يقال: عل يعِل،واعتل: أي مرض، فهو مُعتلّ، وعليل. وأعله الله فهو معل.قالابنُالأعرابيّ[٥]: عَلّالمريضيَعِلُّعِلّةفهوعليل. ورجلعُلَلَة،أيكثيرالعِلَل. وقال أيضا:العَلّ: الضعيفمنكِبرَأومرض[٦].

والعل والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعا، والفعل: عل يعِل ويعُل علا وعللا إذا شرب الشربة الثانية. وعله يعِله ويعُله إذا سقاه السقية الثانية.وأعللت الإبل: إذ أصدرتها قبل ريها.[٧]

ولعل المعنى الثالث هو المقصود عندأهل الحديث من استعمالهملهذه اللفظة، واصطلاحهعلى الأحاديث التي حصل الخطأ في روايتها، وذلكلكون الحديث المعَل فيه ضعف ومرض. وإن كان المعنى الأول والثاني لا

---

(١) هو الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري صاحب كتاب "العين"، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، توفي سنة ١٧٠ أو ١٧٥هـ. البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو (١٣٣ .١٣٤).

(٢) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط٣ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)،١١٠/٢.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد، عبدالمنعم، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، ٥٥٩/١١.

(٤)لسان العرب (٥٦٢/١١)

(٥) هو محمد بن زياد أبو عبدالله بن الأعرابي إمام في النحو واللغة جالس الكسائي، وسمع من الأعراب الذين كانوا ينزلون بظاهر الكوفة، وتوفي سنة٢٣١ هـ، البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو (٢٦٤)

(٦)معجم مقاييس اللغة لا بن فارس (١١٠/٢)

(٧)لسان العرب (٥٥٨/١١)

يبعدان عن المعنى الاصطلاحي أيضا، ففي المعنى الأول: يمكن أن يقال: وُجد في الحديث عائق يعوق عن العمل به، وتصحيحه. [١]وفي الثاني: العلة هي سبب لترك الحديث.

وقد أطلقوا على هذا النوع من الأحاديث لفظة "معل"، و"معلل"، و"معلول"، فاستشكل جماعة من أهل العلم المصطلحين الأخيرين من حيث الأصل اللغوي؛ لأن القياس لا يقتضيهما.

أما الثاني: أي المعلل، فهو مفعول علله بمعنى شغله، وبمعنى سقاه الشربة بعد الشربة، ولا يصح أن يكون اسم مفعول من أعل الذي يريده المحدثون.[٢]

قال الحافظ العراقي: والأحسن أن يقال فيه: معل بلام واحدة، لا معلل، فإن الذي بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به، من تعليل الصبي بالطعام، وأما بلام واحدة، فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل الحديث أيضا، لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا: أعله فلان بكذا، وقياسه معل.[٣]

وقال الحافظ السخاوي: الأعرف أن فعله من الثلاثي المزيد، تقول: أعله الله فهو معل، ولا يقال معلل، فإنهم إنما يستعملون من عله بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به، ومنه تعليل الصبي بالطعام.[٤]

ومع هذا فقد كثر استعماله من طرف المحدثين، فهذا العراقي نفسه الذي فضل المعل عليه، اختار استعماله في ألفيته، قال:

وسم ما بعلة مشمولمعللا ولا تقل معلول.

وكذا عنون به الحافظ ابن الصلاح باب العلة في كتابه، فقال: النوع الثامن عشر معرفة الحديث المعلل. وقال: فالحديث المعلل هو: الحديث...[٥]، فأنكر عليه الحافظ ابن حجر ذلك، قال: وقد فر ابن الصلاح

---

(١) عبد الله دمفو، مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب علل الدارقطني، ط١ (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م)، ١/٨٩.

(٢) العراقي، عبد الرحيم، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: ماهر الفحل، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ١/٢٧٤؛ إبراهيم بن الصديق، علم علل الحديث(وزارة الأوقاف المغربية، ط١٤١٥ هـ -١٩٩٥م)، ١/٢٤.

(٣)التقييد تحقيق: نشأت المصري، ط١ (القاهرة، مكتبة ابن تيمية،، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م)، ١/٤٥٩.

(٤)فتح المغيث (١/٢٧٤)

(٥)معرفة أنواع علم الحديث (١/٤٥٢)

من استعمال لغة، هي على زعمه رديئة، فوقع بقوله: معلل في أشد من ذلك باستعمال ما ليس من هذا الباب أصلا، بل من باب التعلل، الذي هو التشاغل والتلهي.[١]

ثم استعمله الحافظ نفسه في متن نخبة الفكر، فقال: وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل.[٢]

أما المصطلح الثالث فقد اعتبره البعض لحنا في اللغة، قال ابن الصلاح: والمعلول مرذول عند أهل العربية واللغة، [٣] وتبعه الإمام النووي، فقال: هو لحن. وكذا قال السّيوطي.[٤]

وقال الحافظ العراقي في ألفيته:وسم ما بعلة مشمول معللا ولا تقل معلول

وذلك لأنه على خلاف قياس اللغة،[٥]لأن اسم المفعول من أعل الرباعي لا يأتي على مفعول، [٦] وأما المعلول فأصله من عله بالشراب، أي سقاه مرة بعد أخرى.[٧]

قال الفيروز آبادي[٨]: عل واعتل، وأعله الله فهو معل، وعليل، ولا يقال: معلول، والمتكلمون يستعملونها.[٩]

وقال علي بن أحمد بن سيده[١٠]: واستعملأبواسحاق[١١]لفظةالمعلولفيالمتقاربمنالعروض،فقال: وإذاكانبناءالمتقاربعلىفعولنفلابدمنأنيبقىفيهسببغيرمعلول. وكذلكاستعملهفيالمضارع، فقال:

---

(١) البقاعي، إبراهيم بن عمر، النكت الوفية تحقيق: ماهر الفحل، ط١ (الرياض، الرشد، ٢٠٠٧م)، ٤٩٩/١.

(٢) نزهة النظر (٨٢)

(٣)معرفة أنواع علم الحديث (٤٥٣/١)

(٤) السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر، تدريب الراوي،ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون،١٤٢٧ . ٢٠٠٦م)، ص:١٧٣

(٥) الصنعاني، محمد بن إسماعيل، توضيح الأفكار، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م)، ٢٠/٢.

(٦)تدريب الراوي (١٧٣)

(٧)فتح المغيث (٢٧٤/١)

(٨) هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي نسبة إلى فيروز آباد بإيران، الإمام اللغوي الشهير صاحب القاموس المحيط، بلغت مصنفاته التي ألفها في مختلف الفنون أكثر من سبعين عنوانا. توفي سنة ٨١٧ هـ. شذرات الذهب (١٢٦/٧-١٣١).

(٩) القاموس المحيط: مادة عل

(١٠) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الأندلسي، أحد أئمة اللغة، من أهل مرسية، وكان أكمه بن أكمه. توفي سنة٤٥٨هـ. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤٤/١٨).

(١١) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج البغدادي، إمام في اللغة والنحو، أخذ عن ثعلب، والمبرد، وله كتاب "معاني القرآن" توفي سنة ٣١١ هـ. ترجمته في البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو للفيروز آبادي (٥٩).

أخرالمضارعفيالدائرةالرابعة، لأنهوإنكانفيأولهوتد، فهومعلولالأول.وليسفيأولالدائرةبيتمعلولالأول.وأربهذاإنماهوعلىطرحالزائد، كأنهجاءعلىعل،وإنلميلفظبه، وإلافلاوجهله. والمتكلمونيستعملونلفظةالمعلولفيهذاكثيرا. وبالجملةفلستمنهاعلىثقةولاثلج، لأنالمعروفإنماهوأعلهالله،فهومعل، اللهمإلاأنيكونعلىماذهبإليهسيبويه، منقولهم:مجنونومسلول، منأنهجاءعلىجننتهوسللته،وإنلميستعملافيالكلام، استغنيعنهمابأفعلت.(١)

والحقيقة أن ما ذهب إليه ابن سيده، والحريري(٢)، والفيروز آبادي، وغيرهم ـ وإن كان يظهر أنه قوي ـ ليس محل اتفاق بين أهل اللغة، بل وجد من أئمة اللغة من استعمل كلمة "معلول"، واعتبرها صحيحة، منهم الجوهري(٣)، قال: يقال: فلانيعللنفسهبتعلة،وتعللبه،أيتلهىبهوتجزا،وعلاالشيءفهومعلول.(٤)

وقال أبو بكر بن دريد(٥): والعِلَّةمنالاعتلال. وعَلَلتالبعيرأعلُّهعلاًّ،إذاسقيتَهبعدالنَّهَل،وهوعَلَلٌ،والبعيرمعلول،والفاعلعالّ.(٦)

وقال أبو الفتح المطرزي(٧): رجلعَليل:ذوعلّة،ومعلول،مثلُهعنشيخناأبيعليٍّ وامرأةعليلية.(٨)

ولعل الذي أوضح هذا الأمر، وحقق فيه، وحرر المسألة بما يزيل الإشكال ـ إن شاء الله ـ هو الإمام

---

(١)ابن سيده، علي بن إسماعيل،المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ٩٤/١ – ٩٥.

(٢) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، الإمام في الفصاحة والبلاغة صاحب المقامات، وكتاب ملحة الإعراب. ولد سنة ٤٤٦هـ ، وتوفي سنة ٥١٥ هـ. البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو (٢٣٤)

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي إمام في اللغة والنحو والصرف، صاحب الصحاح في اللغة. أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، وغيرهم، توفي سنة ٣٩٨ هـ. البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو للآبادي (٨٧)

(٤)الجوهري، إسماعيل بن حماد،الصحاحفياللغة،تحقيق: أحمد عبد الغفور،ط٤(بيروت، دار العلم للملايين،١٩٩٠م)،٥٢/٥.

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي، كان رأسا في اللغة والأدب والنحو، صاحب الجمهرة، والاشتقاق، ولد سنة٢٢٣هـ، وتوفي سنة ٣٢٣هـ.البلغة للآبادي (٢٦٠).

(٦)ابن دريد،محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون،(دار الجيل، ١٤١١هـ .١٩٩١ م)، ص:٥٥.

(٧) هو ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي، كان عالما باللغة والنحو والآداب، وكان حنفيا معتزليا داعية، من تصانيفه المغرب، وشرح المقامات، توفي سنة ٦١٠ هـ. البلغة للآبادي (٣٠٣)

(٨) المطرزي، ناصرالدينبنالمطرز، المغربفيترتيبالمعرب، تحقيق: محمودفاخوري، وعبدالحميدمختار، ط١ (حلب، مكتبةأسامةابنزيد،، ١٩٧٩م)،٨٠/٢.

أحمد الفيومي[١]، حيث قال: عُل الإنسان بالبناء للمفعول مرض، ومنهم من يبنيه للفاعل من باب ضرب، فيكون المتعدي من باب قتل، فهو عليل، والعلة المرض الشاغل، والجمع علل، مثل سدرة وسدر، وأَعَلَّهُ الله، فهو مَعْلول. قيل منالنوادرالتيجاءتعلىغيرقياس، وليسكذلك، فإنهمنتداخلاللغتين، والأصلأَعَلَّهُاللهفعل ،فهومَعْلول، أومنعَلَّهُ، فيكونعلىالقياس، وجاءمُعَلّعلىالقياسلكنهقليلالاستعمال.[٢]

وحاصل القول أن أئمة الحديثاستعملوا هذا اللفظ[٣]، ومنهم المتقدمون كالإمام الشافعي . وهو ممن يحتج بلغته عند البعض قال: الرَّهْنالمقبوضممنيجوزرَهْنه ومنيجوزارتِهانهثلاثأَصنافصحيحوآخرمَعْلولوآخرفاسد... وأَماالمعلولفالرَّجليملكالعبدأوالأَمَةأوالدار.[٤]

بل معهم جماعة من أئمة اللغة كقُطْرُب[٥]، والجَوهري، والمطَرِّزِي، وابن القُوطية[٦]، والفَيومي، وأبي إسحاق الزَجّاج، وغيرهم . وهم من المشهورين، وممن يرجع إليهم في علم اللغة وكلهم اعتبروا استعماله صحيحا وسليما، وليس بلحن. ولهذاقالالإمام البلقيني:

فائدة: لايُقالمرذولة، حكاهاصاحبالصحاحوالمطرزيوقطرب، ولميترددوا، وتبعهمغيرواحد، لأنانقول: المستعملعندالمحدثينوالفقهاءوالأصوليينإنمايقصدونبهأنغيرهأعله، لاأنهعُلّبنفسه. والذيذكرهالجوهري: عُلّالشيءفهومعلول، وماذكرهفيأولالمادةمنأنعلّهالثلاثييتعدبنفسهكافيالسقيأيبمعنىسقاه، وحينئذفصوابالاستعمال: المعللإذاكانمنأُعلّ.[٧]

---

(١) هو أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس المصري، كان فاضلا عالما باللغة والأدب، اختلف في سنة وفاته. قال الحافظ ابن حجر: كأن عاش إلى ما بعد٧٧٠ هـ. الدرر الكامنة لابن حجر.

(٢)الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، القاهرة، دار الحديث، ط١، ٢٠٠٠م)، ص: ٢ / ٤٢.

(٣)قال الحافظ العرقي: والتعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث، في كلام الترمذي في جامعه، وفي كلام الدارقطني، وأبي أحمد بن عدي، وأبي عبدالله الحاكم، وأبي يعلى الخليلي. التقييد والإيضاح (٤٥٩/١) قلت: وكذلك استعمله الإمام أبوداود، وابن حبان، وابن خزيمة، وابن عبدالبر، والخطيب، والبيهقي، والضياء المقدسي، وابن القيم، وابن تيمية، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم.

(٤)الأم، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٣هـ)، كتابالرهن: بابجِماعمايجوزأَنيكونمرهونا. ١٥٦/٣.

(٥) هو محمد بن المستنير، صاحب التصانيف، الملقب بقطرب، لقبه به شيخه سيبويه لبكوره في الطلب، وإتيانه إليه بالأسحار، وقطرب: دويبة تسعى طول الليل لا تفتر، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ٢٠٦هـ.البلغة للآبادي (٢٨٣).

(٦) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن القوطية القرطبي، مشهور باللغة، والنحو، والأدب، والصرف، حافظ للحديث، والفقه، والأخبار، والشعر.تاريخ علماء الأندلس (١٦٧)

(١) محاسن الاصطلاح، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.١٩٩٩م)، ص: ٩٧.

ونحوه قول الحافظ مغلطاي[١] في تعقبه لابن الصلاح: ليست مرذولة حكاها صاحب الصحاح والمطرزي في "المغرب" واللبلي[٢]عن قطرب، ولم يترددوا، وتبعهم غير واحد.[٣]

وقد جوزها أيضا الإمام الزَّركشي[٤]، قال: والصَّواب أنه يجوز أن يقال: علَّه، فهو مَعْلول، من العِلَّةوالاعتلال، إلا أنه قليل... ويشهد لهذه العِلَّة قولهم: عليل كما يقولون: قتيل وجريح... وظهر بما ذكرناه أن قول المصنِّف:مرذول، أجود من قول النَّووي في اختصاره: لحن، لأن اللَّحن ساقط غير معتبر البتة، بخلاف المرذول. وأما قول المحدِّثين علَّله فلان بكذا، فهو غير موجود في اللغة، وإنَّما هو مشهور عندَهم بمعنى ألهاه بالشيء وشغله، من تعليل الصَّبي بالطَّعام. لكنَّ استعمال المحدِّثينله في هذا المعنى على سبيل الاستعارة.[٥]

وبالغ الحافظ ابن حجر، فاعتبر استعماله هو الأولى، قال: والأولى عندي أن يقال: معلول، لأنها وقعت في عبارات أهل الفن كما تقدم، ولغة، كما في كلام أبي إسحاق، وعلى ما خرجه سيبويه.[٦]

ولعل هذا هو سبب تسميتهللكتاب الذي ألفه في باب العلل بالزهر المطلول في معرفة المعلول، والله تعالى أعلم.

---

(٢) هو أبو عبدالله علاء الدين، مغلطاي بن قليج التركي الأصل، المصري الدار، حافظ، ومحدث ومؤخ. صاحب التصانيف منها شرح البخاري، وكذا ابن ماجه، وذيل على تهذيب الكمال، توفي سنة ٧٦٢هـ. الدرر الكامنة لابن حجر (١١٦/٦).

(٣) هو أحمد بن يوسف بن علي القرشي الفهري اللبلي، الإمام الحجة صاحب التصانيف منها شرح الفصيح، توفي سنة ٦٩١هـ بتونس. البلغة للآبادي (٨٧)

(٤)إصلاح كتاب ابن الصلاح تحقيق: محي الدين البكاري، ط١، (القاهرة، المكتبة الإسلامية،٢٠٠٧م)،ص: ١٣٨

(٥) هو الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي نسبة إلى صنع الزركش، وهو الحرير المنسوج بالفضة أو الذهب، الفقيه الشافعي الأصولي المحرر صاحب التصانيف الفائقة، منها البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط في الأصول، توفي سنة ٧٩٤هـ.الدرر الكامنة لابن حجر (١٣٤/٥)

(٦)النكت على كتاب ابن الصلاح (٢١٨-٢١٩)؛ وفتح المغيث (٢٧٤/١).

(٧)النكت الوفية (٤٩٩/١).

المطلب الثاني: معنى العلة اصطلاحا.

العلة في اصطلاح أهل الحديث هي سبب خفي وغامض يقع في حديث ظاهر الصحة، فيؤثر فيه، ويمنع من العمل به. قالأبوعبدالله الحاكم[١]: وإنمايعللالحديثمنأوجهليسللجرحفيهامدخل.فإنحديثالمجروحساقطواه،وعلةالحديثيكثرفيأحاديثالثقات،أنيحدثوابحديثلهعلة،فيخفعليهمعلمه،فيصيرالحديثمعلولا[٢].

وعرف الحافظ ابن الصلاح العلة، والحديث المعل بقوله: وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه،فالحديث المعلل هو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها.[٣]

فقيد رحمه الله تعالى العلة بالقادحة، احترازا من غير القادحة، لأن الأخيرة لا تدخل في التعريف. قال الحافظ الذهبي:فإن كانت العلة غير مؤثرة، بأن يرويه الثبت على وجه، ويخالفه واه، فليس بمعلول.وقد ساق الدارقطني كثيراً من هذا النمط في كتاب العلل فلم يصب، لأن الحكم للثبت.[٤]

قلت: ومن ذلك أن يخطئ راو الحديث في إسناده، بإبدال راو ثقة بآخر ثقة، وكلاهما سمع من شيخهما، فإن هذه العلة لا تقدح في صحة الحديث، وإن كان إسناده معلا. [٥]

ولعل هذا ما كان يقصده الحافظ أبو يعلى الخليليبقوله: اعلموا رحمكم الله أن الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقسام كثيرة: صحيح متفق عليه، وصحيح معلول، وصحيح مختلف فيه... فأما الحديث الصحيح المعلول، فالعلةتقعللأحاديثمنانحاءشتى لايمكنحصرها: فمنهاأنيرويالثقاتحديثامرسلا،وينفردبهثقةمسندا،فالمسندصحيحوحجة،ولاتضرهعلةالإرسالومثاله...[٦] ثم ذكر المثال.

---

(١)لعله أول من عرف الحديث المعل، والله تعالى أعلم.

(٢)معرفة علوم الحديث (٣٥٩-٣٦٠).

(٣)معرفة أنواع علم الحديث (٤٥٢/١).

(٤)الموقظة، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ص:٢١.

(٥)علم علل الحديث (٢٩/١) لإبراهيم بن الصديق.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق وليد متولي، ط١ (القاهرة، دار الفاروق،٢٠١٠م)، ٢٩-٣١. ويحتمل أن يكون قصده ما ذكره البقاعي في نكته (٥٢٢/١) قال: كأن يظهر أن فيه علة، فيتبين بعد ذلك بالفحص أنه ليس له علة، كحديث أبي هريرة الآتي، فيسميه معلولا باعتبار ما كان عليه، وصحيحا باعتبار ما آل به النظر إليه.

فالحافظ رحمه الله يقصد أن الحديث أعل أحد أسانيده بالإرسال، وذلك لا يقدح في صحة الحديث لأنه ثبت من طريق أخرى، والله تعالى أعلم.

ولهذا قال الحافظ ابن الصلاح: ثمإنبعضهمأطلقاسمالعلةعلىمالايسبقادحمنوجوهالخلاف،نحوإرسالمنأرسلالحديثالذيأسندهالثقةالضابط،حتى قال: منأقساممالصحيحماهوصحيحمعلول، كماقالبعضهم: منالصحيحماهوصحيحشاذ،واللهأعلم.[1]

والحافظ ابن حجر عرف الحديث المعلول بقوله: والأحسن من هذا أن يقال: هو خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح.[2]

ثم عرفهبلفظ آخر في متن النخبة، قال: ثم الوهم، إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق، فالمعلل.[3]

ومن خلال هذه التعاريف يظهر أن الحديث المعلول بالمعنى الاصطلاحي عند المحدثين يشترط أن يطلع فيهعلى سبب غامض وخفي مؤثر في صحة الحديث.قال الحافظ ابن حجر:فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع ـمثلاً ـ معلولاً، ولا الحديث الذي راويه مجهول أو مضعف معلولاً، وإنما يسمى معلولاً إذا آل أمره إلى شيء من ذلك مع كونه ظاهر السلامة من ذلك. وفي هذا رد على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود.[4]

قلت: وإذا أطلق هذا المصطلح من طرف المحدثين ـ ولم يقصد به المعنى الاصطلاحي ـ قيد، كأن يقول: معلول بالانقطاع، أو بالراوي الفلاني، أو غير ذلك.

والعلة تطلق ويقصد بها المعنى الذيتقدم، وهو الذي استقر عليه الاصطلاح عند المتأخرين،وعليهيحمل ما وردمن أقوال وكلمات للأئمة أشاروا فيها إلى صعوبة هذا العلم، وغموضه، ودقته[5].

---

(١) معرفة أنواع علم الحديث (٤٨٩/١).

(٢)النكت الوفية (٥٠١/١). قال البقاعي: فقلت له ـ أي لشيخه ابن حجر بعدما سمعه منه هذا التعريف ـ فحينئذ يكفي أن يقال: ما اطلع فيه بعد التفتيش على قادح. ويفهم من التقييد بالتفتيش أن ظاهره السلامة، فقال: لا يلزم ذلك، بل قد يطلع في الخبر الذي ضعفه ظاهر على علة خفية أيضا، وهذه لا يمكن أن تكون قادحة، فإنها صادفته ضعيفا مقدوحا فيه. فقلت: فحينئذ يخرج هذا من هذا الحد بالتقييد بقادح، فلا يكون معلولا إلا إذا قدحت فيه العلة الخفية.

(٣) نزهة النظر (١٢٣).

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢٩٥).

(٥) وسيأتي ذكر بعضها في مبحث أهمية علم العلل.

وقد تستعمل بمعنى أعم مما سبق في التعريف، إذ وجد عند جماعة من المتقدمين ـ من خلالالمصنفاتفي الحديث، وكتب العلل تعليلهم أحاديث بعلل غير خفية، كانقطاع ظاهر في السند، أو كون الراوي متروكاً،أو مجهولاً، أو ضعيفا.قالالحافظ ابنالصلاح: ثماعلمأنهقديطلقاسمالعلةعلىغيرماذكرناهمنباقيالأسبابالقادحةفيالحديث،المخرجةلهمنحالالصحةإلىحالالضعف،الماز عةمنالعملبهعلىماهومقتضىلفظالعلةفيالأصل.

ولذلكتجدفيكتبعللالحديثالكثيرمنالجرحبالكذبوالغفلةوسوءالحفظونحوذلكمنأنواعالجرح.[1]

وأوضح الحافظابنحجركلامابنالصلاح قائلا: مرادهبذلكأنماحققهمنتعريفالمعلولقديقعفيكلامهممايخالفه،وطريقالتوفيقبينماحققهالمصنفوبينمايقعفيكلامه مأناسمالعلةإذاأُطلقعلىحديثلايلزممنهأنيسمىالحديثمعلولاًاصطلاحاً،إذالمعلولماعلتهقادحةخفية،والعلةأعممنأنتكونقا دحةأوغيرقادحة،خفيةأوواضحة. ولهذاقالالحاكم:وإنمايعلالحديثمنأوجهليسفيهاللجرحمدخل.[2]

وذكر الحافظالسخاويسببا آخر لإدخال كل ما هو قادح في الحديث ضمنكتبالعلل، قال:ولكنذلكمنهمأيمنأصحابكتبالعللبالنسبةللذيقبلهقليل،علىأنهيُحتملأيضاًأنالتعليلبذلكمنالخفيلخفاءوجودطريق آخرينجبربهامافيهذامنضعف،فكأنالمعللأشارإلىتفرده.[3]

وثمة وجهٌ آخر لهذا التوسع في الاستعمال: وهو أن المحدثين إذا ذكروا من شروط الحديث الصحيح انتفاءالعلة، فمرادهم بذلك المعنى الاصطلاحي للعلةأي السبب الخفي القادح، وإذا تكلموا في نقد الحديث بشكل عام، فإنهم يقصدون بالعلة كل مايُعَلُّ به الحديث خفياً كان أم ظاهراً، قادحاً أم غير قادح. ولهذا التصرف نظائر عند المحدثين، منها: المنقطع، فهو بالمعنى الخاص: ما حصل في إسناده انقطاع في موضع أو أكثر من موضع، لاعلى التوالي،ثم يستعملونه استعمالاً عاماً، فيريدون به كل ما حصل فيه انقطاع في أيّ موضع في السند، فيشمل المعلق، والمرسل، والمعضل، والمنقطع بالمعنى الخاص[4].

---

(١) معرفة أنواع علم الحديث (٤٨٨/١).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٢٨).

(٣) فتح المغيث (٢٨٧/١).

(٤) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء (١٧-١٨) بتصرف.

المبحث الثاني: أهمية علم العلل:

من المعلوم أن علم الحديث، أو علوم الحديث تندرج تحته مجموعة من العلوم، كل فن قائم برأسه، وألفت فيه مصنفات خاصة. قال أبو بكر الحازمي الهمداني: علمالحديثيشتملعلىأنواعكثيرةتقربمنمائةنوع ذكرمنهاطائفةأبوعبداللهالحافظرحمةاللهعليهفيمعرفةأصولالحديث،وكلنوعمنهاعلممستقللوأنفدالطالبفيهعُمُرَهلماأدر كنهايته.(١)

وعلم العلل هو أحد هذه العلوم، قال أبو عبد الله الحاكم: معرفة علل الحديث، وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل...ومعرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم.(٢)

وهو أبرز هذه العلوم وأدقها، لأن موضوعه هو أحاديث الثقات، بل هو أجلها وأعظمها، إذ به يميز صحيح حديث النبي صلى الله عليه وسلم من ضعيفه، وبه يكشف عما خفي من أخطاء الثقات وأوهامهم. ولهذا نجد أئمة الحديث المطلعين على حقيقته، المدركين لأهميته ولقيمته يقدمونه على غيره من باقي علوم الحديث. قال عبدالرحمن بن مهدي: لأن أعرف علةَ حديثٍ-هو عندي- أحب إليّ من أنْ أكتب عشرين حديثا ليس عندي.(٣)

وكذلك نوه غير واحد منهم بمكانته بين باقي هاته العلوم. قال الخطيب البغدادي: معرفة العلل أَجَلّ أنواع علم الحديث.(٤)

وقال الحافظ ابنُ الصلاح: اعلم أنّ معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب.(٥)

---

(١)الحازمي،محمد بن أبي عثمان،عجالةالمبتديوفضالةالمنتهيفيالنسب، تحقيق: عبد الله بن كنون، ط٢ (المطابع الأميرية،، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م)،ص:٣.

(٢) الحاكم، محمد بن عبدالله،معرفة علوم الحديث، تحقيق: أحمد السلوم، ط١ (بيروت، دار ابن حزم،، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص:١٤٠-١٤١.

(٣)ومعرفة علوم الحديث(١٤٠)؛ والجامع لأخلاق الراوي (٢٩٤/٢)؛ مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم تحقيق، محمد صالح الدباسي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م)،١٩٥/١، وعنده بلفظ: أن أكتب حديثا ليس عندي).

(٤)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٩٤/٢)

(٥)معرفة أنواع علم الحديث (ص٨١).

المبحث الثالث: كيف تدرك العلة

لقد سبق أن العلة سبب غامض وخفي، فإدراكها في حديث هو إذن من أصعب الأمور في علم الحديث، خصوصا إذا عرف أنها تكثر في أحاديث الثقات. قال أبو شامة المقدسي:وأصعب الأحوالأن يكونَ رجال الإسناد كلُّهم ثقات، ويكونَ متنالحديثِ موضوعا عليهم، أو مقلوبا، أو قد جرى فيه تدليسٌ، ولا يعرف هذا إلا النُّقَّاد من علماء الحديث؛ فإن كنت من أهله فبه، وإلا فاسأل عنه أهله.(١)

فالعلل لن يهتدي إليها إلا الحفاظ الجهابذة النقاد، الذين أكثروا من ممارسة الحديث النبوي، وخبروه، واعتنوا به وبرجاله مدة طويلة، حتى حصلت لهم معرفة تامة بذلك،وصار لهم فهمخاصيفهمونبهأنهذاالحديثيشبهحديثفلان،ولايشبهحديثفلان،فيعللونالأحاديثبذلك.(٢)قال أبو عبدالله الحاكم: إن الصحيح لا يُعرف بروايته فقط، وإنما يُعرف بالفهم والحفظوكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم عَون أكثَر من مذاكرة أهلِ الفهم والمعرفة؛ لِيظهر ما يخفى من علة الحديث. (٣)

وقال الخطيب البغداديُّ: إنَّه علم يخلقه اللهُ تعالى في القلوب بعد طولِ الممارسة له والاعتناءِ به.(٤)

وقال الحافظ البيهقي: فقد يَزِلّ الصدوق فيما يكتبه، فيدخل له حديث في حديث، فيصير حديث روي بإسناد ضعيف مركبا على إسناد صحيح. وقد يَزِلّ القلم، ويخطئ السمع، ويخون الحفظ؛ فيروي الشاذّ من الحديث عن غير قصد، فيعرفه أهل الصَّنعة الذين قيَّضَهم الله تعالى لحفظ سُنَن رسول الله صلى الله عليه وسلم على عباده؛ بكثرة سماعه، وطول مجالسته أهل العلم به ومُذاكرته إيّاهم(٥).

وقال الإمام ابنُ رجب: بعد ذكر بعض الأحاديث المعلولة: وإنما تحمل مثل هذه الأحاديث على تقدير صحَّتها . على معرفة أئمَّة الحديث الجهابذة النُّقّاد الذين كثرت ممارستهم لكلام النبيّ صلى الله عليه وسلم وكلام غيره، ولحال رواة الأحاديث ونَقَلَة الأخبار، ومعرفتهم بصدقهم وكذبهم، وحفظهم وضبطهم. (٦)

---

(١)مختصر المؤمل (٥٥).

(٢) شرحعللالترمذيلابنرجب (١ /٤٥٩).

(٣) المصدر السابق (٢٣٨).

(٤) الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٣٨٢/٢).

(٥) دلائل النبوة، عبد المعطي قلعجي، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)،٣٠/١.

(٦)جامع العلوم والحكم (٤٨٣-٤٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر: المعلّل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رَزَقه الله تعالى فهما ثاقبا، وحفظا واسعا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، ومَلَكة قويّة بالأسانيد والمتون.(١)

فهؤلاء الجهابذة الذين خصهم الله تبارك وتعالىبالحفظ والفهم والمعرفة بهذا الشأن، كانت لهم طرق ومناهج يسلكونها للكشف عن خفايا القوادحوالعلل التي تحصل في الأحاديث النبوية سواء في السند أو المتن.

ومن خلال النظر في مصنفاتهم، وكذا الرجوع إلى بعض من أقوالهم التي تعتبر إرشادات، ونصائح للممارس لهذا العلم،يمكن استخلاص بعض الطرق المعينة في هذا الباب.منها:

. البحث في مسألة التفرد:وهي من الأمورالتي تساعد على الكشف عن العلة.قال الحافظ ابن الصَّلاح: ويستعان على إدراكها ـ أي العلة ـ بتفرُّد الرَّاوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضمُّ إلى ذلك تنبِّه العارف بهذا الشَّأن.(٢)

وقال الحافظ العراقي: وتدركُالعلةُبتفردِالراوي،وبمخالفةغيرِهله،معقرائنَتنضمّإلىذلكيهتديالجهبذ،أي: الناقدبذلكإلىاطلاعهعلىإرسالفيالموصول،أووقففيالمرفوع،أودخولحديثفيحديث،أووهمواهمبغيرذلك،بحيثغلبعلىظنّهذل ك،فأمضاه،وحكمبه،أوتردَّدفيذلكفوقفوأحجمعنالحكمبصحةِالحديث. وإن لميغلبعلىظنهصحةالتعليلبذلكمعكونِالحديثِالمعلِّظاهرهاالسلامةمنالعلّة.(٣)

وقد أعل جماعة من النقاد أحاديث بسبب انفراد بعض الرواة بها، قال الحافظ ابن حجر: وقاعدته ـ أي أحمد ـ أن ما انفرد به الثقة يتوقف فيه حتى يتابع عليه، فإن توبع زالت نكارته، خصوصا إن كان الثقة ليس بمشتهر في الحفظ والإتقان، وهذه قاعدة يحي القطان وابن المديني، وغيرهما.(٤)

وقال الإمام ابن القيم: ولهذا كثيرا ما يعلل البخاري ونظراؤه حديث الثقة بأنه لا يتابع عليه.(٥)

وأكد ذلك الإمام ابن رجب بقوله: وأماأكثرالحفاظالمتقدمينفإنهميقولونفيالحديثإذاتفردبهواحدوإنلميروالثقاتخلافه:

---

(١) نزهة النظر (١٢٣).

(٢)معرفة أنواع علم الحديث (١/٤٥٥).

(٣)شرح التبصرة والتذكرة(١/٢٧٥).

(٤)فتح الباري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ٤/١٧٤.

(٥) تهذيب السنن، تحقيق: إسماعيل بنغازي، ط١، (الرياض، مكتبة المعارف،١٤٢٨هـ٢٠٠٧م)، ١٠/٢٠٩

إنهلايتابععليه،ويجعلونذلكعلةفيه،اللهمإلاأنيكونممنكثرحفظه،واشتهرتعدالتهوحديثهكالزهريونحوه،وربمايستنكرونبعضتفرداتالثقاتالكبارأيضاً،ولهمفيكلحديثنقدخاص،وليسعندهملذلكضابطيضبطه.(١)

والمراد بالتفرد هوالنظر في الحديث: هل انفرد الراوي به بحيث لم يشاركه أحد في روايته، أو انفرد به عن شيخه. أو شاركه غيره في روايته؟

فإن كان الأمر الأول، فإنه ينظر في حال هذا الراوي هل هو ممن يقبل تفرده أم لا؟ويعرف ذلك بمقارنة مروياته مع أقرانه من الثقات، فإن وافقهم في أغلب الأحوال قبل تفرده، وإن أكثر من مخالفتهم رد ما تفرد به.

وقد سُئلالإمام شعبة بن الحجاج: من الذي يُترك حديثه؟ فقال: الذي إذا روى عن المعروفين ما لايعرفه المعروفون فأكثر طُرح حديثه. (٢)

وقالالإمام علي بن المديني: لا ننكر لرجل سمع من رجل ألفا، أو ألفين، أن يجيء بحديث غريب. (٣)

وقالالإمام مسلم: حُكم أهل العلم، والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما ينفرد به المحدث من الحديث، أن يكون قد شارك الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواه،وأمعنفي ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك، ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه، قبلت زيادته(٤).

وقال الإمام الذهبي: وإنّ تفرد الثقة المتقن يُعد صحيحا غريبا، وإنّ تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكرا، وإنَّ إكثار الراوي من الأحاديث التي لايوافق عليها لفظا أو إسنادا يُصَيّره متروك الحديث.(٥)

ومع هذا فإن تفرد الراوي بالحديث هو مظنة الخطأ والغلط ولوكان ثقة، لأن الإنسان مهما بلغ من الضبط والإتقان والفهم فهو معرض دائما للوهم والنسيان.قال الإمامسلم: ومع ما ذكرت لك من منازلهم في الحفظ ومراتبهم فيه، فليس من ناقل خبر، وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا ـ وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقياً وإتقاناً لما يحفظ وينقل ـ إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله.(٦)

---

(١)شرحعللالترمذيلابنرجب(١ /٢١٦).

(٢)الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: إبراهيم الدمياطي، ط١ (مصر، دار الهدى، ٢٠٠٣م)، ص:١٤٢.

(٣)الكامل في الضعفاء (٤/٤٥) قاله الإمام في حق شَبَابة بن سَوّار حينما انفرد عن شعبة بحديث.

(٤)مقدمة صحيح مسلم (١/٩٢).

(٥)ميزان الاعتدال (٣/١٤٠-١٤١).

(١)التمييز (٤٦).

ولذلك يستعين أئمة الحديث بقرائن أخرى قد تساعد على الكشف عن العلة في مثل هذه الأحوال. قال ابن الصلاح: مع قرائن تنضم إلى ذلك، تُنبّه العارف بهذا الشأن [١].

ومن هذه القرائن جمع أحاديث الراوي كلها، وذلك لمعرفة حاله من حيث الضبط، هل هو متقن، أو متوسط في الحفظ، أو أنه يخطئ، وهل ذلك عاماً،أو في شيخ معين؟وهل ثبت أنه لقي شيوخه أم لا؟ ويستعان على ذلك بالنظر في سنه، وإمكان المعاصرة، ووقت دخوله البلدان من أجل السماع، وكذا معرفة البلدان التي رحل إليها،وهل أطال الملازمة لشيخه أم لا؟ فيتعرف على حاله هل هويدلس، أو يرسل، أو لا؟ وكذا النظر في طريقته في التحمل والرواية،فالثقة (قد يختلف حاله في الضبط باختلاف أحوال التلقي، فروايته عن أهل بلده قد تختلف عن روايته عن سواهم، كما أن روايته عن شيوخه ليست كلها بنفس الدرجة من ناحية الضبط والإتقان، فمنهم من أطال ملازمته، ومنهم من دون ذلك، وكذا منهم من أخذ عنه سماعا، ومنهم عرضا، وقد يوجد من أخذ عنهم إجازة، أومكاتبة، أو وجادة، كما أن الراوي كلما تقدم في السن يصبح أكثر عرضةلخفة الضبط، والاختلاط).[٢]

قال الإمام أبو زرعة الرازي: نظرت في نحو من ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر، وفيغير مصر، ما أعلم أني رأيت له حديثاً لا أصل له.[٣]

وكذا نسب إلىالإمام يحيى بن معين أنه اهتم بأحاديث حماد بن سلمة ليتبين له عدد الأحاديث التي أخطأ وفيها، وكذا هل الخطأ منه أو من غيره. قال الحافظ ابن حبان: سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول: جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتاب حماد بن سلمة فقال: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم حدثني سبعةعشر نفساً عن حماد بن سلمة فقال: والله لا حدثتك. فقالإنما هو درهم، وانحدر إلى البصرة واسمع من التبوذكي فقال: شأنك، فانحدر إلى البصرة وجاء إلى موسى بن إسماعيل فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر فقال: وماذا تصنعُ بهذا؟ فقال ابن معين: إنَّ حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميِّز خطأَه من خطأ غيره، فإذا رأيت

---

(٢)معرفة أنواع علم الحديث (٨٩-٩٠).

(٣)الوردي زقادة، منهج الإمام الدارقطنيفي دراسة علل الحديث، بحث الدكتوراه، (جامعة باتنة، الجزائر،٢٠٠٨ /٢٠٠٩م)، ص:١١٨. بتصرف

(٤)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٥/١).

أصحابه قد اجتمعوا على شيء، علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم خلافهم، علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميِّز بين ما أخطأ هو بنفسه، وبين ما أُخْطِئَ عليه.(١)

. **ومن أهم مايساعد على إدراك العلة هو جمع طرق الحديث.** قالالإمام علي بنالمديني: البابإذالمتجمعطرقهلم يتبينخطؤه. (٢)وقال الإمام يحيىبن معين: اكتب الحديث خمسين مرة، فإن له آفات كثيرة. (٣)

وقالالخطيب:السبيلإلىمعرفةعلةالحديثأنيجمعبينطرقهوينظرفياختلافرواته،ويعتبربمكانهممنالحفظومنزلتهمفيالاتقان والضبط.(٤)

وقال العلامة أحمد شاكر: والطريق إلى معرفة العلل: جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، وفي ضبطهم واتقانهم، فيقع في نفس العالم العارف بهذا الشأن أن الحديث معلول، ويغلب على ظنه، فيحكم بعدم صحته، أو يتردد فيتوقف فيه.(٥)

فبجمع الطرق يتبين الرفع والوقف، والوصل والإرسال، والتدليس وعدمه، والاضطراب وعدمه، والقلب وعدمه، والتقديم والتأخير، والتصحيف، والشذوذ، والنكارة، والإدراج، والوهم، وغير ذلك. وبمقابلة الروايات والأسانيد بعضها ببعض يتبين الخطأ من الصواب، ويتميز الصحيح من السقيم.(٦)

. **ومن الأمور التي تساعد كذلك على اكتشاف العلل** هو سبر المتون الحديثية، والتأمل فيها، والتحقق من عدم وجودما تُستنكر نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وما يستحيل أن يكون من كلام النبوة،قال ابن الجوزي:المستحيل لو صدر عن الثقات رُدَّ، ونُسب إليهم الخطأ، ألا ترى أنّه لو اجتمع خلقٌ من الثقات فأخبروا أنّ الجمل قد دخل في سمّ الخياط لما نفعتنا ثقتهم، ولا أثّرت في خبرهم؛ لأنّهم أخبروا بمستحيل.(٧)

---

(١)المجروحين لابن حبان (٣٤/١)، وأعلها الذهبي في سيره (٤٥٦/٧) بالانقطاع.

(٢)الجامع للخطيب (٣١٦/٢)

(٣)المصدر السابق (٣١٥/٢)

(٤)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٩٥/٢)

(٥)الباعث الحثيث (٢٠٠/١)

(٦)مصطفى باحو، العلة وأجناسها، ط١ (مصر، دار الضياء، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م)، ص:١٠٦.

(١)الموضوعات تحقيق: عبدالرحمنمحمدعثمان، ط١، ١٩٦٦م)،(١٠٦/١)

وقال أيضا: واعلم أن الحديث المنكر يقشعر له جلد طالب العلم، وقلبه في الغالب.[١]

وهذا الذي أشار إليه لا يتأتى إلا لمن كثرت ممارسته لهذا العلم، حتى نشأت لديه ملكة قوية في فقه المتون، وسياق الأسانيد. قال الإمام ابن القيم: إنما يعلم ذلك من تضلّع في معرفة السنن الصحيحة، واختلطت بلحمه ودمه، وصار له فيها ملكةٌ، وصار له اختصاصٌ شديدٌ بمعرفة السنن والآثار، ومعرفة سيرة رسول اللهوهديه، فيما يأمر به وينهى عنه، ويخبر عنه، ويدعو إليه، ويحبه ويكرهه، ويُشرّعه للأمة، بحيث كأنّه مخالط للرسول كواحد من أصحابه.[٢]

وقال ابن أبي حاتم: نعلم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون مثله كلام النبوة[٣].

وقال الحافظ ابن كثير:وذوْقهم ـ أي أئمة العلل ـ حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا يُشبهها غيرها من ألفاظ الناس، فمن الأحاديث المروية ما عليه أنوار النبوة، ومنها ما وقع فيه تغيير لفظ، أو زيادة باطلة، أو مجازفة، أو نحو ذلك يُدركها البصير من أهل هذه الصناعة.[٤]

ويستعان على إثبات النكارة في المتن بجمع الأحاديث الواردة فيالباب الواحد،ومقارنتها مع الحديث. و(نكارة المتن تارة تكون لأجل لفظة فيه، وتارة تكون النكارة في دلالته وفقهه). قال الحافظ ابن عدي في ترجمة أزور بن غالب البصري بعد ما ذكر له حديثاً: وهذا الحديث وإن كان موقوفاً على أنس فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة الخوض في القرآن.[٥]

ولذلك تجد أئمة الحديث والعلل يحكمون على أحاديث بالنكارة مع صحة ظاهر الإسناد. قال الخطيب البغدادي في حديث: لا يثبت هذا الحديث، ورجال إسناده كلهم ثقات، ولعله شبه لهذا الشيخ القطان، أو أدخل عليه.[٦]

وقال الحافظ الذهبي في حديث آخر: هذا حديث نظيف الإسناد منكر اللفظ. [١]

---

(٢)المصدر السابق (١/١٠٣).

(٣)المنار المنيف لابن القيم، تحقيق عبد الرحمان المعلمي، ط٢ (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م)، ص:٤٤.

(٤)مقدمة الجرح والتعديل (٣٥١).

(٥)الباعث الحثيث(١/١٩٦-١٩٧).

(٦)الكامل في الضعفاء (٢/١٢٤).

(١)تاريخ بغداد(١٤/٣٥).

وقال في موضع: حديث منكر مع قوة إسناده.[٢]

وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح ومتنه منكر.[٣]

ولهذا قال العلامة المعلمي: إذا استنكر الأئمة المحققون المتن، وكان ظاهر السند الصحة، فإنهم يتطلبون له علة، فإذا لم يجدوا علة قادحة مطلقا، حيث وقعت، أعلوه بعلة ليست بقادحة مطلقا، ولكنهم يرونها كافية للقدح في ذاك المنكر، فمن ذلك: إعلاله بأنّ راوي لم يصرح بالسماع، هذا مع أنّ الرواي غير مدلس...

ومن ذلك: الإعلال بالحمل على الخطأ، وإن لم يتبيّن وجهه...

ومن ذلك: إعلالهم بظنّ أن الحديث أُدخل على الشيخ...

وحجتهم في هذا: أن عدم القدح بتلك العلة مطلقا، إنما بُني على أنّ دخول الخلل من جهتها نادر، فإذا اتفق أن يكون المتن منكرا، يغلب على ظن الناقد بُطلانه، فقد يحقق وجود الخلل، وإذ لم يوجد سبب له إلا تلك العلة، فالظاهر أنها هي السبب، وأن هذا من ذاك النادر الذي يجيء الخلل فيه من جهتها.

وبهذا يتبين أن ما يقع ممن دونهم من التعقب بأنّ تلك العلة غير قادحة، وأنهم قد صححوا مالا يحصى من الأحاديث، مع وجودها فيها، إنما هو غفلة عمّا تقدم من الفرق، اللهم إلا أن يثبت المتعقب أنّ الخبر غير منكر.[٤]

وحاصل الأمر أن أئمة النقد كثيرا ما يعلون أحاديث بأمور وقرائن ظهرت لهم، ثم تقصر عباراتهم عن الفصح بها، ويعجزون عن ذكر كل تلك القرائن حال تعليلهم للحديث.قال الحافظ ابن حجر: قد تَقصُر عبارة المعلل منهم، فلا يُفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء.[٥]

---

(٢)سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤).

(٣)المصدر السابق (٢٩٩/١٧).

(٤)لسان الميزان،تحقيق: غنيم بن عباس غنيم، ط١ (القاهرة الناشر: دار الفاروق، ١٩٩٦م)، ١٢١/٧.

(٥)مقدمة تحقيق الفوائد المجموعة، عبد الرحمان المعلمي، ط (١القاهرة، دار الآثار،١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م)، ص:٨ -٩)، وانظر طرفاً من تطبيقات هذه القاعدة في فتح الباري لابن رجبتحقيق طارق عوض الله،الدمام،دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٢هـ)، ٣١٨/٢.

(١) النكتعلى كتاب ابن الصلاح (٧١١/٢).

وقال الحافظ السخاوي: هو أمريهجمعلىقلوبهملايمكنهمرده،وهيئةنفسانيةلامعدللهمعنها،ولهذاترىالجامعبينالفقهوالحديث كابنخزيمة،والإسماعيلي،والبيهقي،وابنعبدالبر ـ لاينكرعليهمبليشاركهمويحذوحذوهم. (١)

وقالالإمام ابن رجب متحدثا عن هؤلاء الأئمة النقاد: فإنهؤلاءلهمنقدخاصفيالحديثيختصونبمعرفته، كمايختصالصيرفيالحاذقبمعرفةالنقودجيّدهاورديئها،وخالصهاومشوبها، والجوهريالحاذقفيمعرفةالجوهربانتقادالجواهر ،وكلُّمنهؤلاءلايُمكنأنيعبرعنسببمعرفته،ولايُقيمعليهدليلاالغيره،وآيةذلكأنهيُ عرضالحديثالواحدعلىجماعةممنيعلمهذاالعلم،فيتفقونعلىالجوابفيهمنغيرمواطأة.(٢)

قلت: ومن أمثلة ذلك أن أبا حاتم سئل عن حديث أم سلمة مرفوعا: من صلى اثنتي عشر ركعة بني له بيت في الجنة، فقال: هذا خطأ، الناس يقولون عن أم حبيبة، قلت لأبي: الخطأ ممن هو؟ قال: لا أدري.(٣)

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن حديث رواه بقية، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يرى بالقز والحرير للنساء بأسا، فقالأبو زرعة: هذا حديث منكر، قلت: تعرف له علة؟ قال: لا. (٤)

وقد تحصل لدى هؤلاء الأئمة الحذاق من الخبرة والملكة، والاختصاص بالسنة النبوية ماجعلهم يقدرون على استنكار الحديث، وتضعيفه لأول وهلة يطرق فيها أسماعهم.روى أبو حاتم عن ابن أبي الثلج قال: كنا نذكر هذا الحديث ليحيى بن معين سنتين أو ثلاثة، فيقول: هو باطل، ولا يدفعه بشيء حتى قدم علينا زكريا بن عدي فحدثنا بهذاالحديث عن عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبي فروة، فأتيناه فأخبرناه، فقال: هذا بابن أبي فروة أشبه منه بعبيد الله بن عمرو.(٥)

وقال ابن أبي حاتم: سأَلتأبيعنحديثرواهأحمدبنحنبل،وفضلالأعرج،عنهشامبنسعيدابنأحمدالطّالقاني،عنمحمد بنمُهاجِر،عنعَقِيلبنشَبِيب،عنأَبيوهبالجُشمِيّ . وكانتلهصحبة قال: قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:

---

(٢)فتح المغيث (٢٨٩/١).

(٣) جامع العلوم والحكم (٤٨٣-٤٨٥).

(٤)مقدمة الجرح والتعديل (٣١٤).

(٥)العلل (٢٠٨/٢).

(١)العلل (٤٠٤/٢)، والميزان(٩٠/٤). والحديث هو: عنموسىبنأَعين،عنعُبيدالله،عننافع،عن ابنعمر،عنالنبيصلىاللهعليهوسلم: إنالرجلليكون منأَهلالصومالصَّلاةوالزَّكاةوالحَجّ،حَتَّى ذكر سهامالخَيرفمايجزيهيومالقيامةإلاَّبقدرعقله.

سمُّواأَولادكمأسماءالأنبياء،وأحسنالأسماءعبداللهوعبدالرحمن،وأَصدقهاحارثوهمّاموأَقبحهاحربومرّة،وارتبطواالخيل،وام سحواعلىنواصيها،وقلدوها،ولاتقلدوهاالأَوتار.قالأَبي:

سمعتهذاالحديثمنفضلالأعرج،وفاتنيمنأَحمدوأَنكرتهفينفسي،وكانيقعفيقلبيأَنّهأَبووَهْبالكِلاعيّصاحبمكحول،وكانأصحاب نايستغربونفلايمكنني أنأقولشيئالمارواهأَحمد،ثمقدمتحمص،فإذاقدحدثناابنالمصفى،عنأَبيالمغِيرة،قال:

حدّثنيمحمدبنمهاجر،قال: حدثنيعقيلبنسعيد،عنأَبيوهبالكلاعي،قال: قالالنبيصلىاللهعليهوسلم...قالأَبي: فعلمتأنذلكباطل،وعلمتأنإنكاريكانصحيحا،وأَبووهبالكلاعيهوصاحبمكحولالذييرويعَنمكحول،واسمهعُبيداللهبنعُبَيد ،وهومندونالتابعين،يرويعنالتابعينوضربهمثلاالأَوزَاعيونحوه،فبقيتمتعجبامنأَحمَدبنحنبلكيفخفيعليه،فإنيأنكرتهحينسَمعتبه قبلأنأقفعليه.(١)

وقد ظن كثير ممن لا علم له بهذا الفن أنهم لا يستندون إلى الضوابط العلمية، وأن ما يعلون به الأحاديث هو مجرد تخمينات وفرضيات، ورجم بالغيب، لكن من تأمل الأحاديث التي أعلوها يعلم أنهم ما من تعليل لحديث إلا وبني على حجج وبراهين يقينية.(٢)

عن نعيمبنحمادقال:قلتلعبدالرحمنبنمهدي:كيفتعرفصحيحالحديثمنغيره،قال:كمايعرفالطبيبالمجنون.(٣)

وقالعبدالرحمنبنمهدي:معرفةالحديثإلهام،قالابنمير:صدقلوقلت:منأين؟لميكنلهجواب.(٤)

وعنعليبنالمدينيقال:أخذعبدالرحمنبنمهديعلىرجلمنأهلالبصرة لاأسميه حديثا،قال:فغضبلهجماعة،قال:فأتوهفقالوا:ياأباسعيدمنأينقلتهذافيصاحبنا؟قال:فغضبعبدالرحمنبنمهدي،وقال:أر أيتلوأنرجلاأتىبدينارإلىصيرفي،فقال:أنتقدليهذا،فقال:هوبهرج،يقوللهمنأينقلتليإنهبهرج؟الزمعمليهذاعشرينسنةحتىتعل ممنهماأعلم.(٥)

---

(٢)العلل (١٢٦/٣).

(٣)العلة وأجناسها (٥٣).

(٤)دلائل النبوة للبيهقي (٣١/١.

(١)مقدمة علل ابن أبي حاتم (٣- ٤).

(٢)الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع(٢٥٦/٢).

وقالأحمدبنصالح:معرفةالحديثبمنزلةمعرفةالذهب،
إنمايبصرهأهله،وليسللبصيرفيهحجة،إذاقيللهكيفقلت:إنهذابائن يعنيجيداأورديئا. (١)

وعنمحمدبنصالحالكيلينيقال:سمعتأبازرعةوقاللهرجل:ماالحجةفيتعليلكمالحديث؟قال:الحجةأنتسألنيعنحديثلهعلة،فأذكرعلته،ثمتقصدمحمدبنمسلمابنوارة،فتسألهعنه،ولاتخبرهبأنكقدسألتنيعنه،
فيذكرعلته،ثمتقصدأباحاتمفيعلله،ثمتميزكلامناعلىذلك،فإنوجدتبيننا خلافافيعلته،فاعلمأنكلامناتكلمعلىمراده،وإنوجدتالكلمةمتفقة،فاعلمحقيقةهذاالعلم،قال:ففعلالرجلذلكفاتفقتكلمتهمعليه،فقالأشهدأنهذاالعلماهام.(٢)

وما سبق من كلام هؤلاء الأئمة كعبد الرحمان بن مهدي وأبي حاتم، وأبي زرعة، وغيرهم من أن علم العلل هو إلهام، وكهانة، وأنهم لا يذكرون الحجة على التعليلليس المقصود به أنهم يضعفون الأحاديث حسب ذوقهم، وأهوائهم، وأنهم لا يستندون إلى أي برهان في ذلك، بل معناه أنهم لسعة اطلاعهم، وطول ممارستهم لهذا العلم، وقوة الفهم لديهم حتى حصلت لهم ملكة قوية وراسخة، مكنتهم من الحكم على الحديث بالضعف أو بالصحة في أول ما يلقى على مسامعهم، أو بمجرد تأمل إسناده،ولم تتكون عندهم الحجة بعد في بعض الأحاديث، ثم بعد ذلك يقفون على علة الحديث، ويذكرونها.(فمثل المعلل كمثل الطبيب الحاذق إذا عرض له شخص ظاهره السلامة من الأمراض، لا يظهر المرض فيه لعامة الناس، فينظر فيه أوّل نظرة، ويبدي رأيه إجمالا أن فيه مرض كذا، فإذا أجرى له الفحص، والفَسْر، والتحليل، والأشعة، والاختبار، يظهر صدق قوله بوضوح.) (٣)

ولهذا قال الخطيب البغدادي: أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصرف ونقد الدنانير والدراهم، فإنه لا يُعرف جودة الدينار والدراهم بلون، ولا مس، ولا طراوة، ولا دنس، ولانقش، ولا صفة تعود إلى صغر، أو كبر، ولا إلى ضيق، أو سعة، وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف البهرج والزائف والخالص والمغشوش، وكذلك تمييز الحديث، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به.(٤)

---

(٣) المصدر السابق (٢/٢٥٦).
(٤)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٥٦).
(١)علم علل الحديث(١٠) للشيخ وصي الله عباس.
(٢)الجامع لأخلا ق الراوي وآداب السامع (٢/٢٥٥).

وقد يستغرقالبحث عن العلة وسببها في الحديث مدة، قال الخطيبُ البغدادي: فمن الأحاديثما تخفى علَّتُه، فلا يوقَف عليها إلا بعد النظرالشديد، ومُضِيّ الزمان البعيد.(١)

وقال صالح بن محمد البغدادي ـ المعروف بصالح جَزَرة ـ: سمعتُ علي بن المديني يقول: ربما أدركتُ علة حديث بعد أربعين سنة.(٢)

ثم ليعلم أن هذا لم يحصل مع كل الأحاديث التي حكم عليها هؤلاء النقاد بوجود العلة فيها، وإنما حدث ذلك في مجموعة أحاديث كان الخطأ فيها دقيقا والعلة أكثر غموضا، وإلافإن أغلب الأحاديث الواردة في كتب العلل تذكر معها العلة.والله تعالى أعلم.

المبحثالخامس: حولعلالدارقطني،وموضوعاته،وترتيبه

لقد ألف في باب العلل جماعة من أئمة الحديث، منهم علي بن المديني، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد بن حنبل، والحاكم، وغيرهم، وكتاب الإمام الدارقطني يعتبر من أجودها، وأجلها، وأكثرها فائدة، ولهذا نوه به غير واحد من أئمة الحديث في القديم والحديث، وأكثروا من الثناء عليه، ومن ذلك:

قال أبو عبدالله الحميدي: ثلاثةُ كتبٍ من علوم الحديث يجبُ الاهتمامُ بها: كتابُالعلل، وأحسنُ ما وضع فيه كتاب الدّارقُطنيّ، والثاني: كتابُ المؤتلف والمختلف،وأحسنُ ما وضع فيه الإكمال للأمير ابنِ ما كولا. وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب(٣).

وقالالحافظ ابنالصلاحعندذكركتبعلالحديث: ومنأجودهاكتابالعللعنأحمدبنحنبل،وكتابالعللعنالدارقطني(٤).

وقال الحافظالذهبي: وإذاشئتأنتبينبراعةهذاالإمامالفردفطالعالعلله،فإنكتندهشويطولتعجبك(٥).

---

(٣) المصدر السابق (٢/٢٥٧).

(٤)المصدر السابق.

(١)سيرأعلام النبلاء (١٩/ ١٢٤-١٢٥).

(٢)معرفة أنواع علم الحديث (١/١٠٢).

(٣)تذكرة الحفاظ (٣/١٣٣).

وقالالإمام ابنكثير:

وقدجمعأزمةماذكرناهكلهاالحافظالكبيرأبوالحسنالدارقطنيفيكتابهفيذلك،وهوأجلكتابلأجلمارأيناهوضعفيهذاالفن،لميسبقإليه مثله،وقدأعجزمنيريدأنيأتيبعده،فرحمهاللهوأكرمثواه.(١)

وقالالبلقيني:

وأجلكتابفيالعللكتابالحافظابنالمديني،وكذلككتابابنأبيحاتم،وكتابالعلللخلال،وأجمعهاكتابالحافظالدارقطني. (٢)

وقال الكتاني: وللدارقطني وهو أجمع كتاب في العلل مرتب على المسانيد، في اثني عشر مجلدا.(٣)

ومع هذا كله فإن الإمام الدارقطنيلميصنفكتابه"العلل" إبتداء، بل ربما لم يقصد وضع مؤلف في هذا الباب،والذي كان السبب في ظهور هذا الكتاب العظيم النفع هو الإمام أبو منصور ابن الكرخي، ثم الحافظ البرقانيالذي كانيسأل شيخه الإمام الدارقطنيعنعللالأحاديث،فكانالدارقطنييمليعليهعللهامنحفظه، فيدونها تلميذه في أصوله. قال الحافظ السخاوي: ولأبيالحسنالدارقطنيوهوعلىالمسانيدمعأنهأجمعهاوليسمنجمعه،بلالجامعلهتلميذهالحافظأبوبكرالبرقاني،لأنهكانيسألهم نعلىالأحاديث،فيجيبهعنهابمايقيدهعنهبالكتابة.(٤)

وقد بين الحافظ البرقاني كيف جمع هذا الكتاب، والمراحل التي مر منها حتى خرج للناس على الوضع الذي هو عليه الآن، قال الخطيب البغدادي: سألتُ البرقاني قلتُ له: هل كان أبو الحسن الدارقطني يملى عليك العلل من حفظه ؟ فقال: نعم، ثم شرح لي قصة جمع العلل، فقال: كان أبو منصور بن الكرخي يريد أن يصنف مسندا معللا؛ فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني، فيعلم له على الأحاديث المعللة، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين، فينقلون كل حديث منها في رقعة، فإذا أردت تعليق الدارقطني على الأحاديث نظر فيها أبو الحسن، ثم أملى علي الكلام من حفظه، فيقول: حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود، الحديث الفلاني، اتفق فلان وفلان على روايته، وخالفهما فلان، ويذكر جميع ما في ذلك الحديث، فأكتب كلامه في رقعة مفردة، وكنت أقول له: لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث؟ فقال: أتذكر ما في حفظي بنظر.ثم مات أبو منصور، والعلل في الرقاع، فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته: إني قد عزمت أن

---

(٤)الباعث الحثيث (١٩٨/١).

(٥)البلقيني، عمر بن رسلان، محاسن الاصطلاح، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص:١٠٥.

(٦)محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص: ١١٧.

(١)السخاوي،محمد بن عبدالرحمان، فتح المغيث، تحقيق: علي حسين، ط١ (القاهرة، مكتبة السنة، ٢٠٠٣م)، ٣٧٨/٢

أنقل الرقاع إلى الأجزاء، وأرتبها على المسند؛ فأذن لي في ذلك، وقرأتها عليه من كتابي، ونقلها الناس من نسختي.[١]

ويشتمل الكتاب على الأحاديث المعلة المرفوعة والمرسلة والموقوفة والمقطوعة وغيرها،وعلى أقوال الإمام الدارقطني في بعض الرواة.

وأما وضعه فهو مرتب على مسانيد الصحابة، ثم قسمتالمسانيد إلى قسمين: الأول: الرجال، والثاني: النساء، مع تقديم مسانيد العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم على غيرهم.

وأما المكثرون من الصحابة، فرتبت مروياتهم على تراجم التابعين، حيث جعلت مرويات كل راو على حدة.

والأحاديث الواردة في الكتاب تساق في سؤال السائل عن العلة الموجودة فيه، وتكون إجابة الإمام الدارقطني بيانا لتلك العلل، من اتصال، أو إرسال، أو انقطاع، أو اضطراب، أو إبدال راو براو، وغيرها من صور علل الحديث المتعددة، ثم بيان الصواب من ذلك.

الباب الثاني: دراسة الأحاديث التي اختلف فيها على الإمام حماد بن سلمة:

الفصل الأول: مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الفصل الثاني: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(٢)تاريخ بغداد(٣٧/١٢).

الفصل الثالث: مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الفصل الرابع: مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

الفصل الخامس: مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه.

الفصل السادس: مسند أبي قتادة رضي الله عنه

الفصل السابع:. مسند معاوية بن أبي سفيان رضي

الفصل الثامن: مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

الفصل التاسع: مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

الفصل الأول: مسند أبي بكر الصديق

الحديث الأول

. سُئِل الإمام الدارقطني رحمه اللهعَنحَدِيثٍرَوِيهِأَبُوهُرَيرة،عَنأَبِيبَكرٍالصديقِ،عَنِالنبِيصَللاللهعَلَيهوسَلم،أَنَّهُقال: لانُورَثُ.

فقال:

هُوحَديثرَواهمحَمدبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمة،واختُلِفعَنهفِيه،فَرواهحمّادبنسَلَمَةمنروايَةأَبيالوَلِيدالطَّيالسي،ويحيَىبنسلاَّمعَنه،فَأَسنَداهعَنه،عنمحَمدبنعَمرو،عَنأَبيسلَمة،عَنأَبيهُرَيرة،عَنأَبيبَكر.

وَخالَفَهُماعَفّانبنمسلِم،فرواهعَنحمّادبنسَلَمة،عَنمحَمدبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَةمُرسَلاعَنأَبيبكر.لميَذكُرفِيهأَباهُريرة.

وَتابَعَهعَبدالعَزِيزِبنمحَمدالدَّاروَردِي،وأَنَسبنعِياض،وغَيرواحِد،عَنمحَمدِبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة لميَذكُروافِيهأَباهُرَيرة.

وَرَواهُعَبدالوَهّاببنعَطاءالخَفّافعَنمحَمدبنِعَمرو،فَأَسنَدَهعَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة،عَنأَبيبَكر،وعُمررضياللهعنهما،عنالنَّبيصلىاللهعَلَيهوسلم.

وروىنحوهَذاالحَدِيث،وهذاالمعنشيخلأَهلالبَصرَة،يُقالله:

سَيفبنمسكِينحَدَّثبِهعَنسَعِيدبنأَبِيعَرُوبَة،عَنقَتادَة،عَنسَعِيدبنِالمسَيَّب،عَنأَبيهُرَيرة،عَنأَبيبَكر.

وَزادفِيهأَلفاظالَميأتبهاغيرُه.

وَسَيفُبنمِسكِين هَذالَيسبِالقَوِيّ. ولَميُتابَععَلَىروايَتِهِهَذِهِعَنسَعِيد. وَلَيسبمحفُوظ عَنقَتادَةمِنهَذاالوَجهِولاغَيرِه.

والصَّحِيحمِنهَذاالحَدِيثالمرسَل،لِكَثرَةمَنرَواهُمِنالحُفّاظعَنمحَمدِبنعَمرومُرسَلا.

وَرُوِيعنحمّادِبنسَلَمَة،عَنمحَمدِبنإِسحاق،عَنِالزهرِي،عَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة،عنأَبيبَكر.ولَيسذلكبمحفُوظولاهَذامِن حَدِيثِالزُّهرِي

والصحِيحُماتَقَدَّمذِكرُهعَنحمّادِبنِسَلَمَة،عَنمحَمدِبنِعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة.(١)

التخريج:

هذا الحديث مداره على محمد بن عمرو، وقد اختلف عنه من وجهين:

. الوجه الأول:عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلا عن أبي بكر رضي الله عنه، دون ذكر أبي هريرة رضي الله عنه.

. الوجه الثاني: عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن أبي بكر رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

رواه أحمد في المسند(٢): حَدَّثَنَاعَفَّان،والبيهقي في السنن الكبرى(٣)من طريق عبدالواحد بن غياث، كلاهما قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن فاطمة رضي الله عنه قالَتلأَبيبَكر: مَنْيَرِثُكَإِذَامِتَّ؟قَال: وَلَدِيوَأَهلِي. قَالَت: فَمَالَنَالانَرِثُالنَّبِيَّصَلَّاللهُعَلَيهِوَسَلَّم؟قَال:

(١) العلل (٢١٨/١).

(٢)(٦٠/٢٢٦/١)تحقيق شعيب الأرنؤوط،ط٢, (بيروت، مؤسسة الرسالة, ١٩٩٩م).

(٣)(كتاب: قسم الفيء والغنيمة: باب: بيان مصرف أربعة أخماس الفيء: ٣٠٢/٦)،وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، القاهرة، الناشر: دار الفاروق الحديثة.

سَمِعتالنَّبيَّصَلَّىاللهعَلَيهوَسَلَّم،يَقُول:إِنَّالنَّبيَّلايُورَث،وَلَكِنِّيأَعُولمِنكَانَرَسُولاللهصَلَّىاللهُعَلَيهوَسَلَّميَعُول،وَأُنْفِقعَلَىمَنكَانَرَسُولُاللهصَلَّىاللهُعَلَيهوَسَلَّمَيُنفِق.

. وتابع عبد العزيز الداروردي حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو:

رواه ابن شبة في تاريخ المدينة [(١)]:حدثناالقعنبيقال،حدثناعبدالعزيزبنمحمد،عنمحمدبنعمرو،عنأبيسلمة: أنفاطمةبنترسولاللهصلىاللهعليهوسلمأتتأبابكررضياللهعنه،فذكرتلهماأفاءاللهعلىرسولهمبفدك،فقالأبوبكررضياللهعنه: إنيسمعتالنبيصلىالله عليهوسلميقول: " إنالنبيلايورث "،منكانالنبييعولهفأناأعوله،ومنكانينفقعليهفأناأنفقعليه.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن حمّادبنسَلَمةتابَعَهأَنَسبنعِياض،وغَيرواحِد،عَنمحَمدِبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة، لميَذكُروافِيهأَباهُرَيرة.

قلت: ولم أقف على شيء من هذه الروايات بعد البحث، والله تعالى أعلم.

تخريج الوجه الثاني:

رواه حماد بن إسحاق في جزء تركة النبي[(٢)]، والترمذي في سننه[(٣)]،والبزار في مسنده [(٤)]، والبيهقي في السنن الكبرى[(٥)]،من طريقأبيالوليدالطيالسي، عنحمادبنسلمة،عنمحمدبنعمرو،عنأبيسلمة، عن أبي هريرة قال:جاتفاطمةإلىأبيبكر،فقالت:منيرثك؟قال:أهليوولدي،قالت:فماليلاأرثأبي؟فقالأبوبكر:سمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:"لانورث"، ولكنيأعولمنكانرسولاللهصلىاللهعليهوسلميعولهوأنفقعلىمنكانرسولاللهصلىاللهعليه وسلمينفقعليه.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن يحيَبنسلاَّم رواه أيضا عن حماد بن سلمة، ولم أقف على هذه الرواية بعد البحث، والله تعالى أعلم.

---

(٤)(١/١٩٩-١٩٨) تاريخ المدينة، الجزء الاول حققه فهيم محمد شلتوت، (دار الفكر، قم، مطبعة قدس، ١٤١٠هـ).

(١) الصفحة (٥٣): تحقيق: أكرمضياءالعمري، ط١، ١٤٠٤ هـ

(٢)(كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه ولسم: باب ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٦٠٨).

(٣)(١/٨٠/٢٥): تحقيق محفوظ الرحمان، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢٠٠٣.

(٤)(كتاب: قسم الفيء والغنيمة: باب: بيان مصرف أربعة أخماس الفيء: ٦ /٣٠٢).

وأخرجه أحمد في المسند[١]، والترمذي[٢]،والبزار في المسند[٣]،وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر[٤]،وابن الأعرابي في معجمه[٥]،والبيهقي في السنن الكبرى[٦]،وابن عساكر في معجمه[٧]كلهم من طريقعبدالوهَّاببنعطاءقالأَخبَرَنامحمدبنعمرو،عنأَبيسلمة،عنأَبيهُريرةأَنفاطمةرضياللهعنها(واللفظ للإمام أحمد)

جاءتأَبابكروعمررضياللهُعَنهماتَطلبمِيراثهامنرَسُولاللهصلَّىاللهُعلَيهوسلَّم،فقالا:إنّاسَمعنارَسُولاللهصلَّىاللهُعَلَيهوسلَّميَقول:إِنيلاأُورَث.

وقالأبوعيسى:وفي الباب عنعمر وطلحة والزبير وعبدالرحمنبنعوفوسعدوعائشة،وحديثأبيهريرةحسنغريبمنهذاالوجه،إنماأسندهحمادبنسلمةوعبدالوهاببنعطاء،عنمحمدبنعمرو،عنأبيسلمة،عنأبيهريرة،وسألتمحمداعنهذاالحديثفقال:لاأعلمأحداروَاه،عنمحمدابنعمرو،عنأبيسلمة،عنأبيهريرةإلاحمادبنسلمة،وقد رواهعبدالوهاببنعطاء،عنمحمدابنعمرو،عنأبيسلمة،عنأبيهريرةنحورواية حمادبنسلمة.

وقال البزار: وهذاالحديثلانعلمأحداروَاهفوصلهإلاحمادبنسلمة،وعبدالوهاب،وغيرهمايرويهعنمحمدبنعمرو،عنأبيسلمةمرسلا.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه[٨]:ناهشام،ناسيفبنسفيان،ناابنأَبيعَرُوبة،عنقَتادة،عَنسَعيدبنالمسَيِّب،عنأَبيهريرةقال: جاءتفاطمةتطلبمِيراثهامنأَبيبَكر،فقالأبوبكر: قالرسولاللهصلَّىاللهعليه: لانُورَثُ،مَاتَرَكْنَاصَدَقَة.

---

(٥) (١/٢٤١/٧٩)، وفي (١٤/٢٨٣/٨٦٣٦)

(٦) (كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه ولسم: باب ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم:١٦٠٩)

(٧) (١/٨٠/٢٦)

(٨) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، الناشر: المكتب الإسلامي)، (٥٤)

(٩)(٢/٨٦٢).

(١٠) (كتاب: قسم الفيء والغنيمة: باب: بيان مصرف أربعة أخماس الفيء: ٦/٣٠٢)

(١١) الصفحة (٤٩٧) : تحقيق: وفاء تقي الدين،ط١ (دمشق، دار البشائر دار البشائر،١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م).

(١)(٣/١١١٢).

ورواه ابن الأعرابي في معجمه[1]: ناجَعفرالطَّيَالِسِي، ناأَبُوالوَلِيد، ناحمَّادبنسَلَمَةَ، عَنمحَمَّدبنِعَمرو، عَنأَبيسَلَمَةَعَنأَبيهُرَيرَةقَال: قَالرَسُولاللهصلَّىاللهُعَلَيهوَسَلَّم: لانُورَثُ، مَاتَرَكنَاصَدَقَة.

ورواه العقيلي في الضعفاء[2]من طريقمحمدبنعمروالسوسي، حدثناعبداللهبننمير، عنعبيداللهابنعمروبنشهابالمعروف بسنينأبيجميلةعنأبيبكرالصديقرضياللهتعالعنهلانورثماتركناصدقة.

وقال: محمدبنعمروالسوسيكوفي، كانبمصر، كانيذهبإلىالرفض، وحدثبمناكير.

وقال: ولايتابععليه، وهذاالمتنثابتعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبغيرهذاالاسناد.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

بالنسبة للوجه الأول فالرواة عن الإمام حماد بن سلمة هم عفان، وعبدالواحد بن غياث.

وأما المتابعون له فمنهم عبد العزيز الدراوردي، وأَنَسبنعِياض.

وعفان هو ابن مسلم الباهلي، وهو ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير.[3]

وأما عبد الواحد بن غياث فقال عنه أبو زرعة: صدوق. وقال صالح بن محمد: لا بأس به. وقال الخطيب: كان ثقة.[4]

وأما عبد العزيز بن محمد الدراوردي، فقالمصعبالزبيري: كانمالكيوثقالدراوردي. وقالأحمدابنحنبل: كانمعروفابالطلب، وإذاحدثمنكتابهفهوصحيح، وإذاحدثمنكتبالناسوهم، وكانيقرأمن كتبهمفيخطئ، وربماقلبحديثعبداللهبنعمريرويهاعنعبيداللهبنعمرو.

وقالابنأبيخيثمةعنابنمعين: ليسبهبأس، وقالأحمدبنأبيمريمعنابنمعين: ثقةحجة.

وقالأبوزرعة: سيءالحفظ، فربماحدثمنحفظهبالشيءفيخطئ.

---

(٢) (٦٥٥/٢).

(٣) (١٦٧٣/١٢٧٠/٤): تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط١ (الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

(١) تقريب التهذيب (٣٣٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٦٣٣/٢).

وقالالنسائي:ليسبالقوى،وقالفيموضعآخر:ليسبهبأس،وحديثهعنعبيداللهبنعمرمنكر.

وقالابنسعد:وكانثقةكثيرالحديثيغلط.وقالابنحبانفيالثقات: وكانيخطئ.

وقالالعجلي:ثقة.وقالالساجي:كانمنأهلالصدقوالأمانةإلاأنهكثيرالوهم.(١)وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الأقوال، فقال: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ. (٢)

وأما أنس بن عياض فهو ثقة. (٣)

. وأما الرواة للوجه الثاني عن حماد بن سلمة فهم أبوالوليدالطيالسي، ويحيَىبنسلاَّم،وأما المتابع له فهو عبدالوهَّاببنعطاء.

وأبو الوليد الطياليسي هشام بن عبد الملك فهو ثقة ثبت.(٤)

وأما يحيى بن سلام وهو البصري فقال عنه أبو حاتم: صدوق.(٥)وقال الحافظ ابن عدي: هو ممن يكتب مع ضعفه.(٦)وقال الذهبي: ضعفه الدارقطني. (٧)

وخلاصة حاله أنه في ضعف، لكن يصلح حديثه للشواهد والمتابعات، والله تعالى أعلم.

. وأما عبد الوهاب بن عطاء الخفاف فقالعنه أحمد:كانيحيبنسعيدحسنالرأيفيهكانيعرفهمعرفةقديمة.

وقالابنأبيخيثمةوعثمانالدارميعنابنمعين:لابأسبه،وقالابنالعلاءعنابنمعين:يكتبحديثه،وقالالدوريعنابنمعين:ثقة. وقالالساجي:صدوقليسبالقويعندهم.

وقالالبخاري:ليسبالقويعندهم،وهويحتمل.وقالالبخاري:يكتبحديثهقيللهيحتجبهقالأرجوإلاانهكانيدلسعنثورواة وامأحاديثمناكير

---

(٣) هذه الأقوال من تهذيب التهذيب (٢/٥٩٢-٥٩٣).

(٤)تقريب التهذيب (٢٩٩)

(٥)المصدر السابق (٥٥)

(١)المصدر السابق (٥٠٤)

(٢)الجرح التعديل (٩/١٩١)

(٣)الكامل في الضعفاء (٩/١٢٥)

(٤)ميزان الاعتدال (٧/١٨٣)

وقالالنسائي:ليسبالقوي.وقال أيضا: ليسبهبأس

وقالأبوحاتم: يكتبحديثهمحلهالصدق.وقالابنسعد:كانصدوقاإنشاءاللهتعالى.

وقالعثمانبنأبيشيبة:عبدالوهابابنعطاءليسبكذاب،ولكنليسهوممنيتكلعليه.

وقالالدارقطني،والحسنبنسفيان:ثقة.وقالالبزار:ليسبقويوقداحتملأهلالعلمحديثه.[١]

وحاصل حاله –والله تعالى أعلم– هو ما خلص إليه الحافظ ابن حجر في التقريب، قال: صدوق ربما أخطأ.[٢]

الترجيح

الرواة للوجه الأول عن الإمام حماد بن سلمة هم: ثقة ثبت، وصدوق، وأما المتابعون له فمنهم صدوق، وثقة.

وأما الرواة للوجه الثاني عنهفثقة ثبت،وضعيف يكتب حديثه.وأما المتابع له فصدوق ربما أخطأ.

وبناء على هذا يترجح الوجه الأول ـ المرسل عن أبي بكر رضي الله عنه ـ لكون رواته عن الإمام حماد بن سلمة أوثق، ثم لكون المتابعين له أيضا عن محمد بن عمرو أكثر وأوثق، والله تعالى أعلم، وهذا ما خلص إليه الإمام الدارقطني رحمه الله، ومع هذا يظهر أن الإمام حماد بن سلمة حدث بالوجهين عن شيخه، لبعد توافق ثلاثة رواة على الخطأ، وفيهم ثقة ثبت، والله أعلم.

وإذا صح هذا يبقى معرفة من اضطرب في الحديث، فرواه على الوجهين، هل الإمام حماد بن سلمة، أم شيخه محمد بن عمرو بن علقمة الذي هو دونه في الحفظ والضبط، إذ حصلت له أوهام ـ وإن كان لا ينزل عن مرتبة الصدوق [٣]. حتى قال عنه يحي بن معين: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة.[٤]فالنظر يقتضي أن محمد بن عمرو هو من يمكن أن يتحمل الخطأ، ويكون حاله في هذا الحديث هو ما ذكره ابن معين عنه، فحدث عنه الإمام حماد بن سلمة بما رواه عنه، ويكون الأخير بذلك ضابطا لما روى، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث

---

(٥)الأقوال السابقة من تهذيب التهذيب (٢/٦٣٨-٦٤٠)

(٦)الصفحة (٣٠٩)

(١)تهذيب التهذيب (٣/٦٦٢-٦٦٣)؛ تقريب التهذيب (٤٣٤)

(٢)تهذيب التهذيب (٣/٦٦٣)

إسناد الحديث ضعيف لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك أبا بكر، لكن متن الحديث صحيح من طرق أخرى، فقد أخرجه الإمام البخاري[1]، ومسلم[2]من طريقابنشهابعنعروةبنالزبيرعنعائشةأنهاأخبرتهأنفاطمةبنترسولاللهصلىاللهعليهوسلم(واللفظ لمسلم) أرسلتإلىأبيبكرالصديقتسألهميراثهامنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم،مماأفاءاللهعليهبالمدينةوفدك،ومابقيمنخمس خيبر،فقالأبوبكر:إنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:لانورث،ماتركناصدقة،إنمايأكلآلمحمدصلىاللهعليهوسلمفي هذاالمال.وإنيواللهلاأغيرشيئامنصدقةرسولاللهصلىاللهعليهوسلمعنحالهاالتيكانتعليهافيعهدرسولاللهصلىاللهع ليهوسلم،ولأعملنفيهابماعملبهرسولاللهصلىاللهعليهوسلم.

(٣)(كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٧١١و٣٧١٢)

(٤)(كتاب الجهاد والسير: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا نورث: ١٧٥٩)

الفصل الثاني: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحديث الثاني

. وسُئِل . رحمه الله تعالى عَنحَدِيثِابنِعَباس،عَنعُمَر: أَنَّالنَّبِيصلَّىاللهعَلَيهوسَلمرَأَىفِييَدِرَجُلخاتمذَهَب،فَقال: أَلقِه،فَتَخَتَّمبِحَدِيد،فَقال: هَذاأَشَرُّمِنهُ،فَتَخَتَّمبِفِضَّة،فَسَكَتَ.

فقال: يَروِيهِمَنصُوربنصُقَير،عَنحمّادبنسَلَمَة،عَنعَمّاربنأَبِيعَمّار،عنابنِعَباس،عَنعُمَر. وَغَيرُهُيَرويهعنحمّاد،عَنعَمّارمُرسَلا،عنعُمَر،وهوالمحفوظ.(١)

تخريج الحديث

مدار هذا الحديث على حماد بن سلمة، واختلف عليه من وجهين:

. الوجه الأول: عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، عن عمر به.

. الوجه الثاني: عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن عمر مرسلا دون ذكر ابن عباس

. تخريج الوجه الأول(حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، عن عمر)

أخرجهالعقيلي في الضعفاء الكبير(٢)من طريق منصور بن سقير، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر على رجل خاتما من ذهب، فقال: **ألق هذا عنك**، فذهب فاتخذ خاتما من حديد، فقال: **هذا أشر منه**، فذهب فاتخذ خاتما من فضة، فسكت عنه.

. تخريج الوجه الثاني(حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن عمر مرسلا)

أخرجه الإمام أحمد في المسند(٣)عن عفان، والعقيليفي الضعفاء الكبير(٤)من طريق حجاج، وعفان، كلاهما عن حماد بن سلمة به.

---

(١) العلللدارقطني: (٨٧/٢).

(٢) (١٣٤٠/٤)

(٣) (١٣٢/٢٨٢/١).

(٤)(١٣٤٠/٤).

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف:

الراويللوجه الأول عن الإمام حماد هو منصور بن سقير،ويقال: ابن سقير الحراني. قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي، كان جنديا، وفي حديثه اضطراب.(١)

وقال الإمام ابن حبان: شيخ بغدادي يروي عن موسى بن أعين، وعبيدالله بن عمر المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد(٢). وقال العقيلي: في حديثه بعض الوهم. (٣)

فخلاصة القول فيه أنه ضعيف.

بالنسبة لرواة الوجه الثاني عن الإمام حماد فهم عفان بن مسلم، وحجاج.

وعفانبنمسلِمفقد سبق أنهثقة،ثبت.(٤)

أما حجاج فإنه ذكر في هذه الرواية مبهما، ولم ينسب، ويوجد جماعة من الرواة بهذا الاسم، لكن الذي روى عن حماد بن سلمة هو حجاج بن منهال وحده، فإن كان الأخير، فهو ثقة، قال عنه الإمام أحمد: ثقة، ما أرى به بأسا، وقال أبو حاتم: ثقة فاضل، وقال النسائي: ثقة، وقال العجلي: ثقة.(٥)

الترجيح:

بناء علىما تقدم من بيان أحوال رواة الوجهين ـ المتصل، والمنقطع للحديث عن حماد ابن سلمة، يظهر أن الوجه الثاني هو أرجح منالأول ، وذلك لأن رواته ثقات، بينما راوي الأول ـ وهو واحد ـ ضعيف. وهذاما رجحه الإمام الدارقطني بقوله: وهو المحفوظ. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأن عمار بن أبي عمار لم يدرك عمرا، وأشار إلى ذلك الإمام الدارقطني بقوله: عن عمار مرسلا عن عمر.

---

(١)الجرح والتعديل (١٩٩/٨)

(٢)المجروحين (٣٨٠/٢)

(٣)الضعفاء الكبير (١٣٣٩/٤)

(٤) الصفحة (٨٠)

(٥) تهذيب التهذيب (٣٦١/١)

وذكر الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد[١]، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عمار بن أبي عمار لم يسمع من عمر.

وأما متن الحديث، فقد وردنحوه عن جماعة من الصحابة:

١)عبدالله بن عمرو رضي الله عنه:

- رواهمسدد كما في إتحاف الخيرة المهرةللبوصيري[٢]، وأحمد[٣]،والبخاري في الأدب المفرد[٤]، والطحاوي في شرح معاني الآثار[٥] كلهم من طريق محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أَنَّرَسُولَاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلَّمرَأَىفِييَدِرَجُلٍخَاتَمًامِنذَهَب،فَأَعرَضَعَنهُ،فَألقَاهُوَاتَّخَذَخَاتَمًامِنحَدِيد،فَقَالَ: هَذَاشَر،هَذِهِحِليَةُأَهلِالنَّار،فَأَلقَاهُوَاتَّخَذَخَاتَمًامِنوَرِقٍ،فَسَكَتَعَنْهُ.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[٦]، وقال: رواه أحمد والطبراني... وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.وصحح إسناده الشيخ شاكر[٧]. وحسنه الشيخ الألباني في تحقيقه للأدب المفرد.

٢)بريدة رضي الله عنه:

أخرجه أبوداودفي سننه[٨]، والترمذيفي سننه[٩]والنسائيفي المجتبى[١٠]، وفي الكبرى[١١]، وابنحبانفيصحيحه[١٢]من طريقزيدبنحباب،من طريقزيدبنحباب،وأبيثميلةيحيبنواضح،

---

(١) (كتاب اللباس: باب ما جاء في الخاتم: ١٩٤/٥): تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ _٢٠٠١م).

(٢) (كتاب الزينة: باب ما جاء في خاتم الحديد: ٥٢٩/٤)، ط١ (الرياض، دار الوطن، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م).

(٣) (٦٥١٨ /٦٩/١١)

(٤) (باب من ترك السلام على المتخلق وأصحاب المعاصي: ١٠٢١): تحقيق الشيخ الألباني، دار الصديق، ط١، ١٩٩٩م).

(٥) (٦٢٧٤/٢٦١/٤): تحقيق: محمد زهري النجار، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية،، ١٣٩٩ هـ. ١٩٨٩م).

(٦) (١٩٥/٥-١٩٤)

(٧) (المسند:٦٥١٨/٢٥/١٠)

(٨) (كتاب الخاتم: باب ما جاء في خاتم الحديد: ٤٢٢٣).

(٩) (كتاب اللباس: باب ما جاء في الخاتم الحديد: ١٧٨٥)

(١٠) (كتاب الزينة: باب مقدار ما يجعل في الخاتم من الفضة: ٥١٩٥).

(١١) (كتاب الزينة: باب مقدار ما يجعل في الخاتم من الفضة: ٣٧٥/٨/ ٩٤٤٢).

(١٢) (ذكر الزجر عن أن يختم المرء بخاتم الحديد أو الشبه: ٢٦٩٢/٤٢٦/٣)،المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آيدمير، ط١(بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ.٢٠١٢م).

عنعبداللهبنمسلمالسلميالمروزيأبيطيبة،عنعبداللهبنبريدة،عنأبيهقال: جاءرجلإلىالنبيصلىاللهعليهوسلموعليهخاتمنحديد،فقال: ماليأربعليكحليةأهلالنار؟ثمجاءهوعليهخاتمنصفر، (في رواية النسائي وأبي داود: من شبة)فقال: ماليأجدمنكريحالأصنام؟ثمأتاهوعليهخاتمنذهب،فقال: ارمعنكحليةأهلالجنة،قال: منأيشيءأتخذه؟قال: منورقولاتتمهمثقالا.

وقالأبوعيسىهذاحديثغريب،وفيالبابعنعبداللهبنعمرو.

وقالأبوعبدالرحمن النسائي: هذاحديثمنكر.

٣) مسلم بن عبدالرحمان:

. أخرجه الطبرانيفيالمعجمالكبير[١]، وفي الأوسط[٢]: حدثناأحمدبنعبدالرحمنبنعقالالحراني،قال: حدثناأبوجعفرالنفيلي،قال: ناعبادبنكثيرالرملي،عنشميسةبنتنبهان،عنمولاه امسلمبنعبدالرحمن،قال: رأيترسولالله صلى الله عليه وسلميبايعالنساءعامالفتحعلىالصفا،فجاءتامرأةكأنيدهايدالرجل،فأبىأنيبايعهاحتىذهبتفغيرتيدهابصفرة،وأتاهرجلفيهدخاتمنحديد،فقال: ماظهراللهيدافيهاخاتمنحديد.

ولهشاهدعندالبخاريفي صحيحه[٣]،ومسلمفي صحيحه[٤]منحديثأبيهريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب.

فلعل الحديث بمجموع هذه الشواهد يرتقي إلى مرتبة القبول والاحتجاج، والله تعالى أعلم.

---

(١) (١٩/ ٤٣٥ / ١٠٥٤)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية

(٢) (٢/ ٢٦ / ١١١٤) تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، ط١ (القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥ م).

(٣) (كتاب اللباس: باب خواتيم الذهب: ٥٨٦٤)

(٤) (كتاب اللباس والزينة: باب تحريم خاتم الذهب على الرجال: ٥٤٧٠)

الحديث الثالث

. وسُئِل الإمام . رحمه الله عنحديثالأحنفبنقيس،عنعمرقال: كنانتحدث: إنمايهلكهذهالأمة كلمنافقعليم.

فقال: يرويهحمادبنسلمةواختُلِفَعنه: فرواهمؤمل،عنحماد،عنحميدويونس،عنالحسن،عنالأحنف،عنعمر. وخالفه عبدالأعلى بن حماد، رواه عن حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن.(١)

تخريج الحديث:

مدار هذا الحديث على حماد بن سلمة، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: حماد، عن حميد ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن عمر.

الوجه الثاني: حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن عن الأحنف بن قيس، عن عمر.

. تخريج الوجه الأول:(حماد، عن حميد ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن عمر.)

. أخرجه أبو يعلى في معجمه(٢): حدثنايعقوببنإسحاقأبويوسفالجيزي،قال: حدثنامؤمل،يعنيابنإسماعيلقال: حدثناحماد،قال: حدثناحميد،ويونس،عنالحسن،عنالأحنفبنقيس،قال: سمعتعمربنالخطاب،رضياللهعنهقال: كنانتحدثأنمايهلكهذهالأمة كلمنافقعليماللسان.

. تخريج الوجه الثاني:(حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن عن الأحنف بن قيس، عن عمر.)

أخرجه الفريابي في صفة النفاق(٣)، قال: حدثناعبدالأعلىبنحمادالنرسي،حدثناحمادبنسلمة-ومن طريقه ابنالعديم في بغيةالطلبفيتاريخحلب(٤)، وكذا الحافظابنعساكرفي تاريخ دمشق(٥)_عنعليبنزيد،عنالحسن،عنالأحنفبنقيس،قال: قدمتعلىعمربنالخطابرضياللهعنه،فاحتبسنيعندهحولافقال:

---

(١)العلل (٢ /١٤٢ . ١٤٣).

(٢)معجم الشيوخ (٣٢٨)، تحقيق حسين أسد، عبده علي، ط١ (بيروت، دار المأمون، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

(٣) الصفحة (٢٩)تحقيق:عبد الرقيب بن علي، ط١ (دار ابن زيدون، ١٤١٠هـ .١٩٩٠ م).

(٤) الصفحة (٤٥٣)، المحقق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر).

(٥)(٣١٠/٢٤)،تحقيق: محب الدين العمري، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م).

ياأحنفإنيقدبلوتك،وخبرتك،فرأيتعلانيتككحسنة،وأناأرجوأنتكونسريرتكعلىمثلعلانيتك،وإناكنانتحدثإنمايهلكهذهالأمةكل منافقعليم.

وتابعه عن حماد عارم بن الفضل والحسن بن موسى:

أخرجهابنسعدفي الطبقات(١)

وتابع حماد بن سلمة عن علي بن زيد حماد الأشج:

أخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد على كتاب الزهد(٢): حدثنامنصوربنبشيرحدثناحمادالأشج(٣)،عنعليبنزيد،عنالحسن،عنالأحنفبنقيس،عنعمربنالخطابرضياللهعنه،قال:كنت عندهجالسا،فقال:إنهلكةهذهالأمةعليديكلمنافقعليم،وقدرمقتك،فلمأرمنكإلاخيرا،فارجعإلىقومكفإنهملايستغنو نعنرأيك.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

بالنسبة للوجه الأول: الراوي عن حماد بن سلمة هو مؤمل بن إسماعيل، قال عنه يحيىمعينثقة.وقالعثمانبنسعيد:قلتليحيىبنمعين:أيشيءحالالمؤملفيسفيان؟فقال:هوثقة،قلت:هوأحبإليكأوعبيدالله؟فلميفضلأحداعلىالآخر.(٤)

وقال ابن أبي حاتم:صدوق،شديدفيالسنة،كثيرالخطأ،يكتبحديثه.(٥)

وقال ابن سعد: مؤملبنإسماعيلثقة كثيرالغلط.(١)وقالالبخاري:منكرالحديث.(٢)

---

(١)(٧/١٠٦-١٠٥)، الطبقات الكبرى، مكتبة النشرتي.

(٢) الصفحة (٢٨٦)، تحقيق حامد البسيوني، القاهرة، دار الحديث، ط٢٠٠٤.

(٣) هكذا ورد في كتاب الزهد، ولم أقف على ترجمة من اسمه الأشج،، وروى الدينوري في المجالسة (٥٧٢) طبعة دار ابن حزم: من طريق عبيد الله بن عمر، قال: نا حماد الأشج، قال: سمعت محمد بن واسع، وجاء في أطرافالغرائب لأبي الفضل طاهر المقدسي (٥/٤٣١) طبعة دار الكتب العليمة: حديث:سألترسولاللهصلىاللهعليهوسلم..وفيه: والمحفوظعنابنأبيمليكةعنالقاسمعنعائشةهكذارواه "حمادالأشج"،عنابنأبيمليكةعنها. بينما طبعة دار التدمرية للكتابنفسه (٢/٤٣٠):جاء فيها: "حماد الأبح"، وفي لسان الميزان (٧/٣٣٧) في ترجمة يحيى بن عبدويه صاحب شعبة: روى عن حماد بن الأشج،.. ولعله تصفح من الأبح، لأن الراوي عن علي بن زيد، وابن أبي مليكة هو حماد بن يحيى الأبح، فإن كان الأخير، فهو صدوق يخطئ كما في التقريب (١١٨)، والله تعالى أعلم.

(٤) الجرح والتعديل (٨/٤٢٨).

(٥)المصدر السابق.

وقالأبوعبيدالآجري: سألتأباداودعنمؤملبنإسماعيل،فعظمهورفعمنشأنهإلاأنهيهمفيالشيء[٣].

وقالأبوزرعة:فيحديثهخطأكثير[٤].

وقالغيره:دفنكتبهفكانيحدثمنحفظه،فكثرخطؤه[٥].

واستشهدبهالبخاريوروىلهأبوداودفيالقدروالباقونسوىمسلم[٦].

وذكرهابنحبانفيكتابالثقات،وقال: ربما أخطأ[٧].

وقال الساجي: صدوق كثير الخطأ، وله أوهام يطول ذكرها [٨].

وقال الدارقطني: ثقة كثير الخطأ[٩].

وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ، كثير الغلط.[١٠]

وخلاصة هذه الأقوال في حال الرجل هو القول الأخير لمحمد بن نصر، والله تعالى أعلم، ولهذا قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. [١١]

الوجه الثاني:الرواة عن حماد بن سلمة هم: عارم بن الفضل، والحسن بن موسى، عبدالأعلى بن حماد ابن نصر.

---

(١)الطبقات (٥٠١/٥).

(٢)تهذيب الكمال (٢٨٤/٧)

(٣)المصدر السابق.

(٤)ميزان الاعتدال (٥٧١/٦)

(٥) تهذيب الكمال (٢٨٤/٧)

(٦) المصدر السابق(٢٨٥/٧)

(٧) الثقات (١٨٧/٩).

(٨) تهذيب التهذيب (١٩٤/٤)

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١)تقريب التهذيب (٤٨٧).

وعارم بن الفضل هو محمد بن الفضل السدوسي، البصري، قال أبو حاتم عنه: إذا حدث كفاحتمعليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه، إذا خالفه عارم رجع إليه، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد ابن مهدي.(١)

وقال النسائي: كان أحد الثقات قبل أن يختلط.(٢) وقال الذهلي: كان ثقة.(٣)

وقال عنه أبو حاتم: ثقة. وقال: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتب عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة وليس معنمه بعد ما اختلط فمن سمع منه قبل سنة عشرين فسماعه جيد وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين.(٤)

وقال البخاري: تغير في آخر عمره، وقال: جاء نا نعيه سنة أربع وعشرين.

(٥) وقال الدارقطني: تغير بآخره، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة.(٦)

وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون فإن لم يعلم هذا تركا كالكلو لا يحتج بشيء منها.(٧)

وتعقبه الحافظ الذهبي بقوله: لم يقدر ابن حبان أنيسوق له حديثا منكرا، والقول فيهما قال الدارقطني.(٨)

فخلاصة القول في حاله أنه ثقة ثبت، لكنه تغير في آخره، ومع هذا فقد ذكر الإمام الدارقطني أنه لم يرو عنه حديث منكر، والله تعالى أعلم.

أما الحسن بن موسى: فهو أبو علي البغدادي المعروف بالأشيب، وهو ثقة.(٩)

---

(١) تهذيب الكمال (٦/٤٧٧)

(٢) تهذيب التهذيب (٣/٦٧٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) تهذيب الكمال (٦/٤٧٧)

(٥) المصدر السابق.

(٦) تهذيب التهذيب (٣/٦٧٦).

(٧) المجروحين (٢/٣١١).

(٨) تهذيب التهذيب (٣/٦٧٦)، ميزان الاعتدال (٦/٢٩٨-٢٩٩).

(١) تقريب التهذيب (١٠٤).

وأما عبد الأعلى بن حماد بن نصر: فهو المعروفبالنرسي. قال عنه أبو حاتم: ثقة[١]

وقال ابن معين: ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به.[٢]

وقال النسائي: ليس به بأس.[٣]وقال ابن خراش: صدوق.[٤]

الترجيح:

من خلال المقارنة بين رواة الوجهين للحديث عن حماد بن سلمة، يترجح الوجه الثاني على الأول، وذلك لكثرة عددهم، وكذا لكونهم أوثق. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأنه فيه على بن زيد، وهو ضعيف. لكن لم ينفرد به، فقد تابعه أبو سويد بن المغيرة:

-أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات[٥]، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري[٦]، والبزار في المسند[٧]،وابن بطة في الإبانة الكبرى[٨]كلهم من طريق أبي سويد بن المغيرة، عن الحسن قال: قَدِمَالأَحنَفبنُقَيسعَلَىعُمَرفَسَرحَالوَفد, وَاحتَبَسَالأَحنَفحَولا, ثُمَّقَالله:تَدْرِيلِمَحَبَستك؟إِنَّرَسُولَاللهِصَلىاللهُعَلَيهِوَسَلمَحَذرَنَاكُلمُنَافِقعَلِيم, وَلَستَمِنهُمإِنشَاءَالله, فَالحَقبِأَهلِكَ.

وأبو سويد هذا لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا. [٩]

-وكذا تابع عروة بن الزبير الحسن:

---

(٢) الجرح والتعديل (٦/٣٨)

(٣) تهذيب الكمال (٤/٣٣٤)

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦)(٧/١٠٥)

(٧)(١/٢٥٣)

(٨) (١/٤٣٥/٣٠٦)

(٩) (٢/٥٢٧/٦٤٠)،تحقيق جماعة، (الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع).

(١)التاريخ الكبير(بيروت، دار الكتب العلمية)،قسم الكنى:٤١؛ والجرح التعديل (٩/٤٣٧).

أخرجه الأصفهاني في تاريخ أصفهان[1]:

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن يونس، ثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية، ثنا العلاء بن جرير، حدثني عمر بن مصعب بن الزبير، عن عمه مهروة بن الزبير، حدثني الأحنف بن قيس أنه قدم على عمر بن الخطاب بفتح تستر، فقال:

يا أمير المؤمنين إن الله قد فتح عليك تستر، وهي من أرض البصرة، فقال رجل من المهاجرين:

يا أمير المؤمنين، إن هذا يعني الأحنف بن قيس الذي كفعنا بني مرة حين بعث النار سولا لله صلى الله عليه وسلم في صدقاتهم، وقد كانوا هموا بنا، قال الأحنف: فحبسني عمر عنده بالمدينة سنة يأتيني في كل يوم وليلة فلا يأتيه عني إلا ما يحب، فلما كان رأس السنة دعاني، فقال: يا أحنف، هل تدري لم حبستك عندي؟ قال: قلت: لا يا أمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم، فخشيت أن تكون منهم، فاحمد الله يا أحنف.

كما ورد نحوه من طريقين آخرين عن عمر رضي الله عنه:

-الأول عن عمر: أخرجه أحمد في المسند[2]، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند[3]، والبزار في المسند[4]، وأبو يعلى في المسند[5]، وابن عدي في الكامل في الضعفاء [6]، وابن بطة في الإبانة الكبرى[7]، والبيهقي في شعب الإيمان[8]، كلهم

من طريق ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه من عمر إلا من حديث الأحنف بن قيس، وأبي عثمان متصلا.

وقال الهيثمي في المجمع[9]: رواه البزار، وأحمد، وأبو يعلى، ورجاله موثقون.

---

(٢) (٢٦٩/١)، تحقيق سيد كسروي، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

(٣) (١ / ١٤٣/٢٨٩) و(٣١٠/٣٩٩/١).

(٤) (٦٢/١)، تحقيق، مصطفى العدوي، ط٢ (الرياض، دار بلنسية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

(٥) (٣٠٥/٤٣٤/١).

(٦) (المقصد العلي: ٣٧٨/١)، تحقيق: سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٧) (٥٨١/٣)

(٨) (٧٠١/٢).

(١) (٢٨٤/٢)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠م).

(٢) (كتاب العلم: باب ما يخاف على الأمة من زلة العالم وجدال المنافق: ٢٥٤/١).

- الثاني عن عمر:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده[١]: حَدَّثَنَارَوْحبنعُبَادَة،حَدَّثَنَاحُسَينبنذَكوَانَالمعَلِّم،عنعَبداللهبنبُرَيْدَةأَنَّعمربنالخَطَّابجمعالنَّاسلقُدومالوَفد... الحديث بطوله، وفيه: ثمقالعمرعَهِدَإِلينارَسُولاللهصلىاللهعليهوسلمإِنأَخوَفماأَخَافعَلَيكُممُنَافِقعَلِيمباللِّسَانِ.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة[٢]: رواهإسحاقبنراهويه،والحارثبنأبيأسامة،ومسددبسندصحيح.

ويشهد له حديث عمران بن حصين:

أخرجهالبزار في المسند[٣]، وابن حبان في صحيحه[٤]، والطبراني في المعجم الكبير[٥]،والبيهقي في شعب الإيمان[٦]من طريقحسينالمعلم،عنعبداللهابنبريدة،عنعمرانبنحصينقال: قالرسولاللهصلىاللهعليه وسلم:إنأخوفماأخافعليكمبعديكلمنافقعليماللسان.

وقال الهيثمي في المجمع[٧]: رواه الطبراني في الكبير، والبزار، ورجاله رجال الصحيح.

فالحديث بهذا الشاهد، وبمجموع الطرق يرتقي إلى مرتبة القبول والاحتجاج والله تعالى أعلم.

الحديث الرابع

- سُئِلالإمام . رحمه الله عَنحَدِيثِعَلقَمَةبنِوقّاصٍ،عَنعُمَر،عَنِالنَّبِيِّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: سَيَكُونُعَلَيكُمأُمَراءٌصُحبَتُهُمبَلاَءٌومُفارَقَتُهُمكُفرٌ.

(٣) (بغية الباحث:١/٥٢٤)، تحقيق: حسين أحمد الباكري، ط١ (المدينة المنورة، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٩٩٢م)

(٤) (كتاب المواعظ: باب فيمن يأمر بمعروف أن ينهى عن منكر ويخالف قوله فعله: ٣٦٦/٧).

(٥) (٣٥١٤/١٣/٩).

(٦) (ذكر ماكان يتخوف صلى الله عليه وسلم على أمته جدال منافق: ٢٧٨٣/٤٦٩/٤).

(٧) (٢٣٧/١٨).

(٨) (٢٧٢/٣)

(٩)(كتاب العلم: باب ما يخاف على الأمة من زلة العالم وجدال المنافق: ٢٥٤/١).

فقال: يَرويهحمّادبنسَلَمَة،عَنيَحيَىبنِسَعِيد،عَنمحَمدِبنِإبراهِيم،عَنعَلقَمَةبنِوقّاص،عَنعُمَر. فَرَفَعَهعَنحمّادعَبدالمَلِكبنإبراهِيمالجُدّيُّ،وعَمّارُبنمَطَرالرَّهاويُّ،وأَسنَداهعَنالنَّبيصلَّىاللهعلَيهوسَلم.وغَيرهمايَروِيهعَنهموقُوفا. وَهُوالصَّواب.(١)

التخريج

مدار هذا الحديث على حماد، فاختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول:عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر مرفوعا.

الوجه الثاني:عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر موقوفا.

. تخريج الوجه الأول: المرفوع عن عمر رضي الله عنه.

ذكر الإمام الدارقطني أن عبدالملكبنإبراهِيمالجُدّي،وعَمّاربنمَطَرالرَّهاوي روياه عن الإمام حماد ابن سلمة، ولم أقف على أي من الروايتين، وذلك بعد البحث والتقصي، والله تعالى أعلم.

وذكرهأبوشجاعالديلمي فيالفردوسبمأثورالخطاب(٢)عن عمربنالخطاب: سيكونعليكمأمراءصحبتهمبلاءومفارقتهمكفر.

والحافظ السيوطي في جامع الأحاديث(٣)عنعلقمةبنوقاص،عنعمرقال:سمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:يكونبعدىأمراءصحبتهمبلاء ومفارقتهمكفر.

تخريج الوجه الثاني:وهو الموقوف على عمر:

رواه عفان بن مسلم في جزئه(١)، قال:حَدَّثَنَا حماد بن سَلَمَة، حَدَّثَنِي يَحيى بن سَعِيد، عَن مُحَمَّد بنِ إِبرَاهِيم، عَن عَلقَمَةَ بن وَقَّاص، عن عُمَرَ بن الخَطَّابِ قَالَ: سَيَكُون أُمَرَاء اتِّبَاعُهُم بَلاء وَمُفَارَقَتُهُم كُفْر.

---

(١) العلللدارقطني(٢ / ١٩٤).

(٢) تحقيق السعيد زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ)،(٣٤٣٨)

(١) جامع الأحاديث(٣١٦٤٦)، جمع وترتيب، عباس أحمد الصقر، أحمد عبد الجواد، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ. ١٩٨٤م)

وأما باقي الروايات عن حماد والموقوفة على عمر،والتي أشار إليهم الإمام الدارقطني وأبهم أسمائهم. فلم أعثر عليها بعد البحث. والله تعالى أعلم.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

الرواة للوجه الأول عن الإمام حماد بن سلمة هم عبدالملكبنإبراهِيمالجُدِّي،وعَمّاربنمَطَرالرَّهاوي.

وعبد الملك بن إبراهيم الجدي، قالأبوزرعة عنه:لابأسبه،وقالأبوحاتم:شيخ،وقالأحمدبنمحمدبنأبيبزةحدثناعبدالملكبنإبراهيمالثقةالمأمون.

وقالأبويحيىبنأبيمسرةعنأبيعبدالرحمنالمقرئفيحديثرواهعنشعبةبلغنيأنعبدالملكالجديوقفهوهوأحفظمني.

وقال الدارقطني: ثقة.وقال الساجي: روى عن شعبة حديثا لم يتابع عليه.(٢)

وذكره ابن حبان في الثقات.(٣)وقال الحافظ ابن حجر: صدوق.(٤)

وأما عَمّاربنمَطرالرَّهاوي،قالفيه أبوحاتمالرازي: عماربنمطركانيكذب.

وقالابنحبان: كانيسرقالحديث.وقالالدارقطني: ضعيف.

وقالالعقيلى: يحدثعنالثقاتبمناكير.وقال الذهبي: هالك.(٥)

وقالابنعدى: متروك الحديث. (٦)

. وأما رواةالوجه الثاني عن الإمام حماد فمنهم عفان بن مسلم، وقد سبق أنه ثقة ثبت.(٧)

الترجيح

---

(٢)ضمن كتاب أحاديث الشيوخ الكبار(٢٩٠/٤١٩)، تحقيق: حمزة أحمد الزين، ط١ (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ.٢٠٠٤م).

(٣) هذه الأقوال منتهذيب التهذيب (٦٠٧/٢)

(٤)الصفحة (٣٨٧/٨)

(٥) تقريب التهذيب (٣٠٢)

(١)هذه الأقوال من ميزان الاعتدال (٢٠٤/٥-٢٠٥)

(٢)الكامل في الضعفاء (١٣٧/٦)

(٣)الصفحة (٨٠)

من خلال تأمل أحوال الرواة للوجهين عن الإمام حماد، يظهر أن الوجه الثاني هو الأرجح، وذلك لكون الراوي له ثقة ثبت، مع أنه لم ينفرد به بل تابعه آخرون حسب ما ذكر الإمام الدارقطني، بينما الراويان للوجه الثاني فهم صدوق، ومتروك، وهذا ما رجحه الإمام الدارقطني، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد الحديث الموقوف صحيح، رجاله رجال البخاري إلا حماد بن سلمة، وهو ثقة، ثم إنه له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث: مسند علي رضي الله عنه:

الحديث الخامس

- **سُئِلعَنحَدِيثِعَبدِالرَّحمَنبنِالحارِثِبنِهِشامٍ،عَنعَلِيٍّ،أَنَّالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم، كانيَقُولُفِيآخِروِترِهِ: اللهمّإِنّيأَعُوذُبِرِضاكمِنسَخَطِك**...الحديث.

فَقال:

يرويهحمّادبنسَلَمَة،واختُلِفعَنه،فَرويعَنإِبراهِيمبنِالحَجّاج،عَنحمّادِبنِسَلَمَة،عَنهِشامبنعُروَة،عَنعَبدِالرَّحمَنبنِالحارِثِ،عَنعَلِي ، وهووهم.

وَقالأَسوَدبنعامِرشاذان: عنحمّادِبنسَلَمَة،عَنهِشامبنعَمرو،عنعبدالرَّحمَنِبنالحارِثِابنهِشام،عَنعَلِي.وهوالصَّحِيحُ.(١)

التخريج:

هذا الحديث مداره على حماد، واختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول:عن حمّادبنسَلَمَة،عنهشامبنعُروة، عن عبد الرحمان بن الحارث، عن علي.

الثاني: عنحمّادبنسَلَمَة،عنهشامبنعمرو،عنعبدالرحمنبنالحارثبنهشام،عنعلي.

. تخريج الوجه الأول:

هذه الرواية عن إبراهيم بن الحجاج لم أقف عليها، بل الذي ورد عنه هي الرواية الصحيحة . أي عن هشام بن عمرو . كما رواه عنه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند(٢). وكذلك الضياء المقدسيلم يقف عليهاأيضا، إذ لما أخرج الحديث في الأحاديث المختارة، أورد كلام الإمام الدارقطني السابق، ثم قال: وقدرواهعبداللهبنأحمدعنإبراهيمبنالحجاجعنحمادعلىالصواب،فلعلبعضالرواةعنإبراهيمغلطفيه،واللهأعلم(٣).

---

(١) العلل (٤ / ١٤)

(٢) سيأتي تخريجه في الباب نفسه.

(٣)الأحاديث المختارة تحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ (مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ)،١/٣٣٨-٣٣٩.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف[1] عنيَزيدبنهَارون،عنحمادِبنسَلمَةَ،عَنهِشَامِبنِعُروَةَ،عَنعَبدِالرَّحمَنبنِالحَارِثبنِهِشَامبه.

قال محقق الكتاب في تعليقه على هذا الحديث: وهشام بن عمرو هو الصواب كما في مصادر التخريج، وفي النسخ: هشام بن عروة. تحريف.

قلت:يحتمل أن يكون ورود اسم هشام بن عروة في بعض نسخ كتاب المصنف، بدل هشام بن عمرو، على ما ذكر المحقق، كما يحتمل أن يكونبسبب وهم بعض رواة المصنف، والله تعالى أعلم.

ثم الذي يؤكد هذا الغلط في اسم هشام . وسواء كان الغلط بسبب تصحيف بعض النساخ، أو بسبب وهم بعض الرواة هو إخراج أحمد، والترمذي، وعبد بن حميد، وأبي يعلى للحديث من طرق عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عمرو،[2] والله تعالى أعلم.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف[3] من طريقأخرعن يَزِيدبنهَارُون،عنحمَّادبنسَلَمَة،عَنهِشَام،عَنعَبدالرَّحمَنبنالحَارثبنهِشَام،به. ودون أن ينسب هشام.

. تخريج الوجه الثاني: عَنحمّادِبنِسَلَمَة،عَنهِشامِبنعمرو به.

أخرجه أحمدفي المسند[4]، وعبد بن حميد في المنتخب[5] والترمذي في السنن[6]، وأبو يعلى في المسند[7]،من طريقيَزِيد بن هارون، ورواه أحمد أيضا[8] من طريق بَهزوَأَبيكَامِل،والبخاري في التاريخ الكبير[9] من طريق شهاب،

---

(١)(كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرجل في آخر وتره: ٣٠٣٢٩/٣٤١/١٥)،تحقيق: محمد عوامة، ط١ (جدة، دار القبلة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب نفسه.

(٣) (كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في آخر وتره:٥٢٩/٤).

(٤)(٧٥١/١٤٧/٢)

(٥)(١٢١/١).

(٦)(كتاب الدعوات: باب في دعاء الوتر: ٣٥٦٦).

(٧)(٢٣٧/١).

(٨)(٩٥٧/٢٦٦/٢).

(٩)(١٩٥/٨).

وحبانبنهلال، وأبو داود في السنن[١] . ومن طريقه البيهقي في الكبرى[٢] . والحاكم في المستدرك[٣] . ومن طريقهالبيهقي في الدعوات الكبير[٤] . من طريق موسىبنإسماعيل، ورواهابن ماجه في السنن[٥] من طريق بهزبنأسد، والنسائي في المجتبى[٦]، وفي السنن الكبرى[٧]من طريقسليمانبنحرب،وهشامابنعبدالملك، وعَبدالله بن أحمدفي الزوائد على المسند[٨] من طريقإبراهِيمبنالحَجَّاجِالنَّاجِي، والطبراني في الدعاء[٩] من طريق الحجال بن منهال، والبيهقي في السنن الكبرى[١٠]من طريق سليمان بن حرب، كلهم عنحَمادبن سلمة عنهِشَامِبنِعَمروالفَزَارِي، عَنعَبدِالرحمَنِبنالحَارِثِبنهِشَام،عَنعَلِيرَضِياللَّهعَنه، به.

ورواه أَبودَاود الطيالسي في المسند[١١]. ومن طريقه النسائي في السنن الكبرى[١٢]، والطبراني في الدعاء[١٣]. قال: حدّثناحمَّادبنسَلَمَةَ،عَنهِشَامالفَزَاري به.

وقال البخاريفي التاريخ الكبير[١٤]: قالأبوالعباس: قيللأبيجعفرالدارمي: روىعنهذاالشيخ أي هشام الفزاري . غيرحماد؟فقال: لاأعلمه،وليسلحمادعنهإلاهذا.

ووافقهأَبودَاود، حيث قال:هِشَامأَقدمشَيخلحَماد،وبلَغنيعَنيحيىبنمَعيناًأَنهقال:لَميروعَنهغيرحمادبنسَلَمة.

---

(١)(باب تفريع أبواب الوتر: باب القنوت في الوتر:١٤٢٧).

(٢) (كتاب الصلاة: باب ما يقول بعد الوتر: ٣/٤٢)

(٣) (كتاب الوتر: ١/٤٤٠) دار الحرمين، ط١، ١٩٩٧م.

(٤)(٢/٨)، تحقيق بدر البدر، غراس، ط١، ٢٠٠٩م.

(٥) (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في القنوت في الوتر: ١١٧٩)

(٦) (كتاب قيام الليل وتطوع النهار: باب الدعاء في الوتر: ١٧٤٧).

(٧) (كتاب قيام الليل: باب ما يقول في آخر وتره: ٢/١٧٢)، و(كتاب النعوت: باب المعافاة: ٧/١٦١)،تحقيق، شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٨)(٢/٤٢٦/١٢٩٥)

(٩)الصفحة(٢٣٨)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣ هـ.

(١٠)(كتاب الصلاة: باب ما يقول بعد الوتر: ٣/٤٢).

(١١)(١/١١٤)تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط١ (القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٩م).

(١٢) (كتاب النعوت: باب المعافاة: ٧/١٦١).

(١٣) رقم الحديث (٢٣٨).

(١٤)(٨/١٩٥)..

وقال ابن أبي حاتم: قالأبي: لاأعلمُمنروبهذاالحدِيثغيرحمّادِبنِسلمة.قلتلأبي: فإِنّمُؤمّلابنإِسماعِيلروبهذاالحدِيث،عنحمّادِبنِسلمة،عنهِشامِبنِعَمروالفزارِيّ،عنعَبدِاللهِابنِالحارِثابننوفل،عنعلِي،عنِا لنّبيّصلىاللهعليهوسلم. فقالأبي: إِنّماهوحمّادبنسلمة،عنهِشامِبنِعَمرو،عنعَبدالرّحمنبنالحارِث،عنعلِيّ،عنِالنّبِيّصلىاللهعليهوسلم.(١)

وقال الترمذي: قالهذاحديثحسنغريبمنحديثعليلانعرفهإِلامنهذاالوجهمنحديثحمادبنسلمة.

وقال الحاكم(٢)، والبيهقي(٣):قالالدارميوهوأقدمشيخلحمادبنسلمة، وقال: هذاحديثصحيحالإِسنادولميخرجاه.

وقالالشيخ أحمد شاكر(٤)، والشيخ الألباني في صحاح السنن الأربع: صحيح.

أماراوية أسود بن عامر شاذان التي أشار إليها الإمام الدارقطني فلم أقف عليها، والله تعالى أعلم.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

بالنسبة **للوجه الأول**: فالراوي هو إبراهيم بنالحجاجبنزيدالساميالناجي، أبوإسحاقالبصري. قالعنه الدارقطني:ثقة(٥)،وقالابنقانع:صالح.(٦)ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا.(٧)

وذكره ابن حبان في الثقات.(٨)وقال الحافظ ابن حجر:ثقةيهمقليلامنالعاشرة.(٩)

أما الوجه الثاني عن الإمام فرواته جماعة، وهم:يَزِيد بن هارون، وبَهْز بن أسد,وأَبوكَامِل،موسابنإسماعيل، وسليمانبنحرب،وهشامبنعبدالملك، شهاب، وحبانبنهلال، وإِبراهِيمبنالحَجَّاجالنَّاجي، والحجاج بن منهال، وأَبودَاود الطيالسي،وجل هؤلاء ثقات.

---

(١)العلل (٣٦٣/١)

(٢)المستدرك على الصحيحين (٤٤٠/١)

(٣)الدعوات الكبير (٨/٢)

(٤)مسند الإمام أحمد (٩٦/١).

(٥)تهذيب التهذيب (٦٢/١).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الجرح والتعديل (٤٣/٢).

(٨) الصفحة (٧٨/٨).

(٩) تقريب التهذيب (٢٨).

الترجيح

لا شك أن الوجه الثاني هو الأقوى والأرجح، لكون رواته جماعة من الثقات،وفيهم أئمة حفاظ كبار، كيزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي، وسليمان بن حرب، وهذا الذي رجحه الإمام الدارقطني، ويزاد على هذا أن إبراهيم بن الحجاجوافق الجماعة في هذا الوجه، فلعل الخطأ والوهم حصل من الراوي عنه، وليس منه، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

سبق نقل تصحيح الحاكم والشيخين أحمد شاكر والألباني، وكذا تحسين الإمام الترمذي للحديث.وأما المتن فإنه ورد أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه أحمد في مسنده(١)،ومسلمفي صحيحه(٢)، وابن ماجه في السنن(٣)،وأبو داود في سننه(٤)، والنسائي في المجتبى(٥)،وابن خزيمة في صحيحه (٦)، كلهم من طريقعبيداللهبنعمر،عنمحمدبنيحيابنحبان،عنالأعرج،عنأبيهريرة،عنعائشةقالت:

فقدترسولاللهصلىاللهعليهوسلمليلةمنالفراش،فالتمستهفوقعتيديعلىبطنقدميه،وهوفيالمسجد،وهمامنصوبتان،وهويقول:الل همأعوذبرضاكمنسخطكوبمعافاتكمنعقوبتك،وأعوذبكمنكلاأحصيثناءعليك،أنتكماأثنيتعلىنفسك.

الفصل الرابع: مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

الحديث السادس

(١) (٢٥٦٥٥/٤٣٨/٤٢)

(٢) (كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود: ٤٨٦)

(٣)(كتاب الدعاء: باب ما تعوذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٨٤١)

(٤) (باب تفريع أبواب الركوع والسجود: باب في الدعاء في الركوع والسجود: ٨٧٩)

(٥) (كتاب التطبيق: باب نصب القدمين في السجود: ١١٠٠).

(٦)(كتاب الصلاة: باب الدعاء في السجود: ٦٧١/٣٥٧/١)، تحقيق: محمد مصطفي الأعظمي، ط٣ (بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

-وسُئِلالإمام . رحمه الله . عَنرَجُلمَنبَنِيتَمِيم،عَنطَلحَةبنعُبَيدِالله،عَنِالنَّبِيصَلَّاللهعَلَيهوسَلم: لايَبِعحاضِرلِباد.

فَقال: يَرويهسالِمأَبوالنضر،واختُلِفعَنه،فَرَواهمحَمدبنإِسحاق،عَنسالِم،حَدثَنيأَعرابي،عَنطَلحَةَ.

وَقالمؤَمل:عَنحمادِبنسلَمَة،عَنِابنإِسحاق،عَنسالِمالمكي،عَنأَبِيهِ،عَنطلحة.

وقالموسَىبنإِسماعِيل: عَنحماد،عَنِابنإِسحاق،عَنسالِم،عَنرَجل،عَنأَبِيهِ،عَنطَلحَةَ. وَكَذَلِكقالإِبراهِيم،عَنِابنإِسحاق.

وَرَواهعَمروبنالحارِثِ،وابنلَهِيعَة،عَنسالِمأَبيالنَّضرِ،عَنرَجلمِنبَنِيتَمِيم،عَنأَبِيهِ،عَنطَلحَةَ.وَهُوالصواب.

وَقِيل: عَنمفضلِبنِفَضالَة،عَنعَياشبنعَباسالقِتباني،عَنأَبيالنضرِ،عَننَوفَلِبنِمُساحِق،عَنأَبِيه،عَنطَلحَةَ. (١)

التخريج:

هذا الحديث مداره على سالم أبي النضر، فاختلف عنه من وجوه:

الوجه الأول: عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم، عن أعرابي، عن طلحة رضي الله عنه.

الوجه الثاني:عَنحمادِبنسلَمَة،عَنِابنإِسحاق،عَنسالِمالمكي،عَنأَبِيهِ،عَنطلحة.

الوجه الثالث:عَنِابنإِسحاق،عَنسالِم،عَنرَجل،عَنأَبِيهِ،عَنطَلحَةَ.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في السنن(٢)عنمُوسَىبنإِسماعِيل، وأبو يعلى في المسند(٣)عنعبدالأعلى، والبيهقي في السنن الكبرى(٤)،والمزي في تهذيب الكمال(٥) عنعبدالواحدبنغياث، ثلاثهم،

---

(١)العلل (٤ / ٢١٩).

(١) (كتاب البيوع: باب من اشترى مصراة فكرهها: ٣٤٤٣).

(٢) (١٥/٢)

(٣) (كتاب البيوع: باب الرخصة في معونته ونصحيته إذا استنتصحه: ٣٤٧/٥)

(٤) (١٠٢/٣)

قالوا: حدثناحماداابنسلمة،عنمحمدبنإسحاق،عنسالمالمكي[1]أنأعرابياحدثه(واللفظ للبيهقي)قال:قدمتالمدينةبحلوبةليعلمعهدرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفنزلتعلىطلحةبنعبيداللهفقلت: إنيلاعلمليبأهلهذهالسوق،فلوبعتلي،فقال: إنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمنهىأنيبيعحاضرلباد،ولكناذهبإلىالسوق،فإنجاءكمنيبايعك،فشاورنيحتىآمرك،أوأنهاك.

ورواه البزار في المسند[2]عنعبيدالله[3]بنمعاويةالجمحي،قال: ناحمادبنسلمة،عنمحمدبنإسحاق،عنسالمالمكي،عنرجل،عنطلحة،عنا لنبيصلىاللهعليهوسلمبنحوه.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن موسى بن إسماعيل روى، عن حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن سالم، عن رجل، عن أبيه، عن طلحةرضي الله عنه، لكن بعد البحث، وقفت على رواية موسى بن إسماعيل ـ كما سبق ـ مخالفة لما ذكر، بل هي موافقة لهذا الوجه، أي حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن سالم، عن أعرابي، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه. لذا خرجت إسناد هذا الحديث في هذا الموضع.

فيحتمل أن يقع سقط في سند سنن أبي داود،أو أنهوقع خطأ لناسخ كتاب العلل، أو أن الوهم حصل من الإمام الدارقطني نفسه. وقد يترجح أحد الرأيين الأخيرينبقول المزي لما أخرج الحديث من هذا الوجه: رواهموسبنإسماعيلعنحماد، أي بالإسناد نفسه، والله تعالى أعلم.

ـ تخريج الوجه الثاني:(مُؤَمل،عَنحمادِبنسلَمَة،عَنِابنِإسحاق،عَنسالِمالمكي،عَنأَبِيهِ،عَنطلحة.)

---

(٥) ذكر محقق سنن أبي داود ـ طبعة الرسالة العالمية ـ أن حماد بن سلمة أخطأ في نسب سالم شيخ ابن إسحاق في قوله: المكي، وإنما هو سالم بن أبي أمية أبو النضر المدني الثقة، قال: جاء على الصواب في رواية إبراهيم ابن سعد، ويزيد بن زريع، عن ابن إسحاق. السنن (٣١٣/٥). قلت: ويؤكد قوله أن كل الرواة الذين رووا عن حماد بن سلمة ـ وهم خمسة ـ إنما رووه بنسبة سالم إلى مكة. والله تعالى أعلم.

(٦) (٩٠٧/١٧٠/٣)

(٧) كذا في مسند البزار، ولعله تصحيف من النساخ، والصحيح هو عبدالله وهو الراوي عن حماد بن سلمة. قال الحافظ الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (ترجمة عبدالله بن معاوية الجمحي:١٩٩/٣): وعنه ـ أي روى ـ أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبزار. والله تعالى أعلم.

رواه البزار في المسند[1] عن مؤمل بن إسماعيل، قال: نا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم المكي، عن أبيه، قال: قدمت المدينة بحلوبة لي، فلقيت طلحة بن عبيد الله، فذكرت له ذلك، فقال: لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع حاضر لباد لبعت لك، ولكن ساوم، واستشر نيأ شر عليك.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن طلحة إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا قال: عن سالم عن أبيه عن طلحة إلا مؤمل عن حماد، وغير مؤمل يرويه نرجل.

. تخريج الوجه الثالث: (عَن ابنِ إسحاق، عَن سالِم، عَن رَجل، عَن أَبيه، عَن طَلحَة.)

أخرجه أحمد في المسند[2] عن يعقوب، عن إبراهيم[3] عن ابن إسحاق، حدثنا سالم بن أبي أمية أبو النضر، قال: جلس إلي شيخ من بني تميم في مسجد البصرة، ومعه صحيفة له فيه، قال: وفيزمانا الحجاج، فقال لي: يا عبد الله، أتر بهذا الكتاب مغنيا عني شيئا عند هذا السلطان؟ قال: فقلت: وما هذا الكتاب؟ قال: هذا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه لنا، أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا، فقلت: لا والله، ما أظن أن يغني عنك شيئا، وكيف كان شأن هذا الكتاب؟ قال: قدمت المدينة معأبي، وأنا غلام شاب بإبل جلبناها لنا نبيعها، وكان أبي صديقا لطلحة بن عبيد الله التيمي، فنزلنا عليه، فقال الله أبي: اخرج معنا، فبع لي إبلي هذه، قال: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يبيع حاضر لباد... الحديث. قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

. وتابع إبراهيم بن سعد بن إبراهيم يزيد بن زريع عن محمد بن إسحاق.

رواه أبو يعلى في المسند[4]، والشاشي في مسنده[5] من طريق يزيد بن زريع حدثنا محمد ابن إسحاق به.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أنه تابع محمد بن إسحاق، عن سالم الأَبي النَّضر بهذا الإسناد، كل من عَمرو ابنا الحارِث، وابن لَهيعَة.

---

(١) (٣/١٧٠-١٦٩/٩٥٦).

(٢) (٣/٢٢/١٤٠٤).

(٣) وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عوف.

(١)(٢/١٥)

(٢) (١/٨١/٢١) تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١ (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠م).

وقال الدارقطني أيضا: وقيل: عَنمفضلبنفَضالَة،عَنعَياشبنعَباسالقِتباني،عَنأَبيالنضر،عننوفَلبنمُساحِق،عنأَبيه،عَنطَلحة، ولم أقف على هذه الروايات بعد البحث، والله تعالى أعلم.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

بالنسبة للوجه الأول:الرواة عن حماد هم موسى بن إسماعيل، وعبدالأعلى بن حماد، وعبدالواحد بن غياث، وعبد الله بن معاوية الجمحي.

أما **موسى بن إسماعيل** ـأبوسلمةالتبوذكيالحافظ ـ فهو ثقةثبت.(١)

و**عبد الأعلى** هو ابن حماد النرسي فقدسبق توثيقه.(٢)

وأما**عبد الواحد بن غياث**،فقال عنه أبو زرعة: صدوق.وقال صالح بن محمد: لا بأس به. وقال الخطيب: كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.(٣)

وأما **عبد الله بن معاوية الجمحي** وهوأبوجعفرالبصري فثقة،روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.قال الترمذي: هو رجل صالح، قال: وقال لنا عباس العنبري: اكتبوا عنه فإنه ثقة. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة.(٤)وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.(٥)وقال ابن حجر: ثقة.(٦)

والراوي **للوجه الثاني** عن حماد هو مؤمل بن إسماعيل، فقد سبق أنه صدوق سيء الحفظ.(٧)

والرواة **للوجه الثالث**عن محمد بن إسحاق هم إبراهيم بن سعد، ويزيد بن زريع

ويزيد بن زريع ثقة ثبت.(٨)

---

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.(٤/٣٥٧)، وتقريب التهذيب (٤٨١)

(٤)الصفحة (٩١)

(٥) تهذيب التهذيب (٢/٦٣٣).

(٦)تهذيب التهذيب (٢/٤٣٧)

(٧)الصفحة (٨/٣٥٩)

(٨)تقريب التهذيب (٢٦٦)

(١) الصفحة (٨٨).

(٢)تقريب التهذيب (٥٣٠).

وأما إبراهيم بن سعد فثقة حجة. [١]

الترجيح

من خلال ما سبق بيانه من أحوال رواة الوجهين عن حماد بن سلمة ـ جرحا وتعديلا يترجح الوجه الأول للحديث عنه، وذلك لكون رواته أوثق، وأكثر عددا.

لكن بمقارنة الوجه الأول للحديث ـ أي المروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق ـ مع الوجه الثالث للحديث ـ وهو المروي عن محمد بن إسحاق ـ يترجح الأخير، لكون رواته أوثق من حماد ابن سلمة، وهم أكثر عددا كذلك.

ثمإن محمد بن إسحاق لم ينفرد برواية هذا الإسناد ـ أي الوجه الثالث ـ فقد تابعه عمرو بن الحارث، وهو ثقة فقيه حافظ، وعبدالله بن لهيعة كما سبق ذكره عن الإمام الدارقطني، مما يفيد أن الإمام حماد بن سلمة لم يضبط هذا الحديث جيدا، لمخالفته من هو أوثق منه.

وهذا كله يصح إن لم تثبت الرواية التي أشار إليها الإمام الدارقطني، وهي قوله: وقالموسبنإسماعيل: عنحماد،عنابنإسحاق،عنسالم،عنرجل،عنأَبيه،عنطلحة.[٢]لأن رواية موسى بن إسماعيل عن حماد التي وقفت عليها في المطبوع من سنن أبي داود هي عن سالم، عن رجل، عن طلحة، دون ذكر الأب.

أما إذا صحت، فترجح رواية موسى بن إسماعيل على غيرها عن حماد، لأنها الرواية التي يوافق فيها الإمام حماد الجماعة في روايته عن شيخه محمد بن إسحاق. وهذا يعني أن الإمام ضبط الحديث والخطأ ليس منه بل من غيره ممن روى عنه، والله تعالى أعلم.

ويحتمل بذلك أن يحصل سقط في المطبوع من سنن أبي داود الذي خرج الحديث، كما يحتمل أن يرجع ذلك إلى الراوي للسنن عن الإمام أبي داود، علما أن سنن أبي داود لها روايتان مشهورتان، رواية محمد بن أحمد اللؤلؤي، ورواية أبي بكر بن داسة، وبينهما بعض الاختلاف، فلعل هذا منها، فيكون الإمام الدارقطني

---

(٣)المصدر السابق (٢٩).

(٤) العلل (٤ / ٢١٩).

وقف على الروية الأخرى للسنن، كما يمكن أن يصله الحديث بهذا السند من طريق أخرى غير طريق أبي داود، كيف لا وهو حافظ كبير. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث

الحديث بهذا اللفظ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[١]،وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده في تعليقه على أحاديث المسند[٢].

ويشهد للجزء المرفوعمنه أحاديث في الصحيحين وغيرهما، منها:

. حديث ابن عباس: أخرجه البخاري في صحيحه[٣]، ومسلم في الصحيح [٤]، وابن ماجه في السنن[٥]،وأبو داود في السنن[٦]، والنسائي في المجتبى[٧]،عن ابن عباس (واللفظ لمسلم)قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتلقى الركبان، وأن يبيع حاضر لباد، قال: فقلت لابن عباس: ما قوله: حاضر لباد؟ قال: لا يكن له سمسارا.

. حديث أنس بن مالك: أخرجه البخاري في الصحيح[٨]، ومسلم صحيحه [٩]، وأبو داود في السنن[١٠]، والنسائي في المجتبى[١١]عن أنس قال: (واللفظ لمسلم) نهينا أن يبيع حاضر لباد، وإن كان أخاه، أو أباه.

---

(١) (كتاب الزكاة: باب التعدي في الصدقة: ١٧٧/٣).

(٢) (١٤٠٤/٢).

(٣) (كتاب البيوع: باب هل يبع حاضر لباد: ٢١٥٨).

(٤) (كتاب البيوع: باب تحريم تلقي الركبان: ١٥٢١).

(٥) (كتاب التجارات: باب النهي أن يبيع حاضر لباد: ٢١٧٧).

(٦) (أبواب الإجارة: باب في النهي عن أن يبيع حاضر لباد: ٣٤٣٩).

(٧) (كتاب البيوع: باب التلقي: ٤٥٠٠)

(١) (كتاب البيوع: باب هل يبع حاضر لباد: ٢١٦١)

(٢) (كتاب البيوع: باب تحريم تلقي الركبان: ١٥٢٣).

(٣) (كتاب البيوع: باب في النهي عن أن يبيع حاضر لباد: ٣٤٤٠).

(٤) (كتاب البيوع: باب بيع الحاضر للبادي: ٤٤٩٢و٤٤٩٣ و٤٤٩٤).

الفصل الخامس: مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه

الحديثالسابع

-وسُئِل الإمام . رحمه الله عَنحَدِيثأَبيالأَسوَدِالدُّؤَلِيّ،عَنمُعاذ،عَنالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: إنّالإِسلاَميَزِيدولايَنقُص.

فقال: يَروِيهعُمر, وابنأَبيحَكِيم . وهُوعَمروبنكُردِيّالواسِطِي واختُلِفعَنه،فَرَواهشُعبَة،عَنعَمروبنِأَبيحَكِيم،عَنعَبداللهبنِبُرَيدَة،عنيحيَىبنيعمر،عَنأَبيالأَسوَدِالدُّؤَلي،عَنمُعاذبنجَبَل.

وكذلكرواهعبدالوارثبنسَعِيد،عَنعَمروبنأَبيحَكِيم.

وَرواهخالِدالحَذّاء،عنعَمروبنكُردِي،عَنيحيَىبنيَعمُر،عَنمُعاذ،أَسقَطمِنالإِسنادرَجُلَين،أَحَدُهماعَبداللهبنبُرَيدَة،والآخَر أَبُوالأَسوَدالدُّؤَلِيّ،قالذَلِكحمّادبنسَلَمَة،عَنخالِدالحَذّاء،واختُلِفعَنحمّاد،فَقال: زَيدبنالحُباب،عَنحمّاد،عَنداوُدابنأَبيهِند،عَنعَمروبنكُردِيّ،عَنيحيَىبنيَعمُر،أَوغَيرِه،شَكّحمّاد،عَنمُعاذبنجَبَل.والصَّحِيح حعنحمّاد،عَنخالِدالحَذّاء،ولَميَضبطالإِسنادغَيرشُعبَة،وعَبدالوارِث.(١)

التخريج:

هذا الحديث يدور على عَمروبنأَبيحَكِيم، وهُوعَمروبنكُردِيّالواسِطي،واختُلِفعَنه من وجهين:

الوجه

الأول: رَواهشُعبَة،وعَبدالوارثبنسَعِيد،عَنعَمروبنأَبيحَكِيم،عَنعَبداللهابنبُرَيدة،عنيحيَىبنيعمَر،عَنأَبيالأَسوَدالدُّؤَلي،عَنمُعا ذبنجَبل.

الوجهالثاني: عَنعَمروبنكُردِيّ،عنيحيَىبنيَعمُر،عنمُعاذ،بإسقَاط عَبداللهبنبُرَيدة،وأَبيالأَسوَدمنالإِسناد. وهذا رواه حماد بن سلمة، ثم اختُلِفعَنه:

١ ـ عن حماد بن سلمة، عنخالِدالحَذّاء،عنعَمروبنكُردِي،عنيحيَىبنيعمُر،عنمُعاذ.

---

(١) العلل (٨٧/٦).

٢عنحمّاد،عَنداوُدبنِأَبيهِند،عنعَمروبنِكُردِي،عَنيحيَىبنيَعمُر،أَوغَيره،شَكّحمّاد،عَنمُعاذبنجَبَل.

. تخريج الوجه الأول:(عَنعَمروبنأَبيحَكِيم،عَنعَبدِاللهبنِبُرَيدة،عَنيحيَىبنِيعمَر،عَنأَبيالأَسوَدالدُّؤَلِي،عَنمُعاذِبنِجَبَل.)

. روايةشُعبة:

رواه أبو داود الطيالسي(١) . ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى(٢)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق(٣). عنشُعبَة،عَنعَمروابنِأَبيحَكِيم،عَنعَبداللهبنبُرَيدَة،عنيحيَىبنيَعْمُر،عَنأَبيالأَسْوَدالدِّيلِي،قَال: أُتيَمُعَاذبنجَبَلفيرَجُلقَدمَاتعَلىغَيْرِالإِسلاَم،وَتَرَكَابْنَهمُسلِمافَوَرَّثَهمِنهمعَاذ،وَقال: سَمِعْترَسُولاللهصلىاللهعليهوسلميَقُول: الإِسْلاَمُيَزِيدوَلاَيَنْقُص.وقال البيهقي: كذارواهشعبة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٤). ومن طريقه ابن أبي عاصم في كتاب السنة(٥)،والطبراني في المعجم الكبير(٦)وأحمد في المسند(٧)، وأبو داود في السنن (٨)،والحاكم في المستدرك(٩)كلهم من طريقشُعبَة، عن عَمروبن أَبيحَكِيم،عَنعَبداللهبنبُرَيدَة،عَنيحيَىبنيَعمر،عَنأَبيالأَسْوَدقَالَ:(واللفظ لأحمد)كَانَمُعَاذباليَمنفَارْتَفَعُوإِلَيهفييَهُودِيمَات،وَتَرَكَأَخامُسلِما،فَقالمعَاذ:إِنيسَمِعْترَسُولاللهصَلَّىاللهعَلَيْهوَسَلَّميَقُول:إِنَّ لإِسْلاَمَيَزِيدُوَلا يَنْقُصُ.فَوَرَّثَه.

وقال الحاكم: هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال ابن عراق: أخرجهالإمامأحمدفيالمسندوالحاكمفيالمستدركولميتعقبهالذهبيفيتلخيصه. (١٠)

---

(١) (٤٦١/١)

(٢) (كتاب اللقطة: باب من صار مسلما بإسلام أبويه، أو أحدهما: ٢٠٥/٦ و٢٥٤)

(٣) تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧م). (٣١٧/٢).

(٤) (كتاب الفرائض: باب من كان يورث المسلم من الكافر: ٣٣٣/١٦-٣٢١٠١/٣٣٤)

(٥) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٥ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)،الصفحة (٩٥٤) .

(٦) (١٦٢/٢٠)

(٧) (٢٢٠٠٥/٣٣١/٣٦)، و(٢٢٠٥٧/٣٧٩/٣٦).

(٨) (كتاب الفرائض: باب هل يرث المسلم الكافر: ٢٩١٣).

(٩) (كتاب الفرائض: ٤٩٤/٤).

(١) تنزيه الشريعة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (بيروت، طبعة دار الكتب العلمية. (٤٦٢/٢).

. رواية عبدالوارث:

رواه مسدد كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري[١]، ومن طريقه أبو داود[٢] . ومن طريق الأخير البيهقي في السنن الكبرى[٣]، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق[٤] . عنعَبدالوارِث،عَنعَمروالوَاسِطِيّ،عنعَبْداللهبنبُرَيدَة واللفظ لمسدد أَنَّأَخَوَينِاختَصماإِلَيَحيبنيَعمر،يَهُودِيوَمسلِم،فَوَرثالمسلِمَمِنهما،فَقِيلَلَهُ: لِمَوَرِثَالمسْلِمُ؟قَالَ: حَدَّثَنِيأَبُوالأَسْوَد،أَنَّرَجُلاحَدَّثَه،أَنَّأَخَوَيْنِاخْتَصَمَاإِلَىمُعَاذ:يَهُودِيوَمُسْلِم،فَقَالَالمسْلِم: إِنَّأَبيكَانَيَهُودِيّا،وَكَانَذَامَالوَأَرْض،وَلَمْيَضُرَّنيإِسْلاَميعِنْدَهُدُو نَأَنْفَوَّضَإِلَيَّمَاهُصَلَّاللهعَلَيهوسَلَّموَأَرْضاكُنْتُأَزْرَعُهَاوَأَقُومُفِيهَا ،وَكُنْتُأُقْرِيالضَّيْفَ،وَأَصْنَعُالْمَعْرُوفإِلَىابْنِالسَّبِيلِ،وَأُعْتِقُوَأَتَصَدَّقُ،فَكَانَلاَيَعِيبُذَلِكَعَلَيَّ،فَمَاتَ،فَحَالُوابَيْنيوَبَيْنَذَلِكَأَهْلُهُ،وَقَا لُوالاَحَقَّلَكَ،فَقَالَمُعَاذ: سَأَقْضِيبَيْنَكُمَابِمَاسَمِعْتَرَسُولَاللهصَلَّاللهعَلَيهوسَلَّم،يَقُول: إِنَّرَسُولَاللهصَلَّاللهعَلَيهوسَلَّمقَال: الإِسْلاَمُيَزِيدُ،وَلاَيَنْقُصْفَوَرَّثَالمسْلِمَ.

وقال البيهقي:

وإنصحالخبرفتأويلهغيرماذهبإليهإنماأرادأنالإسلامفيزيادةولاينقصبالردة،وهذارجلمجهولفهومنقطع.

ورواه بحشل في تاريخ واسط[٥]عن عمران بن أبان عن شعبة به، لكن بلفظ: الإيمان يعلو، ولا يعلى عليه

. تخريج الوجه الثاني:عَنعَمرِوبنِكُردِي،عَنيحيَبنِيَعمُر، عَنمُعاذ، واختُلِف في روايتهعلى حماد بن سلمة:

١ . عن حماد بن سلمة، عنخالِدالحَذّاء،عَنعَمرِوبنكُردِي،عَنيحيَبنيَعمُر،عَنمُعاذ.

رَواهأَحمَدبنمَنِيع كما في إتحاف الخيرة المهرة[٦]، والبزار في المسند[١]،والشاشي في المسند[٢]عنيَزِيدبنهَارون،والطبراني في المعجم الكبير[٣]عنإبراهيمابنالحجاجالسامي،كلاهما

(٢) (كتاب الفرائض: باب المسلم يرث الكافر ولا عكس: ٤٣٣/٣).

(٣) (كتاب الفرائض: باب هل يرث المسلم الكافر: ٢٩١٢)

(٤) (كتاب الفرائض: باب ميراث المرتد: ٢٥٤/٦) .

(٥) (٣١٧/٢).

(٦) تحقيق كوركيس عواد، ط١ (بيروت، عالم الكتب،، ٢٠١١م)، الصفحة(١٥٥)

(١) (كتاب الفرائض: باب المسلم يرث الكافر ولا عكس: ٤٣٣/٣).

عنحمَّادبنسَلَمَة،عَنخَالِدالحَذَّاء،عَنعَمروبنِكُردِي،عَنيحيَىبنيَعْمُرَ(واللفظ للأول)أَنَّمُعَاذبنَجَبَلكَانَيُوَرِّثالمسلِممِنالكَافِر،وَلاَيُوَرِّثُالكَافِرمَنالمسلِم،وَيَقُول: سَمعترَسُولاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلَّم،يَقُول: الإِسلاَميَزِيد،وَلاَيَنقُص.

ورواه الشاشي في المسند[٤]عن زيدبنالحباب،وابن عساكر في معجمه[٥] عن حجاجبنمنهال،وعبدالأعلىبنحمادبننصرالنرسي، ثلاثتهم عنحمادبنسلمة،عنخالدالحذاء،عنعمروبنكردي،عنيحييبنيعمر،أوغيرهمثلحماد،عنمعاذابنجبلأنرسولاللهصلياللهعليهوسلمقال:الاسلاميزيد،ولاينقص،قالمعاذ:المسلميرثالكافر،ولايرثالكافرالمسلم.

وقال ابن عساكر: هذاحديثفيسندهانقطاعلأنيحيىلميدركمعاذا.

٢. عَنحمّاد،عَنداوُدبنأَبيهِند،عَنعَمرِوبنِكُردِيّ،عنيحيَىبنِيَعمُر،عَنمُعاذِابنجَبَل.

رواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق[٦]من طريقزيدبنالحباب،عنحمادبنسلمة،عنداودبنأبيهند،عنعمرو،عنيحيىبنيعمر،عنمعاذبنجبل،قال:سمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:الإيمانيزيدوينقصهذا.

وقال:هوالحديثالذيرواهشعبةوقعفيهخطأفيالإسنادوالمتنوذاكالصواب،وقدروىهذاالحمانيعنزيدبنالحبابعنسفيانالثوريعنداودبنأبيهند،وأوردالمتنعلىعليبنأبيعليالمعدل.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

بالنسبة للوجه الأول فالرواةهم: شعبة، وعبدالوارث بن سعيد.

وشعبة فهو ابن الحجاج أبو بسطام الواسطي، ثم البصري وهو ثقة حافظ متقن.[٧]

---

(٢) (٨٣/٧)

(٣) (٢٧٥/٣).

(٤) (١٦٢/٢٠).

(٥) (٢٧٥/٣).

(٦) (٢٣٠/١).

(٧) (٣١٧/٢).

(١) التقريب (٢٠٨)

وعبدالوارث بن سعيد فهو بصري ثقة ثبت.[١]

والوجه الثاني: الراوي هو حماد بن سلمة، وقد سبقت ترجمته، وأنه ثقة.

والراوي عنه للوجه الثاني هو زيد بن الحباب، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري.[٢]

وأما الرواة للوجه الأول عن حماد بن سلمة فهم يزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحجال، وحجال بن منهال، وعبد الأعلى بن حماد، ومعهم زيد بن الحباب، وهم ثقات، وفيهم أثبات حفاظ كبار كيزيد بن هاون.

الترجيح

بالنسبة للرواة عن حماد بن سلمة، يترجح الوجه الأول عنه على الثاني، وذلك لكون رواته أوثق، وأكثر عددا، وهو الذي صححه الإمام الدارقطني، كما سبق ذكره. فيكون زيد بن الحباب الراوي عن حماد بن سلمة هو من يتحمل الخطأ الذي حصل في سند الحديث ـ وهو استبدال راو بآخر ـ، لأنه هو الذي اضطرب في روايته، فوافق الجماعة مرة، ثم خالفهم مرة أخرى،والله تعالى أعلم.

لكنبمقارنة هذا الوجه الراجح عن حماد بن سلمة مع الوجه الأول للحديث ـ الذيرواه شعبة، وعبدالوارث ـ يترجح الأخير، لأن رواته أكثر ضبطا، وهم أكبر عددا، قالالإمام الدارقطني: ولَميَضبط

الإسنادغَيرُشُعبَة،وعَبدالوارِث.[٣]

ومع هذا يبقى معرفة من أخطأ في إسناد الحديث، هل هو حماد بن سلمة، أو خالد الحذاء؟إذ الاختلاف في هذه الحالة وقع على عمرو بن أبي حكيم بين شعبة، وعبدالوارث من جهة، وخالد الحذاء من جهة أخرى،ثم الراوي عن الأخير هو حماد بن سلمة.

وخالد الحذاء ثقة، وثقه غير واحد، قال الحافظ الذهبي: ما خالد في الثبت بدون هشام بن عروة، وأمثاله.[٤]وقال: خالد وهشام محتج بهما في الصحيحين.[١]لكن قال عنه حماد بن زيد: قدم علينا قدمة من

---

(٢) المصدر السابق (٣٠٨).

(٣) المصدر السابق (١٦٢-١٦٣).

(١) العلل (٨٧/٦).

(٢) ميزان الاعتدال (٤٢٩/٢)

الشام فكأنا أنكرنا حفظه.[٢]أي إن الرجل تغير في آخره. فإن كان حماد بن سلمة أخذ عنه هذا الحديث بعد تغيره، فالخطأ يتحمله خالدالحذاء لا محالة، وأما إن كان أخذ عنه قبل التغير، فقد يتحمل الخطأ في هذا الحديث الإمام حماد بن سلمة، لأنه ـ وإن كان ثقة ـ رمي بأنه يخطئ أحيانا، وهو دون خالد الحذاء في الضبط، ويبقى احتمال أن يهم خالد نفسه، إذ ما من ثقة إلا ويخطئ، وليس في الدنيا ثبت لم يخطئ قط. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

لقد سبق نقل تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له ـ لإسناد الحديث الذي فيه شعبة، بناء على أن ظاهره الصحة. لكن تعقب بالانقطاع بين أبي الأسود الدؤلي، ومعاذ بن جبل، لأن الحديث ورد من طريق عبدالوارث بن سعيد بزيادة راو مبهم بين أبي الأسود ومعاذ، أي إن أبا الأسود لم يسمع من معاذ هذا الحديث.لهذا قال المنذري:فيسماعأبيالأسودمنمعاذبنجبلنظر. [٣]

وقال المناوي: فيه مجهول وضعيف.[٤]وكذا ضعفه الشيخ الألباني.[٥]

تنبيه: أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٦]من طريق محمدبنالمهاجر.وقال:هذاباطل،والمتهمبوضعهمحمدبنالمهاجر.قالابنحبان: كانيضعالحديث،وقدرواهفغيرإسنادهولفظه.

وتعقبهالسيوطيفياللآليءالمصنوعة[٧]،وابن عراق في تنزيه الشريعة[٨]بأنابنالمهاجربريءمنه. فقدرواه ـ كما سبق ـ الطبرانيمنغيرطريقه،وكذاأبوداودالطيالسي،والإمامأحمد، والحاكم.

---

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩١/٦).

(٤)تهذيب التهذيب (٥٣٤/١).

(٥)الألباني، السلسلة الضعيفة الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤١٥ هـ-١٩٩٥م)، (٢٥٢/٣).

(٦)فيض القدير، ط٣ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)، ٢٣٢/٣.

(٧) السلسلة الضعيفة (٢٥٢/٣)

(١) تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط١، ١٩٦٦م. (٢٣٠/٣)

(٢) بيروت، دار الكتب العليمة. (٤٤٢/٢)

(٣) (٤٦٢/٢)

الفصل السادس: مسند أبي قتادة رضي الله عنه

الحديث الثامن

-سُئِلالإمام . رحمه الله . عَنحَدِيثِعَبدِاللهبنِرَباح،عَنأَبيقَتادَة،قالرَسُولُاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: ساقيالقَومآخِرُهُم.

فقال: رَواهبَكرُبنعَبدِاللهالمزَنِيّ،وخالِدٌالحَذّاءُ،وعَلِيُّبنزَيدِبنِجُدعان،وسُلَيمانُالشَّيبانِي،عَنعَبداللهبنِرَباحعَنأَبيقَتادَةَ.

ورواهشابتالبنانيعَنعَبداللهبنِرَباح،واختُلِفعَنثابِت،فَرَواهحمّادبنسَلَمَة،وحمّادبنزَيد،وسُلَيمانبنالمُغِيرَة،واختُلِفعَنحمّادبن سَلَمَة.

فقالَ العَباسُبنالوَلِيدِالبَصرِيُّ قِيل: هُوالنَّرسِيُّ؟قال: لا،هُوشَيخ،يَروِيعَنشُعبَة،وهَؤُلاَءِ عَنثابِت،عَنعَبدِاللهبنِأَبيقَتادَة،عَنأَبِيه.وَوَهِمفِيه. والصَّوابعَنثابِت،عَنعَبداللهبنِرَباح،عَنأَبيقَتادَة.

وَأَمّاسُلَيمانُبنالمُغِيرَة،فَرَواهعَنثابِت،عَنعَبدِاللهبنِرَباح،عَنأَبيقَتادَة،وقَصَرالمعافَبنعمران،عَنسُلَيمان،فَلَميَذكُرعَبداللهبنرَباح.

ورواهالباغَندي،عَنشَيبانبنفَرُّوخ،عنسُلَيمانبنالمُغِيرَة،فَوَهِمفيهوهماقَبِيحا،قال:فيهعنحُمَيدبنهِلاَل،عنعَبدِاللهبنالصّامِت،عَنأَبيقَتادَة،وإنماروىهشَيبان،عَنسُلَيمان،عَنثابت،عنعبداللهبنرَباح.

حَدَّثنايَعقُوبُبنإِبراهِيمالبَزّارُ،قال: حَدَّثناجَعفَرُبنعامِرالبَزّارُ،قال: حَدَّثناقَبِيصَةُ،قال: حَدَّثناسُفيانُ،عَنخالِدالحَذّاءِ،عَنعَبدِاللهبنِرَباح،عَنأَبيقَتادَة،قالرَسُولاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: ساقيالقَومآخِرُهُم.(١)

التخريج:

هذا الحديث مداره على عبدالله بن رباح. وقد رواه عنهجماعة:

١ علي بن زيد بن جدعان.

---

(١)العلل (٦ / ١٥٦).

٢ ـ وخالد الحذاء

٣ ـوسليمان الشيباني

٤ ـبكر بن علي المزني

٥ ـ وثابت البناني، ثم اختلف عن ثابت من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:العَباسبنالوَلِيدِالبَصرِي، عَنثابِتٍ،عَنعَبدِاللهبنِأَبِيقَتادَة،عَنأَبِيهِ.

الوجه الثاني:المعافَىبنعمران، عن سليمان بن المغيرة، عَنثابِتٍ،عَنأَبِيقَتادَة.

الوجه الثالث:عن ثابت عن عبدالله بن رباح به.

١ ـ تخريجرواية علي بن زيد، عن عبدالله بن رباح به.

رواهأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفبالغلانيات(١)،وأبو الشيخ في أمثال الحديث(٢)من طريقهشيم،عنعليبنزيد،عنعبداللهبنرباح،عنأبيقتادة،أنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:ساقيالقومآخرهم.

٢ ـ رواية خالد الحذاء، عن عبدالله بن رباح به.

رواه أبو الشيخ في أمثال الحديث(٣)، والدارقطني فيالعلل(٤)عن سُفيَان،عَنخَالِدالحَذَّاء،عَنعَبدِاللهِابنِرَبَاح،عَنأَبِيقَتَادَة،قالرَسُولُاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: ساقِيالقَومِآخِرُهُم.

٣ ـ رواية سليمان الشيباني، عن عبدالله بن أبي رباح به:

ذكرها الإمام الدارقطني،ولم أقف عليها، والله تعالى أعلم.

٤ ـرواية بكر بن عبداللهالمزني، عن عبدالله بن أبي رباح به:

(١) تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، ط١ (الرياض، دار ابن الجوزي،١٩٩٧م)، (٢/٧٥٠/١٠٤٣)،

(٢) تحقيق: عبد العلي عبدالحميد حامد ط٢ (بومباي الهند، الناشر: الدار السلفية، ١٩٨٧م)، (٢٢٠/١٨٢)

(٣) بيروت، دار الكتب العليمة، (٢٢٢/١٨٦)

(٤)(٦/١٥٦).

أخرجه ابن أبي الجعدفي مسنده[١]، وابن أبي شيبة في المصنف[٢]،وأبو الشيخ في أمثال الحديث[٣]عَنمُبَارَك،وأحمد في المسند[٤]عن ابنُالمبَارَك،كلاهما عَنبَكربِنعَبدِاللهِالمزَني به.

وأخرجهأحمد في المسند[٥]منطريق يزيدبنهارون قَالحَمَّاد:وَحَدَّثَنَاحمَيدالطَّويلعَنبَكربِنعَبداللهِالمزَنيبه.

ورواه عبداللهبنأحمدفيزوائدهعلىالمسند[٦]: حدَّثَنَاإِبرَاهِيمُحَدَّثَنَاحمَّاد،عَنحمَيد،عَنبَكربنِعَبدِاللهبه.

ورواهه مرسلا . الدولابي في الأسماء والكنى[٧]من طريقسعيدأبيشيبة،عنبكربنعبداللهالمزني،قال: قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:ساقيالقومآخرهمشربا.

٤ . روايةثابت،وقد اختلف عنه من وجوه:

الوجه الأول:(ثابت، عن عبدالله بن رباح، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه.)

ذكر الإمام الدارقطني أن العباس بن الوليد رواه عن ثابت، ولم أقف عليه، والله تعالى أعلم.

ورواهالطبراني في الأوسط[٨]، وفي الصغير[٩]: حدثنامحمدبنعمرالكشي،ناقتيبةبنسعيدثناحمادابنزيدعنأيوبعنعبداللهبنأبيقتادةعنأبيهقالكانرسولاللهصلىاللهعليه وسلميقول:ساقيالقومآخرهمشربا.

وقال:لميروهذاالحديثعنأيوبإلاحمادبنزيدتفردبهقتيبةبنسعيد.

الوجه الثاني: (ثابت عن أبي قتادة)

---

(١) تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١ (بيروت، مؤسسة نادر،، ١٩٩٠م).(٣١٩٤/٤٦٤)،

(٢) (كتاب الأشربة: باب ساقي القوم: ٢٤٧٠٩/٣١٢/١٢)

(٣) (١٨٧/٢٢٣)

(٤) (٢٢٥٩٩/٢٨٦/٣٧)

(٥) (٢٢٥٤٦/٢٤٢/٣٧)

(٦) (٢٢٥٤٨/٢٤٣/٣٧)

(٧) تحقيق، نظر الفاريابي، ط١ (بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م). (١٢٥/٤)

(١) (٢٨٣/٦-٢٨٢).

(٢) تحقيق: محمد شكور، ط١ (بيروت, المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م).(١١٣/٢)

ذكر الإمام الدارقطني أن المعافى بن عمران رواه عن سليمان، عن ثابت. ولم أقف عليه أيضا، والله تعالى أعلم.

الوجه الثالث:(ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة به.)

رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى[١]عنهاشمبنالقاسم،وابن أبي شيبة في المصنف[٢]: حدثناشَبَابَةابنُسَوَّار،وعلي بن أبي الجعد في مسنده[٣]،ومسلم في صحيحه[٤]. ومن طريقه إسماعيل الأصفهاني في دلائل النبوة[٥]. عن شيبانبنفروخ،والفريابي في دلائل النبوة[٦]،وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم[٧] من طريقهدبةبنخالد،وعاصمبنعلي، وشيبان بن فروخ، والسراج في مسنده[٨]عنعبدالملكبنعمرو، وأبو عوانة في مسنده [٩]من طريقهاشمبنالقاسم،ويحيبنأبيبكير، وأبو الشيخ في أمثال الحديث[١٠]منطريق عاصمبنعلي، ثمانيتهم عنسُلَيمَانبنالمغِيرَة،عنثَابت،عنعبداللهبنرَبَاح به.

ورواه الدارمي في السنن[١١]عنعفانبنمسلم،ثناحمادبنسلمةوسليمانبنالمغيرة، عن ثابت به. ورواهأحمد في المسند[١٢]، وابن ماجه في السنن[١٣]، والترمذيفي السنن[١٤]،وأبو بكر الشافعي في الغلانيات[١٥]، وأبو الشيخ في أمثال الحديث[١]عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبدالله بن رباح به.

---

(٣) (١٨٢/١).

(٤) (كتاب الأشربة: باب ساقي القوم: ٣١١/١٢-٣١٢/٢٤٧٠٨).

(٥) (٤٥٠/٣٠٧٥)

(٦) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب قضاء الصلاة الفائتة: ٦٨١).

(٧) تحقيق: محمد محمد الحداد، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٤٠٩ م، (٨٨/١)

(٨) (٣٠/١)، المكتبة الشاملة.

(٩) تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، (٢٧٥/٢/١٥٣٣)

(١٠) لمحقق: إرشاد الحق الأثري، ط١ (فيصل آباد، باكستان، نشر: إدارة العلوم الأثرية،١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م)، (٢٩٦/١)

(١١)تحقيق: أيمن بن عارف، ط١ (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٩هـ.١٩٩٨م)،(٥٦٦/١)

(١) بيروت، دار الكتب العليمة، (١٨١/٢٢٠)

(٢) تحقيق، حسين أسد، ط١ (بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م)، (١٣٥٥/٢)

(٣) (٢٢٥٧٧/٢٧٠/٣٧).

(٤) (كتاب الأشربة: باب ساقي القوم آخرهم شربا: ٣٤٣٤).

(٥) (كتاب الأشربة: باب ما جاء أن ساقي القوم آخرهم شربا: ١٨٩٤).

(٦) (١٠٤٢/٧٦٠/٢).

وأخرجه أحمد في المسند[٢]،وأبونعيم في المستخرج[٣]من طريقيَزيدبنهارون،وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند[٤]: حدثناإبراهيمبنُالحَجَّاج،وابنخزيمةفي صحيحه[٥]من طريقبهزبنأسد، ثلاثتهمعنحمادبنسَلَمَةَ،عنثابت،عنعبداللهبنرباح به.

والنسائي في السنن الكبرى[٦]أخبرناقتيبةبنسعيدقالثناحمادعنثابتعنعبداللهبنرباحبه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه[٧]، وأبو الشيخ في أمثال الحديث[٨]عنإبراهيمبنالحجاجالساميقال: حدثناالحمادان: حمادبنسلمة، وحمادبنزيد،عنثابتالبناني به.

قالالترمذي: وفيالبابعنابنأبيأوفى.وقال: هذاحديثحسنصحيح.

تنبيه:قال الدارقطني: ورواهالباغَندِيّ،عنشَيبانبنفَرُّوخعنه،عَنحُمَيدِبنهِلال،عنعبداللهبنالصّامِت،عنأَبيقَتادَة. ولم أقف عليها، والله تعالى أعلم.

الدراسة والترجيح

لقد ورد هذا الحديث عن غير واحد، ومنهم ثابت الذي وقع عليه الاختلاف.والرواةللوجه الثالث عنه هم: حماد بن سلمة ـ وقد سبق أنه ثقة ـ، وحماد بن زيد ـ وهو ثقة ثبت فقيه.[٩]

وسليمان بن المغيرة ـ وهو ثقة، ثقة.[١٠]

أما الوجه الأول فالراوي عن ثابت هو العباس بن الوليدالبَصرِيُّ ذكره ابن حبان في الثقات[١]وقال: يروي عن شعبة وهمام، روى عنه صالح بن زياد السوسي أبو شعيب، وعمر بن عثمان الحمصي.

---

(٧) (١٨٤/٢٢١).

(٨) (٢٢٥٤٦/٢٣٧/٣٧).

(٩) (١٥٣٣/٢٧٥/٢).

(١٠) (٢٢٥٤٧/٢٤٣/٣٧).

(١١)(كتاب الصلاة: باب الأذان للصلوات بعد ذهاب الوقت: ٤١٠).

(١٢) (كتاب الأشربة المحظورة: باب متى يشرب ساقي القوم: ٦/٢٩٩/ ٦٨٣٨).

(١٣) (النوع الثاني والتسعون: ٢/٣٧٩/١٥٣١)

(١٤) (١٨٣/٢٢١)

(١)التقريب (١١٧)

(٢)التقريب (١٩٥)

وقال الدارقطني:قيل: هوالنَّرسي؟قال: لا،هوشيخ،يرويعنشُعبَة،وهَؤُلاء.[٢]قلت: فهو بهذا مجهول الحال، والله تعالى أعلم.

وأما الوجه الثانيعن ثابت فقد انفرد به المعافى بن عمران، عن سليمان بن المغيرة عنه، والمعافى ـ وإن كان ثقة وفقيها.[٣]. فقد خالفه ثمانية رواة ثقات، وفيهم أثبات وحفاظ، رووا عن سليمان ما يوافق فيه الأخير حماد بن سلمة، وحماد بن زيد. وبهذا يترجح الوجه الثالث عن ثابت، لكون رواته أوثق، وأكثر عددا، ويزيده تأكيدا أن ثابتا وافق الجماعة الذين رووا الحديث عن عبدالله بن رباح. والله تعالى أعلم.

أما بالنسبة لحماد بن سلمة فقد سبق أنه ورد عنه هذاالحديث من وجهين اثنين:

الأول: رواه يزيدبنهارون،وإِبرَاهِيم الحجاجعنه، عنحمَيدالطَّوِيلعَنبَكرِبنِعَبداللهِالمزَنِي، عن عبدالله بن رباح.

الثاني: رواه عنه كل منيَزِيدبنهَارُون،وإِبرَاهِيمبنالحجَّاج، وبهزبنأسد، وعفانبنمسلمعنثَابِت،عَنعَبدالله بنرَبَاح.

فقد يبدو من حيث الظاهر أن حماد بن سلمة اضطرب في الحديث، فرواه مرة من طريق، ثم رواه مرة من طريق آخر، لكن هذا ليس بمسلم، لأنه يمكن لحماد بن سلمة أن يتحمل الحديث من الجهتين، الأول عن حميد، عن بكر بن عبدالله، والثاني عن ثابت عن عبد الله ابن رباح. كيف لا وحماد بن سلمة هو أثبت من روى عن الاثنين ثابت وحميد الطويل. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

الحديث صحيح وثابت، ويكفي في ذلك تخريج الإمام مسلم له في صحيحه, والله تعالى أعلم.

---

(٣)الصحفة(٨/٥١٠)

(٤)العلل (٦/١٥٦)

(٥) التقريب (٤٦٩)

الحديثالتاسع

- **سُئِلالإمام رحمه الله عَنحَدِيثمَعبَدِبنكَعبِبنمالِك،عَنأَبيقَتادَة،قالرَسُولاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: مَنكَذَبعَلَيّمُتَعَمِّدا.**

فقال:

يرويهمحمدبنإسحاق،واختُلِفعنه؛فقالإبراهِيمبنطهمان،عنمحمدبنإسحاق،عنمَعبَدبنكَعببنمالك،عنأَبيقَتادة.

ورواهأَبُوشهابعَبدربهبننافع،عنمحَمدبنإسحاق،واختُلِفعَنه:

فَقالسَعِيدبنسُلَيمان،عَنأَبيشِهاب،عَنمحَمدبنإِسحاق،عَنمحَمدِبنكَعب،عَنأَبيقَتادَة.

وخالَفَهداوُدبنعَمروالضَّبِي،وسَعِيدبنمَنصُور،وأَبُوالرَّبِيعالزَّهراني وغَيرُهم،فَقالوا: عَنأَبيشِهاب،عَنمحَمدِبنإِسحاق،عَنمَعبَدِبنِكَعب،عَنأَبيقَتادَةَ.

ورواهمحمدبنعُبَيدالطَّنافِسي،عنمحَمدبنإِسحاق،واختُلِفعنه

أَيضا؛فَقاليَعقُوبالدَّورَقِيُّ،عنه،عنمحَمدبنإِسحاق،عنمحَمدبنكَعببنمالِك،وقالأَبُوهِشامالرِّفاعِيعَنه،عنمُحَمدِبنإِسحاق،عنمَعبَدبنكَعب،وهوالصَّواب.

وروبحمّادبنسَلَمَةهَذاالحَدِيث،واختُلِففِيهِ،فَقِيل: عَنهُ،عَنأَبيمحَمدبنمَعبَدبنأَبيقَتادَة،عَنابنِكَعبِبنمالِك،عَنأَبيقَتادَة،وقِيل: عَنهُ،عَنمَعبَدبنكَعب،مِثلقَولمحَمدِبنإِسحاق. (١)

التخريج:

هذا الحديث اختلف على أبي قتادة من وجوه:

الوجه الأول: محمد بن إسحاق، عنمعبدبنكعببنمالك،عَنأَبيقَتادة.

الوجه الثاني: محمد بن إسحاق، عَنمحَمدِبنكَعب،عَنأَبيقَتادَة.

الوجه الثالث: عنأَبيمحَمدبنمَعبَدبنأَبيقَتادَة،عنابنكَعببنمالك،عنأَبيقَتادة.

---

(١)العلل (٦ / ١٦٣)

الوجه الرابع: كعببنعبدالرحمنبنكعببنمالك،عنأبيه، عن أبيقتادة

. تخريج الوجه الأول:عن ابن إسحاق، عنمعبدبنكعببنمالك،عَنأَبيقَتادة.

أخرجه أَبُوبكر بن أبي شيبة في المصنف(١). ومن طريقه ابنماجهفيسننه(٢)، من طريق يحيى بنيعلىالتيمي،وأحمد في المسند(٣). ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات(٤)، وهناد في الزهد(٥)، والمحاملي في أماليه(٦) من طريقمحمدبنعبيد،والدارميفي السنن(٧)من طريقأحمدابنخالد،والطحاوي في شرح مشكل الآثار(٨) من طريقيونسبنبُكير،والطبراني في جزء طرق حديث من كذب علي(٩) من طريقأبيشهاب،والرامهرمزي في المحدث الفاصل(١٠) من طريقاسماعيلبنعياش،والحاكم في المستدرك(١١)من طريق محمدبنعبيدالطنافسي،وأبيشهاب، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله(١٢)من طريق أبي شهاب، كلهم عنمحمدبنإسحاق،عنمعبدبنكعببنمالك،عنأبيقتادةقال: سمعتالنبيصلىاللهعليهوسلميقولعلىهذاالمنبر:(وفي رواية: ياأيهاالناس)إِيَّاكُمْوَكَثْرَةَالحَدِيثِعَنِّي،فَمَنقالعَلَيَّ،فَلْيَقُلْحَقًّاأَوصِدْقًا،وَمَنتَقَوَّلَ(وفي رواية: ومنقال) عَلَيَّمَالَمْأَقُلْ،فَلْيَتَبَوَّأْمَقْعَدَهُمِنَالنَّار.

---

(١) (كتاب الأدب: باب تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم: ٢٦٧٦٨/٣٨٤/١٣).

(٢) (باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٥).

(٣) (٢٢٥٣٨ /٢٢٦/٣٧).

(٤) بيروت، دار الكتب العليمة، (٧٠/١)

(٥) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط١ (الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ)، (١٣٨٨/٦٣٩/٢)

(٦) رواية: ابن مهدي الفارسي، تحقيق: حمدي السلفي، (الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، (٤٢٤)

(٧) (باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه: ٢٤٣/٣٠٦/١)

(٨) (تحفة الأخيار: ٥٤٣٦/٤١١/٧): تحقيق وترتيب خالد محمود الرباط، ط١ (الرياض، دار بلنسية، ١٩٩٩م).

(٩) تحقيق: علي حسن عبد الحميد, هشام إسماعيل السقا، ط١ (بيروت، المكتب الإسلامي, ١٤١٠هـ)، (٩٥)

(١٠) تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط٣ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ). وعنده: عنسعيدبنكعب بدل معبد، وهو تصحيف، والصواب معبد، والله تعالى أعلم، (٥٥٧-٥٥٨)

(١١) (كتاب العلم: ٣٧٩/١٨٣/١).

(١٢) تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط٥ (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، (١٩٣٣/١٠١٣/٢).

وقال

الحاكم: وفيحديثمحمدبنعبيدحدثنيابنكعبوغيرهعنأبيقتادة، هذاحديثعلىشرطمسلم، وفيهألفاظصعبةشديدة، ولميخرجاه، ولهشاهدبإسنادآخرعنأبيقتادة.

. ولمحمد بن إسحاق عن معبد متابعوهو عقيل: أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار(١): من طريق سَلاَمَةبنرَوْح، عنعُقَيل، عنمَعْبَدابنكعببنمالكأَنَّهُسمعأَباقَتادةالأَنصارييحدثأَنهسمعرَسُولاللهعليهالسلاميقول: ياأَيهاالناسإِيَّاكُموَكَثرَةالحديث، ومَنحَدَّثعَنِّيفَلاَيَقُلإِلاَّصِدقا، أوقالحَقّا، أوقالإِحْدَاهُما، ومنافترَىعلَيَّفَليَتَبَوَّأبَيتافيالنَّار.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن إبراهِيمبنطهمان رواه عنمحمدبنإِسحاق، عَنمَعبَدابنكَعببنمالك، عنأَبيقَتادة، وكذا رواية حماد، عنمعبَدبنكَعب مثلقولمحمدابنإِسحاق، ولم أقف عليهما، والله تعالى أعلم.(٢)

. تخريج الوجه الثاني: عَنمحَمدِبنكَعب، عَنأَبيقَتادَة.

رواه أحمد في المسند(٣): حَدَّثَنَاعَفَّان، حَدَّثناحمَّادبنسَلَمَةأَخْبَرَنَاأَبُومحَمَّدبنمَعْبَدبنأَبيقَتادةعنابنكَعْببنمَالِكقال: خَرجعَلَيناأَبُوقَتادَةونحنَ قولقالرَسولاللهصلَّىاللهُعلَيهوسَلَّمكذاوقَالرَسولاللهصَلَّىاللهعلَيهوسَلَّمكَذافقال: شَاهَتْالوُجوهأَتَدْرُونماتَقُولُونسَمعْترَسُولاللهصلَّىاللهعلَيهوَسَلَّمَيَقُول: مَنقَالعَلَيَّمَالمأَقُلفَلْيَتَبَوَّأْمَقْعَدَهمنالنَّار. قالعَفَّان: وَقَدقَاللي: محَمَّدُبْنُكَعْب

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن يَعقُوبالدَّورَقِي رواهعن محمدبنعُبَيدالطَّنافِسي، وكذا رواه سعيد ابن سليمان عن أبي شهاب، كلاهما عنمحَمدبنإِسحاق، عنمحَمدبنكَعببنمالِك به، ولم أقف على هاتين الروايتين، والله تعالى أعلم.

. تخريج الوجه الثالث: عَنأَبيمحَمدبنمعبدبنأَبيقتادة، عنابنكعببنمالك، عنأَبيقَتادة.

أخرجه أحمد في المسند(٤) من طريقحسن بن موسى، وأحمد بن منيع كما في اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري(١)، من طريقأَبيالنَّضْر، كلاهما عن حمَّادبنسلَمَة، عنأَبيمحَمَّدبنمَعْبَدبنأَبيقَتَادَة، عنعبدالله

---

(١) (تحفة الأخيار: ٧/٤١١/٥٤٣٥)

(٢) ورد عند ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل(٩/٤٧٣)قوله: وروىأبوسلمةعنحمادعنأبيمحمدبنمعبدبنأبيقتادةعنمعبدبنكعب بنمالكعنأبيقتادة، والله تعالى أعلم.

(٣) (٣٧/٣١٨/٢٢٦٣٩)

(٤) (٣٧/٣١٨/٢٢٦٤٠)

بنكَعْببنمالكقال: خَرَجعَلَينَاأَبُوقَتَادَةَونحنُنَقُول: قالرَسُولاللهصَلَّىاللهُعَلَيهوسلَّم: كَذا،وَقَالَرَسُولُاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَكَذَافَقَالَ: شَاهَتِالوُجُوهُ،أَتَدْرُونَمَاتَقُولُون؟سَمِعْتُرَسُولَاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوسلَّميَقُول: منقَالَعَلَيَّمَالمأَقُلفَلْيَتَبَوَّأْمَقْعَدَهُمِنَالنَّار.

– **تخريج الوجه الرابع**: كعببنعبدالرحمنبنكعببنمالك،عنأبيه، عن أبيقتادة

رواه الطبراني في جزءطرق حديث من كذب(٢)،وابن عدي في الكامل في الضعفاء(٣). ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات(٤).،والحاكمفيمستدركه(٥) كلهم من طريقعتابنمحمدبنشوذب،ثناكعببنعبدالرحمنبنكعببنمالك،عنأبيهقال:قلتلأبيقتادة:حدثنيبشيءسمعتهمنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:أخشىأنيزللسانيبشيءلميقلهرسولاللهصلىاللهعليهوسلم،إنيسمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:إياكموكثرةالحديثعنيمنكذبعليمتعمدافليتبوأمقعدهمنالنار.

ورواه الشافعي في الرسالة(٦). ومنه طريق البيهقي في معرفة السنن(٧). والبخاري في الأدب المفرد(٨)، والطبراني في جزءحديث من كذب علي(٩)كلهم من طريقعبدالعزيزبنمحمد،عنأسيدبنأبيأسيدالبراد،عنأمهأنهاقالت:لأبقتادة:مالكلاتحدثعنرسولاللهكما يحدث عنه الناس؟ فقال أبو قتادة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلميقول:منكذبعليمتعمدافليسهللجنبهمضجعافيالنار.قال:وجعلرسولاللهيقولذلك،ويمسحالأرضبيده.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

---

(٥) (كتاب العلم: باب في الصدق وتحريم الكذب على رسول الله عليه وسلم: ٣١٣/٢٢١/١)، وفي المطالب العالية أيضا(٣١٠٨/٣٦/١٣)

(١) رقم الحديث (٩٦)

(٣) (٨٠/١)

(٤) (٧١/١)

(٢) (٣٨٠/١٩/١)

(٥) تحقيق أحمد شاكر، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، (٣٩٧)

(٦) تحقيق سيد كسروي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠١م)، (٧٨/١)

(٧) رقم الحديث(٩٠٤).

(٨) رقم الحديث (٩٧).

بالنسبة لرواة الوجه الأول عن معبد هم: ابن إسحاق، وحماد بن سلمة، وعقيل الأيلي

وعقيل بن خالد الأيلي، ثقة ثبت. (١)

وأما حماد بن سلمة، فالراوي عنه ـ حسب قول ابن أبي حاتم ـ هو أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي, وهو ثقة ثبت. (٢)

وأما محمد بن إسحاق فصدوق يدلس.(٣) وقدرواه عنه جماعة هم: يحيى بنيعلىالتيمي،وأحمدبنخالد، ويونسبنبُكَيْر،ومحمدبنعبيدالطنافسي،وأَبُوشِهابعَبدرَبِهبننافِع، وإسماعيلبنعياش،وإِبراهِيمُابنطَهمان.

ويحيى بن يعلى التيمي ثقة. (٤)

وأما أحمد بن خالد وهو الوهبي فصدوق.(٥)

وأما محمد بن عبيد الطنافسيفثقة حافظ. (٦)

وأما يونس بن بكير فصدوق يخطئ. (٧)

وأما عبد ربه بن نافع فصدوق يهم. (٨)

وأما إسماعيل بن عياش فصدوق في أهل بلده، وضعيف في غيرهم. (٩)

وأما إبراهيم بن طهمانفثقة يغرب.(١٠)

---

(١)التقريب (٣٣٦).
(٢) المصدر السابق (٤٨١)
(٣)تقريب التهذيب (٤٠٣).
(٤)المصدر السابق (٥٢٨).
(٥)المصدر السابق (١٩).
(٦)المصدر السابق (٤٢٩).
(٧)المصدر السابق (٥٤٢).
(٨)المصدر السابق (٢٧٧).
(٩)المصدر السابق (٤٨).
(١٠)المصدر السابق (٣٠).

ومعبد بن كعب بن مالك، أخو عبدالله، وعبيد الله، وعبدالرحمان بني كعب بن مالك، أورده ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل[١]،ولم يسمه بجرح أو تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات.[٢]وقال المزي: روى له أبوداود في الناسخ والمنسوخ، والباقونسوى الترمذي.[٣]وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.[٤]

بالنسبة للوجه الثانيرواه عَفَّان،عن حمَّاد، عن أَبيمحمدبنمَعْبَدبنأَبيقَتادة،ورواهيَعقُوببالدَّورَقِي،عن محمدبنعُبَيد،عنابنإسحاق،كلاهما عنمحَمدبنكَعب، عنأَبيقَتادة.

أما عفان فقد سبق أنه ثقة. [٥]

وأما أبومحمدبنمعبد بن أبقتادة، فقال عنه ابن أبي حاتم:روىعنمعبدبنكعببنمالك،واختلففيذلكعنحمادبنسلمة،فروىعفان،عنحمادبنسلمة،عنأبيمحمدبنمعبدبنأبقتادة،عنمحمدبنكعببنمالك،عنأبقتادة،وروأبوسلمةعنحماد،عنأبيمحمدبنمعبدبنأبقتادة،عنمعبدبنكعببنمالك،عنأبقتادة.

وقالعبدالرحمن بن أبي حاتم:وسمعتأبيقول: الصحيحعنمعبدبنكعببنمالك،وروىعنهحمادبنسلمة. [٦]

وأما يعقوب الدورقي فهو ثقة.[٧]

وأما محمد بن كعب، فقال أبو بكر بن زنجويه: محمدبنكعبأومعبد،ومعبدأصح،روىعنأخيهعبداللهبنكعبفيالإيمان روىعنهالوليدبنكثير.[٨]

وقال الحافظ المزي: محمدبنكعببنمالكبنأبيالقينالأنصاريالسلميالمدني،وهومحمد الأصغر،وأمامحمدالأكبر،فإنهماتفيحياةالنبيصلىاللهعليهوسلم.[١]

---

(١)لصفحة(٣١٩/٨).

(٢) الصفحة (٤٣٢/٥).

(٣)تهذيب الكمال (١٦٦/٧) قلت: قال: الحافظ ابن حجر: له في صحيح البخاري" حديث واحد. تهذيب التهذيب (١١٥/٤))

(٤)تقريب التهذيب (٤٧١).

(٥)الصفحة (٨٠)

(٦)الجرح والتعديل(٤٧٣/٩)

(٧)تقريب تهذيب (٥٣٦)ا

(٨)رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، ٢٠٣/٢،ونقل الحافظ الذهبي كلام أبي بكر بصيغة التمريض، فقال: قيل: صوابه معبد. الكاشف (١٩٠/٤).

فتعقبه تلميذه علاء الدين مغلطاي بقوله: كذاذكرهالمزي،ولمأرهفيذكرلكعب،ولامنأصحابالنسب: الكلبي،والبلاذري،وابنجرير،وابنإسماعيلالبخاري،وابنحبان،وابنأبيخيثمة،ويعقوبابنسفيان،وابنسعد،وأبيعبيدبنسلام ،فيآخرين،اسمهمحمد،إنمايذكرونمعبدًا،وهوممكنأنيصحفمحمدًا، حاشاأباالقاسمالبغوي،لماذكرهفيالصحابة: سماهمحمدًا،ولمينصعلىكبير،ولاعلىصغير،ومأأدريمنأينللمزيهذاالتفصيل.(٢)

بالنسبة للوجه الثالث:رواهحسن بن موسى، وأَبوالنَّضْرهاشمبنالقاسم، عن حمَّادابنسَلَمَة،عنأَبيمحَمَّدبنمَعْبَدبنأَبيقَتَادَة، عنعبدالله بنكَعْببنمالك، عن أَبيقَتَادَة.

وحسن بن موسى تقدم أنه ثقة. (٣)

وأما أبو النضر هاشم بن القاسم فثقة ثبت. (٤)

وأما عبد الله بن كعب بن مالك فثقة. (٥)

بالنسبة للوجه الرابع الراوي هوعتابابنمحمدبنشوذب،عنكعببنعبدالرحمنبنكعببنمالك،عنأبيه، عن أبيقتادة.

وعتاب بن محمد أورده ابن أبي حاتم في كتابه، ولم يذكر فيها جرحا أو تعديلا.(٦)

وقال ابن حبان: يروي عن إسماعيل بن أبي خالد، وكعب بن عبد الرحمان، مستقيم الحديث، روى عنه قتيبة بن سعيد، وسعيد بن جناح البخاري الزاهد.(٧)

وكعب بن عبدالرحمان بن كعب بن مالك، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:يروي عن أبيه، روى عنه عتاب بن محمد بن شوذب.(٨)

الترجيح:

---

(١)تهذيب الكمال (٤٩١/٦).

(٢)إكمال تهذيب الكمال تحقيق: محمد عثمان، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، ٥٤/٦.

(٣)الصفحة (٩١).

(٤)تقريب التهذيب (٥٠١).

(٥)المصدر السابق (٢٦١).

(٦)الجرح والتعديل (١٩/٧).

(٧)الثقات (٢٩٥/٧)

(١)الصفحة (٣٥٥/٧).

من خلال ما سبق يظهر أن الوجه الأول أرجح، وذلك لرواية ثلاثة له: ثقة ثبت، وثقة، وصدوق، وأما الوجه الثاني فلعل محمدا ـ بناء على أقوال الأئمة السابقة ـ إنما تصحف من معبد، فيرجع هذا الوجه إلى الأول أيضا، والله تعالى أعلم.

وأما الوجهان الثالثوالرابع، فلا يتعارضان مع الأول والثاني، بل كلاهما محتمل وروده عن أبي قتادة أيضا، إذ لا يبعد أن يأخذ الحديث عن أبي قتادة أكثر من راو، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

متن الحديث بمجموع الطرق التي سبق تخريج الحديث منها صحيح، وأما قوله صلىاللهعلَيهوسلم"فمنقالعليمالمأقل،فليتبوأمقعدهمنالنار" فهو متواتر عنه صلى الله عليه وسلم، والله تعالى أعلم.

الفصل السابع: مسند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

الحديث العاشر

-سُئِلعَنحَدِيثِمَروانبنِالحَكَمِ،عَنمُعاوِيَة،عَنِالنَّبِيِّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم:الإِيمانُقَيَّدالفَتكَ.(١)

فقال:

يَروِيهِحمّاد بنسَلَمَة،واختُلِفعَنه؛فَرَواهعَمروبنعاصِم،وعُمَربنُمُوسَىالحادِي،وهُوعَمُّالكُدَيمِي،وعَمّارُبنهارُون،عَنحمّادِبن سَلَمَة،عَنعليبنزَيد،عَنسَعِيدِبنِالمسَيَّب،عَنمَروانبنِالحَكَمِ،عَنمُعاوِيَة،وخالَفَهُمعَفّان،ومُوسَىبنإِسماعِيل،فَرَوَياهُعَنحمّاد،ولَمَيَذكُرافِيالإِسنادِمَروان،والأَوَّلُأَشبَهُبِالصَّوابِ.(٢)

التخريج:

مدار الحديث على حماد بن سلمة، وقد اختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: حماد، عن علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن مروان بن الحكم، عن معاوية.

الوجه الثاني: حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب مرسلا عن معاوية.

. تخريج الوجه الأول:

أخرجهالفسوي في المعرفة والتاريخ(٣). ومن طريقه البيهقي في الدلائل(٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٥). وابن أبي عاصم في الديات(٦)،والحاكمفي المستدرك(٧)،كلهم عنعمروبنعاصمالكلابي، وابن الأعرابي في

(١) الفتك: الفتكقتلالغفلةوالغرر، والمرادأنَّالإيمانيَمْنَععنالْفَتْك،كمايَمنعُالقَيْدُعنالتَّصَرُّف،فكأنه جَعلالفَتْكمُقَيَّدًا.

(٢) العلل (٧ / ٦٤).

(٣) تحقيق أكرم ضياء العمري، ط١ (مكتبة الدار بالمدينة المنورة،١٤١٠م)، (٣٢٩/٣)

(٤) (٣٤٥/٧)

(٥) (٢٢٩/١٢)

(٦)تحقيق خالد الجميلي، بغداد، دار الحرية، ط١٤٠٣هـ)، الصفحة (٦٤)

(٧) (٥٠٣/٤)

معجمه[١]من طريق سَعِيد بن سليمان النشِيطي،والطبرانيفي المعجم الكبير[٢]عنعفان،وسعيدبنسليمانالنشيطي،وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[٣]عنعماربنهارون، كلهمعنحمادبنسلمة،عنعليبنزيد،عنسعيدبنالمسيب،عنمروان بن الحكم،عنمعاوية رضياللهعنهبه.

ورواه القضاعيفيمسندالشهاب[٤]من طريق سعيدبنسليمانالنشيطي، عن حماد به،لكن بلفظ: لايفتكمؤمن.

. تخريج الوجه الثاني: (حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب مرسلا عن معاوية)

رواه أَبوبكربنأَبيشَيبَةفي المسند .كما ذكره عنه البوصيري في إتحافه[٥]،وأحمد في المسند[٦]،وأبو يعلى كما في المقصد العلي في الزوائد على المسند[٧]عنعَفانُ،عنحمادبنسَلمَة،عنعَلِيبنزَيد،عنسَعِيدبنالمسَيبِ أَنَّمُعَاوِيَةدَخَلَعَلَىعَائِشَةَفَقَالَتلَهُأَمَاخِفْتَأَنْأُقْعِدَلكرَجُلافَيَقْتُلَك،فقال:مَاكُنْتِلِتَفعَلِيه،وَأَنَافيبَيْتِأَمَان وقَدسَمِعْتُالنَّبِيصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَيَقُول:**الإِيمَانقيدالفتك**.

وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[٨]، وقال: رواه أحمد والطبرانيفيالكبيرإلاأنالطبرانيقال: عنسعيدبنالمسيب،عنمروانقال: دخلتمعمعاويةعلىعائشة،وفيهعليبنزيد،وهوضعيف.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن مُوسَىبنإِسماعِيل رواه أيضا عن حماد بهذا الإسناد، ولم أقف عليها بعد البحث، والله تعالى أعلم.

---

(١) (١٨٤٢/٨٨٤/٣)

(٢) (٣١٩/١٩)

(٣) (٢٣٠/١)

(٤) تحقيق: حمدي السلفي، ط٢ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، (٨٦٣/٥١/٢)

(٥) (كتاب الإيمان: باب لا يفتك مؤمن: ١٢٧/١)

(٦) (١٦٨٣٢/٤٤/٢٨)

(٧) (٢٠٩/١)

(٨) (كتاب الإيمان: باب لا يفتك مؤمن: ١٢٦/١).

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

الرواة للوجه الأول عن حماد هم: سَعِيد بن سليمان النشِيطي، وعمروبنعاصمالكلابي، وعماربنهارون،وعفان. وزاد الدارقطني عمر بن موسى الحادي، قال: وهو عم الكديمي.

أما سعيد بن سليمان النشيطي البصري، فقال عنه أبوزرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: فيه نظر.

وقال أبوداود: لا أحدث عنه.وقال الدارقطني: تكلموا فيه.(١)وقال الذهبي: صويلح الحديث.(٢)فخلاصة حاله أنه ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب.(٣)

. وأما عمرو بن عاصم الكلابي، وهو أبو عثمان البصري، قال ابن معين: صالح.وقال ابن سعد: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس.وقال الآجري عن أبي داود: لا أنشط لحديثه. (٤)وذكره ابن حبان في الثقات.(٥)

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق في حفظه شيء،(٦) ولعل هذا الرأي هو الأرجح في الرجل، وذلك جمعا بين أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، والله تعالى أعلم.

. وأما عمار بن هارونفقال ابن الضريس: سألت علي بن المديني عن هذا الشيخ فلم يرضه.وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. (٧)

فخلاصة حاله أنه ضعيف كما قال الحافظ في التقريب.(٨)

. وأما عفان فهو ابن مسلم، وقد سبق أنه ثقة ثبت (٩)

---

(١)هذه الأقوال كلها من تهذيب التهذيب (٢/٢٥).

(٢)ميزان الاعتدال (٣/٢٠٨-٢٠٩).

(٣) الصفحة (١٧٧).

(٤)هذه الأقوال من تهذيب التهذيب (٣/٢٨٢)

(٥) الصفحة (٨/٤٨١).

(٦)التقريب (٣٦٠).

(٧)الكامل في الضعفاء (٦/١٠٩)

(٨)الصفحة (١٧٧)

(٩)الصفحة (٨٠).

. وأما عمر بن موسى الحادي، فقال الدارقطني: وهو عم الكديمي. وقال الحافظ ابن عدي: عمربنموسابنسليمانأبوحفصالحاديالشاميبصريعمالكديميضعيفيسرقالحديثويخالففيالأسانيد.(١)

وقال ابن حبان: هو أبوحفصالحادي،ويقاللهالسياري،منأهلالبصرة،يروىعنحمادبن سلمة.ثناعنهعبدانالجواليقي:ربماأخطأ.(٢)وقال الذهبي: ضعفه ابن نقطة، وغيره.(٣)

وأما رواة الوجهالثاني فهمعَفّان،ومُوسَىبنإِسماعِيل, وقد سبقت ترجمتهما، وكلاهما ثقة ثبت.

الترجيح

الوجه الثاني للحديث عن حماد بن سلمة رواه عنه ثقتان، ثبتان، مما قد ينفي حصول الوهم لهما في أخذ هذا الحديث عنه، وهو ما يفيد أن الإمام حماد حدث به على هذا الوجه. والله تعالى أعلم.

أما الوجه الأول فرواه عنه أربعة، وفيهم ضعيفان، وصدوق، والثقة الثبت الذي روى الوجه الثاني نفسه، فهذا العدد قد يبعد حصول التوافق على التحديث بالخطأ عن الإمام حماد، بالإضافة إلى أن معهم زيادة في السند، وهذا يقوي أن الإمام حدث به أيضا على هذه الحال، والله تعالى أعلم.

ويستخلص من هذا أن الإمام حمادا حدث بالوجهين معا عن شيخه، لكن هل هذا يعني أنه هو من اضطرب في الحديث، فمرة رواه متصلا، ومرة منقطعا؟ أم أنه ضابط لما يروي، وإنما الخطأ يتحمله غيره، وبالرجوع إلى قواعد الجرح والتعديل، وتصرفات أئمة هذا الشأن أن العلة إذا وقعت في حديث سواء في السند أو في المتن، ثم لم يعرف مصدرها، فإن الخطأ يتحمله من هو أضعف في السند،وبالنظر إلى من فوق الإمام حماد في السند نجد شيخه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، بينما باقي الرواة ثقات، فيكون علي بن زيد هو من اضطرب في الحديث، وليس تلميذه حماد الذي هو أوثق منه، ويزيده تأكيدا أن الإمام حمادهو من أثبت من روى عنه. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد هذا الحديث ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، لكن للمتن شواهد منها:

---

(١)تهذيب الكمال (٣١٩/٥)

(٢)الثقات (٤٤٥/٨)

(٣)ميزان الاعتدال (٢٧٢/٥)

. حديث الزبير بن العوام:

أخرجه عبدالرزاقفي المصنف(١)من طريق إسماعيلبنمسلم، وابن أبي شيبة في المصنف(٢)من طريق عوف، وأحمد في المسند(٣)وأحمد بن منيع في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري(٤) من طريقمُبَارَك بن فضالة، ومحَمَّدبنأَبيعمر العدني في مسنده كما فيإتحاف الخيرة المهرة للبوصيري(٥)من طريقأَيُّوبَ، وأبي بكر، كلهم عنالحسن أَنرَجلا،قَالللِزُبير: أَلاأَقتللكعَليا؟قَال: كَيفتَقتلُه؟قَال: أَغتاله،قَال: لا،إِنّيسمِعتُرسولَا للهصلَّىاللهعليهوسلَّم،يقول: الإِيمَانُقَيَّدَالفتْكَ،لايَفْتِكُمُؤْمِنٌ.

وقال البوصيري: هذا حديث رجال ثقات. قلت: لكنه منقطع؛ فالحسن لم يسمع من الزبير بن العوام رضي الله عنه.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط(٦)من طريقنصربنعليقال:ثناعبدالأعلى،عنيونسبنعبيد،عنالحسن،عنالأشعثبنثرملة،عنالزبيربنالعوام،عنالنبيصلىاللهعليه وسلمقال:الإيمانقيدالفتك,

وقال:لميدخلفيهذاالحديثعنيونسبينالحسنوالزبيرالأشعثبنثرملةإلاعبدالأعلى،تفردبهنصربنعلي.

. حديث أبي هريرة:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٧)، وأبو داود في سننه(٨)منطريق إسحاقبنمَنصور،والحاكم في المستدرك(٩)من طريقإبراهيمبنإسحاقالزهري، عنأسباطبننصرالهمداني،

---

(١) (كتاب الجهاد: باب جهاد النساء والقتل والفتك: ٥/٢٩٨/٩٦٧٦)

(٢) (كتاب الفتن: ٢١/١٨٠/٣٨٥٩١) و(كتاب الجمل: ٢١/٣٩٥/٣٨٩٦٨)

(٣) (٣/٤١/١٤٢٦) و(٣/٤٥/١٤٣٣)،

(٤) (كتاب الإيمان: باب لا يفتك مؤمن: ١/١٢٧)

(٥) (١/١٢٦)

(٦) (٦/١٨٦/٦١٤٣)

(١) (كتاب الفتن: ٢١/١٨٠/٣٨٥٩٠)،

(٢) (كتاب الجهاد: باب في العدو يؤتى على غرة: ٢٧٦٩)

(٣)(كتاب الحدود: ٤/٥٠٢/٨١١٨)

عنإسماعيلبنعبدالرحمنالسدي،عنأبيهعنأبيهريرةرضياللهعنهقال:قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم: لايفتكالمؤمنالإيمانقيدالفتك

وقال الحاكم: هذاحديثصحيحعلىشرطمسلم،ولميخرجاه. ووافقهالذهبي.

فبهذه الشواهد يرتقي الحديث إلى درجة الاحتجاج، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود[1]، وكذا صحيح الجامع الصغير [2]، والله تعالى أعلم.

(٤) (٢٧٦٨)

(٥)ط٣،بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م، رقم(٤٥٦٨).

الفصل الثامن: مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

الحديث الحادي عشر

-وسُئِلالإمام رحمه الله عَنحَدِيثأَبيبُردَة،عَنأَبيمُوسَى،عَنالنَّبيصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: أَنَّهُاختَصَمإِلَيهفيبَعِيرأَودابَةلَيسعَلَيهابَيِّنَةٌفَقَضَبِهبَينَهُما.

فَقال:

يَروِيهقَتادَة،واختُلِفعَنه؛فَرَواهُسَعِيدبنأَبيعَرُوبَة،عَنقَتادَة،عَنسَعِيدبنِأَبيبُردَة،عَنأَبِيه،عنأَبيمُوسَى.وَتابَعَههَمّام،عَنقَتادَةمنر وايَةعَفّانعَنه.

وَرَواهُعَبدالصَّمَدبنعَبدِالوارِث،عَنهَمّام،عَنقَتادَة،عَنسَعِيدبنِأَبيبُردَة،عَنأَبِيهمُرسَلا.

وَخالَفَهالضَّحّاكبنحَمرَة،فَرَواهُعَنقَتادَة،عَنأَبيمِجلَز،عَنأَبيبُردَة،عَنأَبيمُوسَى.وَرَواهُسَعِيدبنبَشِير،عَنقَتادَة،عَنأَبيبُردَة، لَميَذكُربَينَهُماأَحَدا.

واختُلِفعَنحمّادِبنِسَلَمَة،فَرَواهُمُحَمدبنكَثِيرالمِصّيصِي،عَنحمّاد،عَنقَتادَة،عَنِالنَّضربنِأَنَس،عَنأَبيبُردَة،عَنأَبيمُوسَى.

ورواهُأَبُوكامِلمُظَفَّربنمُدرِك،عَنحمّادِبنِسَلَمَة،عَنقَتادَة،عَنِالنَّضربنِأَنَس،عَنأَبيبُردَةمُرسَلا،وقالفيآخِرِه: قاللیحمّاد: فَحَدَّثتُبِهِسِماكبنحَرب،فَقال: أَناحَدَّثتُبِهِأَبابُردَةَ.

وهَذاالحَدِيثيُروِيهِالثَّورِي،وغَيرُهُعَنسِماك،عَنتَمِيمبنِطَرَفَةمُرسَلا،عَنِالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم.

وَيَروِيهِياسِينُالزَّيّات،عَنسِماك،عَنتَمِيمبنِطَرَفَة،عَنجابِربنِسَمُرَةَ.

والمَحفُوظُحَدِيثُأَبيكامِل،عَنحمّاد،عَنقَتادَةَ.

وَمَدارُالحَدِيثيَرجِعُإِلَىسِماكبنِحَرب.والصَّحِيحُعَنسِماكبنِحَرب مُرسَلا،عَنِالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم.[1]

التخريج:

---

(١)العلل (٧ / ٢٠٣)

مدار الحديث على قتادة، واختلف عنه من وجوه:

الوجه الأول: قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبو موسى به.

الوجه الثاني:قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبو موسى به.

الوجه الثالث: قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه مرسلا.

الوجه الرابع:قتادة، عن أبي مجلز، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

الوجه الخامس: حماد بن سلمة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أبي بردة. ثم اختلف عنه:

١ ـ محمد بن كثير المصيصي، عن حماد موصولا عن أبي موسى.

٢ ـ عن حماد عن أبي بردةمرسلا.

ـ تخريج الوجه الأول:(قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي موسى).هذا الوجه لم يذكره الدارقطني.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(١)من طريق عبدة بن سليمان، عنسعيدبنأَبيعَروبة، عنقَتَادَةَ،عنسعيدبنأَبيبُردَةَ،عنأبيموسىأنرجلين به.

ـ تخريج الوجه الثاني:(قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبو موسى به.)

أخرجه أحمد في المسند(٢)من طريقشُعبة،وابن ماجه في السنن(٣)،وأبو داود في السنن(٤)،والترمذي في العلل الكبير(٥)، والنسائي في المجتبى(٦)،وفي السنن الكبرى(٧)،والبزار في المسند(٨)،والطحاوي في مشكل الآثار(٩)، والحاكمفي المستدرك(١)،والبيهقي في السنن

---

(١) (كتاب البيوع: ٢١٥٦٦/١٠٧/١١) و(كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢٩٦٨٥/٤١/١٥)

(٢) (١٩٦٠٣/٣٧٩/٣٢)

(٣) (كتاب الأحكام: باب الرجلان يدعيان السلعة وليس بينهما بينة: ٢٣٣٠).

(٤) ا(كتاب الأقضية: باب في الرجلين يدعيان شيئا ليس لهما بينة: ٣٦١٣ و٣٦١٤)

(٥) تحقيق: محمود خليل، وصبحي السامرائي، ط١ (القاهرة، المكتبة الإسلامية، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م). (٣٧٨/٢٢٦)

(٦) (كتاب آداب القضاة: باب القضاء فيمن لم تكن له بينة: ٥٤٢٤).

(٧) (كتاب القضاء: باب الشيء يدعيه الرجلان، ولكل واحد منهما بينته: ٩٥٥٥/٤٢٩/٥)

(١) (٣٠٩٧/١٠٠/٨و٣٠٩٨).

(٢) (تحفة الأخيار: ٣١٢٧/٥٠/٥ و٣١٢٨ و٣١٢٩).

الصغرى[٢]، وفي الكبرى[٣]، وفي معرفة السنن والآثار[٤]من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، كلاهما عنقتادة، عنسعيد بنأبيبردة، عنأبيه، عنأبيموسى: أنرجلينا ختصما إلىالنبيصلىاللهعليهوسلمفيدابةليسلواحدمنهمابينةفقضىبهابينهمانصفين.

قالالنسائي: إسنادهذاالحديثجيد.

وقال الحاكم: هذاحديثصحيحعلىشرطالشيخين،ولميخرجاه،وقدخالفهمامبنيحيسعيدابنأبيعروبةفيمتنهذاالحديث.

وقال الترمذي: فسألتمحمداعنهذاالحديث،فقال: يرجعهذاالحديثإلىحديثسماكبنحرب،عنتميمبنطرفة. قالمحمد: روىحمادبنسلمةقال: قالسماكبنحرب: أناحدثتأبابردةبهذاالحديث.

وقال البيهقي في معرفة السنن: هكذارواهجماعةعنسعيدبنأبيعروبةعنقتادة،وكذلكرواهسعيدبنبشيرعنقتادة،ورواهشعبةعنقتادةعنسعيدبنأبي بردةعنأبيهأنرجلينا ختصما،فذكرهمرسلاً.

وخالفهمهمامبنيحيفيمتنه،فرواهعنقتادة،عنسعيدبنأبيبردة،عنأبيه،عنأبيموسىأنرجلينادعيابعيراً،فبعثكلواحدمنهماشاهدين،فقسمهرسولاللهصلىاللهعليهوسلمنصفين.وكذلكرويعنالضحاكبنحمزة،عنقتادة،عنأبيمجلز،عنأبيبردة،عنأبي موسى.

ورويعنحمادبنسلمة،عنقتادة،عنالنضربنأنس،عنأبيبردة،عنأبي موسى. وقيلعنهعنقتادةعنالنضربنبشيربننهيكعنأبيهريرة. وليسبمحفوظ.

والأصلفيهذاالبابحديثسماكبنحربعنتميمبنطرفة:

أنرجلينا ختصما إلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيبعيرفأقامكلواحدمنهماشاهدينفقضىبينهمانصفين.

---

(٣) (كتاب الأحكام: ١٩٣/٤/ ٧٠٣١).

(٤) تحقيق عبد السلام الشافي، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م). (كتاب الدعوى والبينات: باب الرجلين يتنازعان شيئا في أيديهما أو يد ثالث: ٥١٩/٢/ ٤٧٢٣)

(٥) (كتاب الصلح: باب الرجلين يتداعيان جدارا بين دارهما: ٦٧/٦)، و(كتاب الدعوى والبينات: ٢٥٤/١٠)

(٦) (كتاب الدعوى: باب إذا تنازعا شيئا في يد أحدهما وأقام كل واحد منهما بينة: ٤٦٠/٧)

وأخرجه أحمد[١]، وأبو داود في سننه[٢]،وأبويعلىفيمسنده[٣]، والطحاوي في المشكل[٤]، والحاكمفيمستدركه[٥]،والبيهقيفيالسنن الكبرى[٦]من طرق، عنهَمَّام بن يحيى،والأخير في الكبرى[٧]من طريقسعيدبنعامرحدثناشعبة،

كلاهماعنقتادة،عنسعيدبنأبيبردة،عنأبيه،عنأبيموسىأنرجلينادعيابعيرافبعثكلواحدمنهماشاهدينفقسمهرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبينهما.

وقال الحاكم:وهذاالحديثأيضاصحيحعلىشرطالشيخينولميخرجاه.

وقال البيهقي في الكبرى[٨]: وهو من حديث همام بن يحيى عن قتادة بهذا اللفظ محفوظ.

وقال:وقدرويناهفيمامضىعنابنأبيعروبةعنقتادةموصولا،وعنشعبةعنقتادةمرسلايخالفانهماما،وهذهالروايةعنشعبةفيلفظه،فإنهماقالاليسلواحدمنهمابينة،وفيروايةهمام،وهذهالروايةعنشعبةفبعثكلواحدمنهماشاهدين.

ويحتملعلىالبعدأنتكوناقضيتينويحتملأنتكونقصةواحدةوالبينتانحينتعارضتاسقطتافقيلليسلواحدمنهمابينةوقسمالشيءبينهمانصفينبحكمالليدواللهأعلم.

وقال:والحديثمعلولعندأهلالحديثمعالاختلاففيإسنادهعلىقتادة.

. تخرج الوجه الثالث: قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه مرسلا.

رواه البيهقي في السنن الكبرى[٩]من طريقأحمدبنحنبل، حدثنامحمدبنجعفرحدثناشعبة،عنقتادة،عنسعيدبنأبيبردة،عنأبيهأنرجلينااختصماإلىالنبيصلىاللهعليهوسلمفيدابةليس

---

(١) (٢١٥٦٧/١٠٨/١١)

(٢) (كتاب الأقضية: باب في الرجلين يدعيان شيئا ليس لهما بينة: ٣٦١٥)

(٣) (٧٢٨٠/٢٦٨/١٣).

(٤) ا (تحفة الأخيار: ٣١٣٠/٥١/٥ و٣١٣١).

(٥) (٧١١١/١٩٤/٤).

(٦) (كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ٢٥٩/١٠).

(٧) (كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ٢٥٧/١٠).

(٨) المصدر السابق.

(٩)(كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ٢٥٥/١٠).

لواحدمنهمابينة،فجعلهابينهمانصفين.

. تخريج الوجه الرابع: قتادة، عن أبي مجلز، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

رواه الطبرانيفيالمعجمالأوسط(١):

حدثناأحمدبنعبدالوهاببننجدةالحوطيقال:ناأبوالمغيرةقال:ناالضحاكبنحمرةقال:ناقتادة،أناأبامجلزأخبره،عنأبيبردةبنأبيموسى،عنأبيموسى،أنرجلينااختصماإلىالنبيصلى الله عليه وسلم فيبعير،ادعاهكلاهماأنهله،فجاءمعكلواحدمنهماشاهدانيشهدانأنالبعيرله،فقضىالنبي صلى الله عليه وسلمأنهبينهمانصفين.

وقال: لميروهذاالحديثعنقتادة،عنأبيمجلزإلاالضحاك،تفردبهأبوالمغيرة.

. تخريج الوجه الخامس: حماد بن سلمة، عن قتادة، ثم اختلف عنه:

١ . عن حماد، عن قتادة،عن النضر بن أنس، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

أخرجه النسائيفيالسنن الكبرى(٢). ومن طريق الطحاوي في المشكل(٣)من طريقمحمدبنكثير،والبيهقي في السنن الكبرى(٤)من طريقأبيعمرالضريرحفصبنعمر، كلاهماعنحمادبنسلمة،عنقتادة،عنالنضربنأنس،عنأبيبردة،عنأبيموسىأنرجلينادعيادابةوجداهاعندرجل،فأقامكلواحدمنهماشاهدينأنهادابته،فقضىبهاالنبيصلىاللهعليهوسلمبينهمانصفين.

قالأبوعبدالرحمن

النسائي:خطأ،ومحمدبنكثيرهذاهوالمصيصي،وهوصدوقإلاأنهكثيرالخطأ.وقال:خالفهسعيدبنأبيعروبةفيإسناده،وفيمتنه.

وقال

البيهقي:وكذلكرواهفيمابلغنيإسحاقبنإبراهيم،عنالنضربنشميل،عنحمادمتصلا،فعادالحديثإلىالحديثأبيبردةإلاأنهعنقتادة،عنالنضربنأنسغريب.

---

(١) (٢/٥/١).

(٢) (كتاب القضاء: الشيء يدعيه الرجلان: ٥/ ٤٢٩/ ٥٩٥٤).

(٣) (تحفة الأخيار:٥/٥٢/٣١٣٢).

(٤) (كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ١٠/ ٢٥٨).

وقال الطحاوي: وقد خالفه ـ أي محمد بن كثير ـ فيه أبو كامل مظفر بن مدرك، فرواه عن حماد بن سلمة.

٢ ـ عن حماد، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أبي بردة مرسلا.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار(١): حدثنا محمد بن أحمد بن خزيمة، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، قال: حدثنا أبو كامل مظفر بن مدرك، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أبي بردة بن أبي موسى، ولم يذكر فيه روايته إياه عن أبيه.

وقال البيهقي في السنن الكبرى(٢): ورواهأبوالوليدعنحماد،فأرسله،فقال:عنقتادة،عنالنضربنأنس،عنأبيبردةأنرجلينادعيادابةوجداهافييدرجل.وهوفيماذكرهابنخزيمة،عنأبيموسى،عنأبيالوليد.

٣ ـ عبد الصمد بن عبدالوارث، عن حماد، عن قتادة:

رواه إسحاق بنراهويهفيمسنده(٣): أخبرناعبدالصمد بن عبد الوارث، عن حمادبنسلمة،عنقتادة،عنالنضربنأنس،عنأبيهريرةرضياللهعنهأنرجلينادعيادابة،فأقامكلواحدمنهماشاهدين،فقضىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبينهمانصفين.

وأخرجه ابنحبانفيصحيحه(٤)، والبيهقيفي السنن الكبرى(٥)من طريقإسحاق بن راهويه، عن عبدالصمدبنعبدالوارث،عنحمادبنسلمة،عنقتادة،عنالنضربنأنس،عنبشيربننهيكعنأبيهريرةرضياللهعنهبه.

وقال البيهقي: كذاوجدتهفيكتابيفيموضعينوقدرأيتهفيمسندإسحاقهكذاإلاأنهضربعلىاسمبشيربننهيكبعدكتبتهبخطقديم.

وقال في موضع آخر: وقيلعنه أي عن حماد ـ عنقتادة،عنالنضربن أنس، عنبشيربننهيك،عنأبيهريرة. وليسبمحفوظ.

---

(١) (تحفة الأخيار: ٣١٣٢/٥٣/٥)

(٢) (كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ٢٥٨/١٠)

(٣) تحقيق: عبد الغفور البلوشي، ط١ (المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ١٩٩١ م). (١/ ١٦٨/ ١١٤)

(٤) (النوع السادس والثلاثون: قضاياه صلى الله عليه وسلم التي قضى بها: ٧١٦٠/٦٤٣/٧).

(٥) (كتاب الدعوى والبينات: باب المتداعيين: ١٠/ ٢٥٨)

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

. الراوي للوجه الأول عن قتادة هو عبدة بن سليمان، عنسعيدبنأَبيعَروبة، عنه.

وعبدة بن سليمان،هو أبو محمد الكوفي، الكلابي، وهو ثقة ثبت.(١)

وأما سعيد بن أبي عروبة فثقة حافظ. (٢)

. الراوي للوجه الثالث:هو محمدبنجعفر، عن شعبة،عنقتادة.

ومحمد بن جعفر هو أبو عبدالله البصريالهذلي، المعروف بغندر، روى عن شعبة، فأكثر وجالسه نحوا من عشرين سنة، وكان ربيبه.قال ابن معين: كان الناس كتابا، وأراد بعضهم أن يخطئه، فلم يقدر.

وقال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم بينهم. وقال أبو حاتم: ثقة في حديث شعبة. (٣)

. الراوي للوجه الرابععن قتادة هوالضحاكبنحمرة، وهو ضعيف.(٤)

. الراوي للوجه الخامس عن قتادة هو حماد بن سلمة، لكن اختلف عنه من وجوه، منها:

١ . روايةمحمدبنكثيرالمصيصي عنه،وحفص بن عمر الضرير

والمصيصيصدوقكثيرالغلط.(٥)

وحفص بن عمر لا بأس به.(٦)

وأما النضر بن شميل فثقة ثبت.(٧)

٢ . رواية أبي كامل مظفر بن مدرك عنه، وهو ثقة متقن.(١)

---

(١)تقريب التهذيب (٣١٠)

(٢)المصدر السابق (١٧٩)

(٣)هذه الأقوال كلها من تهذيب التهذيب (٣/٥٣١ و٥٣٢)

(٤)تقريب التهذيب (٢٢٠)

(٥)المصدر السابق (٤٣٩)

(٦)المصدر السابق (١١٢)

(٧)المصدر السابق (٤٩٣)

٣ ـ رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عنه. وهو صدوق، ثبت في شعبة. [٢]

الترجيح:

من خلال ما سبق بيانهمن أحوال الرواة للأوجه الخمس عن قتادة، يظهر أن الوجه الرابع مرجوح، وغير صحيح عن قتادة، وذلك لانفراد ضعيف بروايته، ومخالفته لثقات أثبات رووا باقي الأوجه.

أما الأول والثاني والثالث، فكل وجه رواه ثقة ثبت عن قتادة، يصعب معه ترجيح أحدهم على الآخر، وهذا يعني أن قتادة حدث بهذه الأوجه للحديث كلها، والله تعالى أعلم.

وأما الوجه الخامس، فاختلاف الثقات على حماد بن سلمة يعني أنالأخير حدث به، والله تعالى أعلم.

والذي يتلخص من هذا كله أن الاختلاف الحاصل في الحديث يتحمله قتادة، ويشاركه حماد بن سلمة في جزء منه، أي أن كلا الإمامين اضطرب في الحديث، لكن قول حمّادِبنسَلَمة في آخر روايةأَبيكامِلمُظَفَّرابنمُدرِك،عَنه: فحَدَّثتُبهسِماكبنحَرب،فَقال: أَناحَدَّثتُبهأَبابُردَة، قد يفيد أن حمادا ضابط لما روى عن قتادة، وقد يفهم نحو هذا من كلام الإمام الدارقطني القائل: والمحفُوظحَدِيثأَبيكامِل،عَنحمّاد،عَنقَتادَة.[٣]فيرجع الاضطراب في الحديث كله إلى الإمام قتادة، دون حماد بن سلمة. والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

الحديث ضعيف من أجل الاضطراب الذي وقع فيه. والله تعالى أعلم.

---

(٨)المصدر السابق (٥٤٦)

(١)تقريب التهذيب (٢٩٧)

(٢)العلل (٧ / ٢٠٣)

الفصل التاسع: مسند أبي هريرة رضي الله عنه

الحديث الثاني عشر

. وسُئِل الإمام رحمه اللهعَنحَدِيثيُرَوىعَنأَنَسبنِمالِك،عَنأَبيهُرَيرة،عَن النَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: مَرَرتبمُوسَعَليهِالسَّلاَموهُويُصَلِّيفيقَبره.

فَقال: يَرويهسلَيمانالتَّيميواختُلِفعَنه،فَرَواهُعُمربنحَبِيبالقاضِي،عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عنأَنَس،عنأَبيهُرَيرة.

ورَواهمُعتَمِر،ويَزِيدبنهارون،عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عَنأَنَس،عَنبَعضأَصحابِالنَّبِيصَلَّىاللهعَلَيهوسَلمولميُسمه.وهُوأَشبَه.

ورَواهحمّادبنسَلَمَة،وغَيره،عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عَنأَنَس،عَنالنَّبِيصَلَّىاللهعلَيهوسَلم.

واختُلِفعَنحمّاد،فَقال:

هِلاَلُبنالعَلاَءِ،عَنحَجّاج،عَنحمّاد،عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عَنثابِت،عَنأَنسووَهِم.والصَّحِيحُعَنحمّاد،عَنسُلَيمانالتَّيمِي،وثابِت.(١)

التخريج:

مدار الحديث علىسليمان التيمي، وقد اختلف عنه من وجوه:

الوجه الأول: عن سليمان التيمي، عن أنس، عن أبي هريرة به.

الوجه الثاني: عنسُلَيمانالتَّيمِي،عنأَنَس،عنبعضالصحابة،دون تسميته.

الوجه الثالث: عن سليمان،عن أنس مرفوعا.

الوجه الرابع:حماد، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس مرفوعا.

الوجه الخامس:عن حماد،عَنسليمانالتيمِي،وثابِتٍ، عن أنس مرفوعا.

الوجه السادس: عن حماد، عن ثابت، عن أنس مرفوعا.

. تخريج الوجه الأول: (عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عنأَنَس،عنأَبيهُرَيرةبه.)

---

(١)العلل (٧/٢٦٢)

أخرجه البزار في المسند[١]ومن طريقه البغوي في التفسير[٢]، وفيشرحالسنة[٣]. وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[٤]، وابن منده في فوائده[٥]كلهم من طريقعمربنحبيبالبصري،عنسليمانالتيمي به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق[٦] من طريق قريشبنأنسعنسليمانالتيمي به.

. تخريج الوجه الثاني:(عَنسُلَيمانالتَّيمِي،عَنأَنَس،عَنبَعضِأَصحابِ النَّبِيصَلىاللهعَلَيهوسَلم.)

أخرجه أحمدفي المسند[٧]من طريقابنأبيعدى،وفي[٨]من طريقيحيى، وفي[٩]من طريق يزيد بن هارون، والنسائي في المجتبى[١٠]، وفي الكبرى[١١]من طريق المعتمر بن سليمان، ومحمد إبراهيم بن أبي عدي، ويحيى بن حبيب بن عربي،وأبو يعلىفي المسند[١٢]من طريق خالد، وابن عساكر في تاريخ دمشق[١٣] من طريق يزيد بن هارون، كلهم عن سليمان به.

. تخريج الوجه الثالث:(عَنسُلَيمانالتيمِي،عَنأَنَس،عَنِالنَّبِيِّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم.)

رواه عبدالرزاق في مصنفه[١٤]عن المعتمر به.

ورواه أحمد في مسنده[١]من طريقسفيان، ومسلمفي صحيحه[٢]من طريقعِيسَىبنيونسَ، وجَرِير، وسُفيَان،والنسائي في المجتبى[٣]من طريقعيسىبنيونس، والمعتمر،وأبويعلى في المسند[٤]من

---

(١) (٧٦١٦/١٤)

(٢) تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، ط٤ (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٩٩٧م)، (٣٠٩/٦)

(٣) تحقيق الأرنؤوط، الشاوش، ط٢ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، (١٣كتاب الفضائل: باب المعراج: ١٣/ ٣٥١)

(٤)(٣٠٢/٢)

(٥) تحقيق مجدي السيد إبراهيم، القاهرة، الناشر مكتبة القرآن، (٧٤/١)

(٦) (١٨٥/٦١)

(٧) (٢٠٥٩٧/٢٠٣ /٣٤)

(٨) (٢٣٠٦٢/١٦٢/٣٨)

(٩) (٢٣٠٩٤/١٨٣/٣٨)

(١٠) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام: ١٦٣٦و١٦٣٧)

(١١) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم بالليل: ١٣٣٢/١٢٨/٢ و١٣٣٣)

(١٢) (٤٠٦٧/١١٧/٧)

(١٣) (١٨٤/٦١)

(١٤) (كتاب الجنائز: باب السلام على قبر النبي صلى الله عليه وسلم: ٥٧٧/٣)

طريقمعْتمِر،وسفيان،وابن الأعرابي في معجمه[٥]، وابن حبان في صحيحه[٦]من طريقعيسىبنيونس،كلهم عنسليمان به.

تنبيه: ذكر الإمام الدارقطني أن حماد بن سلمة ممن روى هذا الوجه، ولم أقف عليه، والله تعالى أعلم.

. تخريج الوجه الرابع:(عن حماد، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس به.)

رواه النسائيفي المجتبى[٧]،وفي الكبرى[٨]عن معاذبنخالد،عنحمادبنسلمة،عنسليمانالتيمي،عنثابتبه.وقال النسائي: خالفهحبانبنهلال.

تنبيه: قال الدارقطني: قالهِلاَلُبنالعَلاَء:عَنحَجّاج،عَنحمّاد،عنسُلَيمانالتَّيمِي،عَنثابِت،عَنأَنَس،ووَهِم. وهذه الطريق لم أقف عليها، والله تعالى أعلم.

. تخريج الوجه الخامس: (عن حماد،عَنسليمانالتيمِي،وثابِتٍ، عن أنس)

رواهابن أبي شيبة في مصنفه[٩]،وعبد بن حميد في مسنده[١٠]عن الحسن بن موسى، وأحمد في المسند[١١]عن عفان،وحسن،ومسلم في صحيحه[١٢]من طريق هداب بن خالد، وشيبان بن فروخ، والنسائيفي المجتبى[١٣]،وفي الكبرى[١٤]من طريق يونس بن محمد، وحبان، والطحاوي في شرح المشكل[١]، وابن ماسي في

---

(١) (١٢٢١٠/٢٤٣/١٩)

(٢) (كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم: ٢٣٧٥)

(٣) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام: ١٦٣٤و١٦٣٥)

(٤) (٤٠٨٤/١٢٧.١٢٦/٧و٤٠٨٥)

(٦) (٢٢٦٠/١٠٥١/٣)

(٥) (النوع الثاني: إخباره صلى الله عليه وسلم عما فضل به على غيره: ٢٩٨٤/٢٠/٤)

(٧) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام: ١٦٣١)

(٨) (١٣٣٠/١٢٨/٢)

(٩) (كتاب المغازي: باب حديث المعراج: ٣٧٧٣٠/٢٥٠/٢٠)

(١٠) (٢٢٣/٢)

(١١) (١٢٥٠٤/٤٨٤/١٩) و(١٣٥٩٣/٢٤١/٢١).

(١٢) (كتاب الفضائل: باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم: ٢٣٧٥).

(١) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام: ١٦٣٢و١٦٣٣)

(٢) (كتاب قيام الليل: باب ذكر صلاة نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم بالليل: ١٣٣١/٢)

فوائده[٢]من طريق حجاجبنمنهال،وأبو نعيم في حلية الأولياء[٣]من طريق هدبة، وشيبان، وابن عساكر في تاريخ دمشق[٤]من طريقهدبة، وشيبانبنفروخ،وحجاجبنمنهال، كلهم عنحمادبنسلمة،عنثابت،وسليمانالتيمي،عنأنسبنمالكأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:أتيتعلىموسىليلةأسريبيعندال كثيبالأحمر،وهوقائميصليفيقبره.

وقالأبوعبدالرحمن النسائي:وهذاأولىبالصوابمنالذيقبله.

. تخريج الوجه السادس:(حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.)

رواه البزار في المسند[٥] عن عُمَربنموسىالسامي،وأبو يعلى في المسند[٦]. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه[٧] . عنهدبةوشيبان، كلهم عنحمادبنسلمة،عنثابت،عنأَنَس؛أَنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال: مررتليلةأسريبيبموسىبنعمرانصلىاللهعليهوسلموهويصليفيقبره.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

. الرواة للوجه الأول: عن سليمان التيمي، عن أنس، عن أبي هريرة هم عمربنحبيبالبصري،وقريشبنأنس.

وعمر بن حبيب البصري ضعيف.[٨]

وأما قريش بن أنس الأنصاري البصري، فقال عنه علي بن المديني والنسائي: كان ثقة.وقال أبو حاتم: لا بأس به إلا أنه تغير.[٩]

---

(٣) (تحفة الأخيار: ٥/٥٧٨/٣٦٨٩)،

(٤) تحقيق: مسعد عبد الحميد، الرياض، أضواء السلف، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م)، (١/٨٨)

(٥) (٦/٢٥٣)

(٦) (٦١/١٨٥)

(٧) (١٣/٣٥٤/٦٩٩٠)

(٨) (٦/٧١)

(٩) (النوع الثاني: إخباره صلى الله عليه وسلم عما فضل به على غيره: ٤/٢٠/٢٩٨٥)

(١٠)تقريب التهذيب (٣٤٩)

(١)تهذيب التهذيب (٣/٤٣٩)

وقال ابن حبان: كان صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، وبقي ست سنين في اختلاطه، فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم، فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز إلا الاحتجاج به فيما انفرد، فأما فيما وافق الثقات، فهو المعتبر بأخباره تلك.(١)

. **الرواة للوجه الثاني** هم: يزيد بن هارون، والمعتمر بن سليمان، ومحمد بن إبراهيم بنأبي عدي، ويحيى بن حبيب بن عربي، وخالد.

ويزيد بن هارون ثقة متقن.(٢)

وأما المعتمر بن سليمان فهو ثقة.(٣)

وأما محمد بن إبراهيم بن أبي عدي فهو ثقة. (٤)

وأما يحيى بن حبيب بن عربي فهو ثقة. (٥)

وأما خالد وهو ابن عبدالله بن عبدالرحمان فثقة ثبت.(٦)

الرواة للوجه الثالث عن سليمان، عن أنس مرفوعا. هم المعتمر، وسفيان، وعِيسَىبنيونسَ، وجَرِير، وحماد بن سلمة.

وعيسى بن يونس وهو ابن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة مأمون. (٧)

وأما سفيان فهو ابن سعيد الثوري، وهو حجة إمام حافظ، أحد أمراء الحديث.(٨)

وأما جرير فهو ابن عبد الحميد، وهو ثقة صحيح الكتاب.(١)

---

(٢)المجروحين (٢/٢٢٣)

(٣)تقريب التهذيب (٥٣٥)

(٤)تقريب التهذيب (٤٧١)

(٥)تقريب التهذيب (٤٠٢)

(٦)المصدر السابق (٥١٩)

(٧)المصدر السابق (١٢٩).

(٨)المصدر السابق (٣٧٧)

(١)المصدر السابق (١٨٤)

الراوي للوجه الرابع: حماد، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس مرفوعا هو معاذبنخالد، وهو ابن شقيق العبدي، ذكره ابن حبان في الثقات.[٢]وروى له النسائي.[٣]وقال الحافظ: صدوق.[٤]

الرواة للوجه الخامس عن حماد،عَنسليمانالتيمِي،وثابِت، عن أنس هم الحسن بن موسى، وعفان،والحسن، وشيبان بن فروخ، ويونس بن محمد، وحبان بن هلال، وحجاجبنمنهال،وهدبة.

وحجال بن منهال، والحسن بن موسى سبقت ترجمتهما، وكلاهما ثقة. [٥]وكذا عفان بن مسلم، وهو ثقة ثبت.[٦]

وأما حسن، فهكذا ورد في سند الإمام أحمد، دون أن يميز، واللذان روى عن حماد بن سلمة هما الحسن ابن بلال البصري، والحسن بن موسى، إلا أن شيخ الإمام أحمد هو الثاني، ولعله المهمل في السند والله تعالى أعلم . وقد سبق أنه ثقة.[٧]

وأما هدبةفهو ابن خالد بن الأسود القيسي البصري، ويقال له أيضا: هداب. قال عنه الحافظ ابنحجر: ثقة، تفرد النسائي بتلييبنه. [٨]

وأما يونس بن محمد فهو ابن مسلم، وهو ثقة ثبت.[٩]

وأما شيبان بن فروخ، فقد وثقه الإمام أحمد، ومسلمة، وقال عبدانالأهوازي: كان شيبان أثبت عندهم من هدبة.وقال أبو زرعة: صدوق. [١٠]

وأما حبان بن هلال فهو ثقة ثبت.[١]

---

(٢)المصدر السابق (٧٨)

(٣)الصفحة (١٧٧/٩)

(٤)تهذيب الكمال (١٤٠/٧)

(٥) تقريب التهذيب (١٦٨)

(٦)الصفحة(٨٤) و(٩١)

(٧)الصفحة (٩٤)

(٨)الصفحة (٩٢)

(٩)تقريب التهذيب (٥٠١)

(١٠)المصدر السابق (٥٤٣)

(١)هذه الأقوال من تهذيب التهذيب (١٨٥/٢).

والرواة للوجه السادسعن حماد، عن ثابت، عن أنسهمهدبة،وشيبان،وعُمَربنموسالسامي.

أما عمر بن موسفلعله وقع تصحيف في سند البزار للفظة السامي، وإنما الصواب الشامي، الذي روى عن حماد بن سلمة[٢]، وروى عنه الحافظ البزار[٣]، وهو أبوحفصالحادي. وقد تقدمت ترجمته، وهو ضعيف.[٤] والله تعالى أعلم.

الترجيح

بالنسبةللوجه الخامس، فإنه يجزم بأن الإمام حمادا حدث به، لأن الرواة عنه ثمانية، وجلهم ثقات، بل فيهم أثبات، كما يقطع بوروده أيضا عن سليمان، عن أنس، إذ رواه جماعة من الثقات الأثبات ـ الوجه الثاني، والثالث ـ عن سليمان يستحيل معهم الخطأ والوهم.

وإذا ثبت هذا، فيبقى هل أخذ الإمام حماد الحديث أيضا عن ثابت، أم أنه وهم فيه؟ وإذا نظرنا في حال ثابت، وحال حماد، نجد أن ثابتا هو من كبار الرواة عن أنس، بل قال أبو حاتم الرازي: أثبت أصحاب أنس بن مالك الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة.[٥]

وهو من المكثرين عنه، له ٢٣٨ حديثا عنه في الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (٧٦٢/١)، وله عنه في المسند ١٨٥حديثا، كما في أطراف المسند لابن حجر (٧١١/١)، بينما لسليمان التيمي عن أنس ٢٠ حديثا في الكتب الستة، و١٣ حديثا في المسند كما في أطراف المسند (٧١٤/١)، فهو من المقلين عن أنس، فكيف يمكن أن يفوت هذا الحديث إذن ثابتا، وينفرد بسماعه سليمان، مع ما سبق وصفه من حالهما. كما أن حمادا هو من أثبت من روىعن ثابت، فلا شك أن هذا يرجح ورود الحديث عن حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

وتكون النتيجة من هذا كله هي ثبوت أخذه لهذا الحديثمن سليمان التيمي، وثابت البناني، عن أنس.

---

(٢) تقريب التهذيب (٨٩)

(٣) الثقات (٤٤٥/٨)

(٤) تاريخ بغداد (٩٤/٥)

(٥) الصفحة (١٣٠).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٢٢/٥)

وإذا تأكد هذا فليس هناك إذا تعارض، وتخالف بين الوجه السادس، والخامس، والثالثعن حماد بن سلمة، لأن الوجه الخامس فيه أن حمادا أخذ الحديث عن كل من سليمان التيمي، وثابت البناني، وهو الشيء المستفاذنفسه من الوجه الثالث، والسادس أيضا، فلا يعدو الأمر أن يكون حماد نشط مرة فحدث بالحديث مقرنا في الرواية بين سليمان، وثابت، ثم كسل، فحدث به مرة عن ثابت وحده، وأخرى عن سليمان وحده. إذ يبعد أن يتوافق ثلاثة رواة ـ وفيهم ثقتان رووا الوجه الخامس نفسه ـ على الخطأ في روايتهم الوجه السادس عن حماد. والله تعالى أعلم.

ثم إن أنسا هو من صغار الصحابة، فالغالب أنه أخذ الحديث عن غيره من الصحابة، لأن قصة الإسراء وقعت وهو طفل صغير، أو ربما لم يولد بعد، فكان رضي الله عنه يسند الحديث تارة إلى غيره، وتارة يرسله عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ الألباني: فالظاهر أن أنسا تلقاه عن غيره من الصحابة، فكان تارة يذكره، ويسنده، وتارة يرسله ولا يذكره، ولا يضر ذلك في صحة الحديث، لأن مراسيل الصحابة حجة، كما هو معلوم.(١)

أما الوجه الرابع فقد يترجح ضعفه، ويكون معاذ بن خالد وهم فيه، لأنه خالف جماعة كثيرة من الأئمة الثقات الأثبات،لم يذكر أحد منهم أن سليمان التيمي أخذ الحديث عن ثابت، والله تعالى أعلم.

وكذا يترجح ضعف الوجه الأول الذي انفرد بذكر أبي هريرة في روايته عن سليمان راويان ـ واحد ضعيف، والآخر اختلط ـ بينما الثقات الأثبات الذين رووه عن سليمان لم يسموه، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

الحديث صحيح، ويكفي أن الإمام مسلما أخرجه في صحيحه، والله تعالى أعلم.

(١)السلسلة الصحيحة الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، (٦/٢٦٢)

الحديث الثالث عشر

–وسُئِلالإمام رحمه الله عَنحَدِيثأَبيسَلَمَة،عَنأَبِيهُرَيرة،عَنِالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم: أَنَّالكَرِيمبنالكَرِيمبنِالكَرِيمِ: يُوسُفُبنيَعقُوببنِإِسحاقبنِإِبراهِيمصَلَّىاللهعَلَيهِم.

فَقال:

يَروِيهِحَمّاد بنسَلَمَة،وقَدِاختُلِفعَنهُ،فَرَواهُمُؤَمَّلُبنإِسماعِيل،عَنحمّاد بنسَلَمَة،عَنعَطاء بنالسّائِب،عَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة،ووَهِمفِيهِ.

والصَّحِيحعَنحمّاد بنسَلَمَة،عَنمحمد بنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة،عَنالنَّبِيّصَلَّىاللهعليهوسلم. (١)

التخريج:

هذاالحديث ورد عن حماد من وجهين مختلفين:

الوجه الأول: عن حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

الوجه الثاني: عن حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

. تخريج الوجه الأول:(حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.)

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط(٢)من طريقمؤملبنإسماعيلقال:حدثناحمادبنسلمة،عنعطاءبنالسائب،عنأبيسلمةبه.

وقال: لميروهذاالحديثعنعطاءإلاحمادتفردبهمؤمل.

. تخريج الوجه الثاني:(حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.)

رواه أحمد في المسند (٣)من طريقعفان،والبخاري في الأدب المفرد(٤)من طريقشهاببن

---

(١) العلل(٨ / ٢٢)

(٢) (٢٦٥٧/١١٦/٣)

(٣) (٩٣٨٠/٢٣٣/١٥)

(٤) (باب الحسب: ٨٩٦/٣١٣)

معمرالعوفي، وأبو يعلى في مسنده[١]عنهدبةبنخالد، والطحاوي في شرح المشكل[٢] من طريقأبينَصرالتمَّار،وعَاصِممبنعَلي، وابن أبي حاتم في تفسيره[٣]من طريقموسىبنإسماعيل، وابن حبان في صحيحه[٤]من طريق أبي نصر التمار،كلهم عن حماد به.

وقد تابع حماد عن محمد بن عمرو جماعة منهم:

. محمد بن بشر أخرجه أحمد:أخرجه أحمد في المسند[٥]عنه قال:ثنامحمدبنعمروبه.

. وعبدة: أخرجه البخاري في الأدب المفرد[٦]عنه، قال:أخبرنامحمدبنعمروبه.

. والفضل بن موسى: أخرجه الترمذيفيسننه[٧]عنه،عنمحمدبنعمروبه.

. وعبدالرحيم: أخرجه الترمذي في السنن[٨]، والنسائي في السننالكبرى[٩]عنه عنمحمدبنعمروبه.

قالأبوعيسى الترمذي:وهذاأصحمنروايةالفضلبنموس،وهذاحديثحسن.

. ويزيدبنهارون: أخرجه الحاكم في المستدرك[١٠]عنه عن محمد بن عمرو به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

. سعيد بن عامر: أخرجه الحاكم أيضا في المستدرك[١١]عنه عن محمد بن عمرو به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

---

(١) ا(٥٩٣٢/٣٣٨/١٠)

(٢) (تحفة الأخيار:٥٠٦٤/١٥٥/٧)

(٣) (١١٦١١/٢١٤٤/٧)

(٤) (٥٧٧٦/٩٤/١٣)؟؟؟؟

(٥) (٨٣٩١/١٢١/١٤)

(٦) (باب من دعا في غيره من الدعاء: ٦٠٥)

(٧) (كتاب القراءات: باب " ومن سورة يوسف": ٣١١٦)

(٨) (كتاب القراءات: باب " ومن سورة يوسف": ٣١١٧)

(٩) (كتاب التفسير: سورة يوسف: ١١١٩٠/١٣٤/١٠)

(١٠) (كتاب التفسير: ٤١٠/٢).

(١١) (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين: ٦٧١/٢)

. سليمان بن بلال: أخرجه الطحاوي في شرح المشكل[1]: حدثناالرَّبِيعُبنسُلَيمَانالمرَادِيُّقالأناعبداللهبنوَهْبقالثناسُلَيْمَانُبنبِلاَلعنمحَمَّدِبنعَمْرِوبنعَلْقَمَةعنأبيسَلَمةعنأبيهُرَيْرَةرضياللهعنهأَنَّالنبيصلىاللهعليهوسلمقال:إنَّالكَرِيمَبنالكَرِيمِبنالكَرِيمِبنالكَرِيمِيُوسُفبنيَعقُوبَبنإِسحَاقَبنإبرَاهِيمَصلواتاللهعليهم.

عبد الوهاب: أخرجه البزار في المسند[2]عنه، عن محمدبنعمروبه

. محمد بن خالد الوهبي: أخرجه تمام في فوائده [3]عنه،عنمحمدبنعمرو.

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

الراوي للوجه الأول هومؤمل بن إسماعيل،وقد سبقت ترجمته، وأنه لا يقبل تفرده، لأنه كثير الغلط.[4]

الرواة للوجه الثاني هم: عفان بن مسلم،وشهاببنمعمرالعوفي، وهدبةبنخالد،وأبو نصر التمار، وعَاصِمبنعَلي،وموسىبناسماعيل، وهؤلاء كلهم ثقات، وفيهم ثبت، وحافظ،

أما عفان بن مسلم سبقت ترجمته وأنه ثقة ثبت.[5]

وأما شهاب بن معمر العوفي، وهو البلخي، قال عنه ابن حبان: كان متيقظا، حسن الحفظ لحديثه. [6]

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة صاحب حديث. [7]

وأما هدبة بن خالد، فقد سبقت ترجمته، وأنه ثقة. [8]

وأما موسى بن إسماعيل، فهو ثقة ثبت حافظ.[1]

---

(١) (تحفة الأخيار: ٥٠٦٣/١٥٥/٧)

(٢) (٧٩٣٤/٣٠٦-٣٠٧/١٤)

(٣) تحقيق: حمدي السلفي، ط٣ (الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٧م)، (٥٤٧/٢٢٧/١)

(٤) الصحفة (٨٨)

(٥) الصحفة (٨٠)

(٦) الثقات (٣١٤/٨)

(٧) تقريب التهذيب (٢١٠)

(٨) الصحفة (١٤٥)

وأما أبو نصر التمار فهو عبدالملك بن عبد العزيز القشيري، وهو ثقة عابد. [٢]

وأما عاصم بن علي فلعله ابن عاصم الواسطي أبو الحسين، وهو صدوق يخطئ. [٣]

الترجيح

لا ريب أن الوجه الثاني هو الراجح، وذلك لوروده عن الثقات وفيهم أثبات ـ عن حماد، مقابل انفراد ممن لا يقبل تفرده بالوجه الأول، فكيف وقد خالف غيره. ومما يزيدهقوة أن الإمام حماد بن سلمةقد تابعه في رواية هذا الوجه جمع من الثقات ـ وفيهم الكبار كيزيد بن هارون عن محمد بن عمرو. وهذا ما رجحه الدارقطني نفسه، قال: والصحيحعنحمّادبنسلمة،عنمحمدبنعمرو،عنأَبيسَلمة،عنأَبيهُرَيرة،عنالنبيصلىاللهعليهوسلم. [٤]والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد الحديثحسن،لأجلمحمدبنعمرو –وهوابنعلقمةبنوقاصالليثي،وهوحسنالحديث. قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام.[٥]وباقي رجاله ثقات.

وأما متن الحديث فهو صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه[٦]، ومسلم في صحيحه[٧]من طريق سعيدبنأبيسعيد،عنأبيه،عنأبيهريرةرضياللهعنهقيل: يارسولاللهمنأكرمالناس؟قال: أتقاهمفقالوا: ليسعنهذانسألك،قال: فيوسفنبياللهابننبياللهابننبياللهابنخليلالله،قالوا: ليسعنهذانسألك،قال: فعنمعادنالعربتسألون؟خيارهمفيالجاهليةخيارهمفيالإسلامإذافقهوا.

---

(١) الصحفة (١٥٠)

(٢) تقريب التهذيب (٣٠٤)

(٣) المصدر السابق (٣٤٢)

(٤)العلل(٨ / ٢٢)

(٥) تقريب التهذيب (٤٣٤)

(٦) (كتاب أحاديث الأنبياء: باب قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ: ٣٣٥٣)

(٧) (كتاب الفضائل: باب من فضائل يوسف عليه السلام: ٢٣٧٨)

وأخرجهالبخاري[1]:

أَخبرنيعَبدَة،حدثناعبدالصمد،عنعَبدالرحمَن،عنأَبيه،عنابنعمررضياللهعنهما،عنالنبيصلىاللهعليهوسلم،قال:الكَرِيمُ،ابن الكَرِيمِ،ابنالكَرِيمِ،ابنالكَرِيمِيوسفابنيَعقوببنإسحاقبنِإبراهيمعليهمالسلام.

(١) (كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى:چ چ چ چ چ ڈ ڈ ژ ژچيوسف: الآية :٧).

-وسُئِل الإمام رحمه اللهعَنحَدِيثأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة،عَنالنَّبِيّصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم،أَنَّهبَينَماهُوقَائِميَخطب،إِذقَرَأرَسولُاللهصَلَّىاللهعَلَيهو سَلمآيَةمنالقُرآن،فَقالزَيدبنكَعب،أَوأُبَيُّبنكَعب،وهُوجالسمَعأَبيذَرّ:

ياأَباذَر،متأُنزلَتهَذهالآيَة؟فَلميُكَلِّمه،ثُمّسَأَلَهالثّانِيَة،فَلميُكلّمه،فَلَمّاصلَّى،قال:

ياأَباذَر،مامنعكأَنتُكَلِّمَني،أَتحقِّرني؟قال:

لا،ولكنليسلَكمنصَلاَتِك،إِلاّمالَغَوت،فَقالرَسُولاللهصَلَّىاللهعَلَيهوسَلم:

صَدَقأَبُوذَرّ،ليسلَكمِنصَلاَتِك،إِلاّمالَغَوتَ.

فقال: يَروِيهِعُمربنأَبيسَلَمَة،ويحيىبنأَبيكَثِير،ومحمدبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة،واختُلِفعَنه.

أَمّاعُمربنأَبيسَلَمَة،فَرَواهُعَنأَبِيهِ،عَنأَبيهُرَيرة،قالهَُأَبُوعَوانَةعَنه.

وَأَمّايحيىبنأَبيكَثِير،فَرَواهُمُعاويةبنسَلاَّم،عنيحيى،عَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرة.قالذَلِكمحَمدابنعُثمانبنِأَبيشَيبَة،عَنيحيىبنبِشر،عَنه.

وَخالَفَهبِشرُبنمُوسَى،فَرَواهعَنيحيىبنبِشر،ولَميَذكُرأَباهُرَيرة.

وَرَواهالأَوزاعِي،عَنيحيى،عَنأَبيسَلَمَة،قال:

دَخَلأَبُوذَر،ولَميَذكُرأَباهُرَيرة.واختُلِفعَنمحَمدِابنعَمرو،فَقالأَسوَدبنعامِر:

عَنحمّادِبنسَلَمَة،عَنمحَمدِبنِعَمرو،عَنأَبيسَلَمَة،عَنأَبيهُرَيرةَ.

وَخالَفَهُأَحمَدبنيُونُس،ومُوسَىبنإِسماعِيلفَرَوَياهُ،عَنحمّادِبنسَلَمَة،عَنمحَمدِبنعَمرو،عَنأَبيسَلَمَةمُرسَلا.وَكَذَلِكرواهزائِدَة،وإِسماعِيلبنجَعفَر،عَنمحَمدِبنِعَمرومُرسَلا. والمرسَلأَصَحّ. (١)

التخريج:

هذا الحديث مداره على أبي سلمة، ثم اختلف عنه:

الوجه الأول:عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.ذكر الدارقطني أنه رواه أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه به.

---

(١)العلل (٨ / ٥٠)

ورواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن بشر، عن معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة به.

ورواه أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به.

الوجه الثاني: عن أبي سلمة، مرسلا.ذكر الدارقطني أن بشر بن موسى رواه عن يحيى بن بشر، عن معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير به.

ورواه الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير به.

ورواه موسى بن إسماعيل، وأحمد بن يونس، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو به.

ورواهزائدَة،وإسماعيلبنجعفر،عنمحمدبنعمروبه.

. تخريج الوجه الأول:(عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.)

أخرجه أبوداودالطيالسيفي مسنده(١). ومن طريقه البيهقي في الكبرى(٢). قال: حَدَّثَنَاحمَّادبنسلمة،والبزار في مسنده(٣)من طريقأسودبنعامر،والطحاويفيشرحمعانيالآثار(٤)من طريقعبيداللهابنمحمدالتيمي، كلاهما عن حماد،عنمحمَّدبنعمرو،عنأبيسلمة،عنأبيهُرَيرة،قال:

بَينمارسولاللهصلىاللهعليهوسلميخطبيَومالجمعةإِذقالأَبوذرّلأُبَيّبنكَعب: متىأُنزِلَتهذِه السورة؟ فلم يجبه،فلماقضىصلاَتهقالله: مالكمنصلاَتكإِلامالَغَوْتَفأَتىأَبوذَرّالنبي صلىاللهعليهوسلم،فذكرذلكلهفقال: صَدقأُبَيّ.

ورواه الطبرانيفيمسندالشاميين(٥):

حدثنامحمدبنعبداللهالحضرمي،ثنايحيىبنبشرالحريري،ثنامعاويةبنسلام،عنيحيىبنأبيكثيرأخبرنيأنعليبنسلمةأخبرهأنهسمعأباهريرةيقول:إنأباذردخلورسولاللهصلىاللهعليه

---

(١) (٣١٢/١)

(٢) (كتاب الجمعة: باب الإنصات للخطبة: ٢٢٠/٣)

(٣) (٨٠١٢/٣٣٥/١٤)

(٤) (٢٠٠٠/٣٦٧/١)

(٥)(٢٨٤٠/٩٨/٤)

وسلميخطبيومالجمعة،وقعدإلىأبيبنكعب،فقال:ماسبقنيمنخطبةالنبيصلىاللهعليه وسلم،فلميجدأنيسألتهشيئا،فلماصلىالنبيصلىاللهعليهوسلم،قالأبيلأبيذر:إنهالمتكنلكجمعةلأنكلمتنصت.

وقال البزار:

وهذاالحديثلانعلمرواهإلاَّحمادبنسلمة،وعبدالوهاببنعطاء،فذكرناهعنحماداابنسلمةلفضلبنحمادعلىعَبدالوهاب.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة[1]: رواهأَبودَاودالطيالسي،ورجالهثِقات.

وقال الهيثمي في المجمع[2]: رواه البزار: وفيه محمد بن عمرو، وقد حسن الترمذي حديثه، وفيه اختلاف.

تنبيه: لم أقف على سند أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة. وكذا رواية محمد ابن عثمان، عن يحيى بن بشر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، والله تعالى أعلم.

الوجه الثاني: عن أبي سلمة مرسلا.

أخرجهعبدالرزاقفي مصنفه[3]عنابنشريحعنرجلعنأبيسلمةبنعبدالرحمنقال:بينماالنبيصلىاللهعليه وسلمعلىالمنبريومالجمعةإذقرأآية،فسمعهاأبوذر،فقالأبوذرلأبيبنكعب:متأنزلتهذهالآية؟فأنصتعنهأبيثلاثاكلذلكينصت عنهحتىإذانزلالنبيصلىاللهعليه وسلمقالأبيلأبيذر:ليسلكمنجمعتكالاماقدمضمنها،فسألأبوذرالنبيصلىاللهعليه وسلمعنذلك،فقال:صدقأبي

وعليبنحجرالسعديفي جزئه[4]. كما في الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء[5]حدثنامحمد،عنأبيسلمة،قال: قرأرسولاللهصلىاللهعليهوسلمسورةعلىالمنبر،فقالأبوذرلأبيبنكعب: متأنزلتهذهالسورة؟فقاللهأبي: ماكانلكمنصلاتكإلامالغوت،قال:فذكرذلكللنبيصلىاللهعليهوسلم،فقال:صدقأبي.

تنبيه: لم أقف على سند معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة مرسلا. وكذا رواية حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلا. وكذا زائدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلا. وذلك بعد البحث, والله تعالى أعلم.

---

(١) (كتاب الجمعة: باب رفع الصوت بالخطبة والإنصات: ٢/٢٨٤/١٥٣١)

(٢) (كتاب الصلاة: باب الإنصات والإمام يخطب: ٢/٣٤٠)

(٣) (كتاب الجمعة: باب ما يقطع الجمعة: ٣/٢٢٤/٥٤٢٤)

(٤) رقم الحديث(١٩٦)

(٥) لنبيل سعد الدين النجار، ط١ (الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م). (٧/٥٨١).

النظر في أحوال الرواة الذين وقع بهم الاختلاف

لقد روى يحي بن أبي كثير، ومحمد بن عمرو الوجهين للحديث . المرسل والمسند عن أبي سلمة،وهذا يعني أن البحث في ترجيح أحد الوجهين على الآخر يقتضي النظر في أحوال الرواة عنهما، علما أن الوجه المرفوع رواه أيضا عمر بن أبي سلمة، وهو عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف، قال عنه يحي بن سعيد: كان شعبة يضعفه.

وقال ابن أبي خيثمة: صالح إن شاء الله، وكان يحي بن سعيد يختار محمد بن عمرو عليه.

وقال يحي بن معين: ليس به بأس، وقال مرة أخرى: ضعيف الحديث.وقال العجلي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: هو عندي صالح صدوق في الأصل، ليس بذاك القوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، يخالف في بعض الشيء.

وقال النسائي: ليس بالقوي.وذكره ابن حبان في الثقات.[١]

فخلاصة القول أن الرجليخطئ في حديثه، فاختلف فيه، وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الأقوال، فقال: صدوق يخطئ. [٢]

وأما الرواة عن يحيللوجه المرسل فهم الأوزاعي،ومعاوية بن سلام.

والأوزاعي هو عبد الرحمان بن عمرو، أحد الفقهاء الثقات الأجلاء.[٣]

وأما معاوية بن سلام فهو ثقة. [٤]لكن اختلف عنه هو أيضا من الوجهين السابقين، فروى بشر بن موسى عن يحي بن بشر عنه المرسل، وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحي بن بشر المرفوع.

ويحي بن بشر هو ابن كثير الكوفي، وثقه الدارقطني. وقال صالح بن محمد الأسدي: صدوق.[٥]وقال الحافظ: صدوق.[١]

---

(١) هذه الأقوال كلها في تهذيب الكمال (٣٥٦/٥).

(٢) التقريب (٣٥١).

(٣) المصدر السابق (٢٨٩)

(٤) المصدر السابق (٤٧٠)

(١)تهذيب الكمال (١٩/٨)

وأما بشر بن موسى، فهو ابن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي، قال أبو بكر الخلال: شيخ جليل مشهور قديم السماع، كان أحمد بن حنبل يكرمه، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة.[٢]

وقال الدارقطني: ثقة نبيل. [٣]وأورده ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا. [٤]

وأما محمدبنعثمانبنأبشيبةأبوجعفر، فقالعنه ابن حبان: يروعنالعراقيينكتبعنهأصحابنا. [٥]

وقال ابن عدي: كانمحمدبنعبداللهالحضرميمطينيسيءالرأيفيه،ويقول:عصاموستلقفمايأفكون.وقال:وسألتعبدانعنهفقال:كانيخر جإلينا كتبأبيهالمسندبخطهفيأيامأبيهوعمهفيسمعهمنأبيهقلتله:وكانإذاكرجلا؟قال:نعم.

وقال:

ومحمدبنعثمانهذاعلماوصفهعبدانلابأسبه،وابتلىمطينبالبلديةلأنهماكوفيانجميعا،قالفيهماقال،وتحولمحمدبنعثمانبنأبيشيبةإل بغدادوتركالكوفةولمأرلهحديثامنكرافأذكره.[٦]

وقالأبونعيمبنعدى: رأيتكلامنهومنمطينيحطأحدهماعلىالآخر.[٧]

وقال الخطيب: كانكثيرالحديثواسعالروايةذامعرفةوفهمولهتاريخكبير.[٨]

وسئلعنه أبوعليصالحبنمحمد جزرة،فقال:ثقة. [٩]

---

(٢)التقريب (٥١٩)

(٣) الخطيب، تاريخ بغداد،تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م). ٨٩/٧

(٤) المصدر السابق

(٥) الصفحة (٢٩٠/٢)

(٦)الثقات(١٥٥/٩)

(٧)الكامل في ضعفاء الرجال (٥٥٦/٧-٥٥٧)

(٨)ميزان الاعتدال (٢٥٥/٦)

(٩)تاريخ بغداد (٢٥٣/٣)

(١)تاريخ بغداد (٢٥٣/٣)، ميزان الاعتدال (٢٥٤/٦)

وقالا بنعقدة: سمعتعبداللهبنأسامةالكلبي،وإبراهيمبنإسحاقالصواف،وداودبنيحييقولون: محمدبنعثمانكذاب،وزادناداود: قدوضعأشياءعلىماقومماحدثوابهاقط،ثمحكىابنعقدةنحوهذاعنطائفةفيحقمحمد.(١)

وقال ابن عقدة:سمعتعبدالرحمنبنيوسفبنخراشيقول:محمدبنعثمانكذابعلىالأمريزيدفيالأسانيدويوصلويضعالحديث. (٢)

وقال:سمعتعبداللهبنأحمدبنحنبليقول:محمدبنعثمانكذابعلىالأمريقلبهذاعلىهذاويعجبممنيكتبعنه.(٣)

وقال حمزةبنيوسفالسهمي:وسألتالدارقطنيعنمحمدبنعثمانبنأبشيبةفقال:كانيقالأخذكتبأبأنسوكتبغيرمحدث. (٤)

وقالالبرقاني:لمأزلاسمعالشيوخيذكرونأنهمقدوحفيه.(٥)

وقالابنالمنادى: أبوجعفرمحمدبنعثمانبنأبشيبةأكثرالناسعنهعلىاضطرابفيه.(٦)

وقال الحافظ الذهبي: محمدبنعثمانبنأبيشيبة،أبوجعفرالعبسيالكوفيالحافظ...وكانبصيرابالحديثوالرجال،لهتواليفمفيدة.(٧)

وأما الرواة عن محمد بن عمرو للمرسل فهم علي بن حجر السعدي، وإسماعيل بن جعفر، وزائدة، وحماد بن سلمة.

وعلي بن حجر السعدي ثقة حافظ. (٨)

وأما إسماعيل بن جعفر فهو ثقة ثبت.(١)

---

(٢)تاريخ بغداد (٣/٢٥٦-٢٥٧)، ميزان الاعتدال (٦/٢٥٥)

(٣)تاريخ بغداد (٣/٢٥٧)

(٤)المصدر السابق

(٥)المصدر السابق

(٦)المصدر السابق

(٧)تاريخ بغداد (٣/٢٥٥)

(٨)ميزان الاعتدال (٦/٢٥٤)

(١)تقريب التهذيب (٣٣٨)

وأما زائدة فلم يتبين لي من هو لوجود غير واحد بهذا الاسم، ولم أقف على من روى منهم عن محمد بن عمرو، كما لم أجد في الرواة عن محمد بن عمرو من اسمه زائدة، إلا أن يقصد الدارقطني من هذا الإطلاق المشهور منهم، وهو زائدة بن قدامة، فإن كان الأمر كذلك، فهو ثقة ثبت صاحب سنة. (٢)والله تعالى أعلم.

وأما حماد بن سلمة، فقد روي عنه الوجهين أيضا: المرسل والمسند.

والرواة عنه للمرسل هم موسى بن إسماعيل، وأحمد بن يونس. والأول تقدمت ترجمته وهو حافظ ثقة ثبت.(٣)

وأما أحمد بن يونس، فلعله أحمد بن عبد الملك بن يونس، وكان ينسب إلى جده، وهو ثقة حافظ. (٤) ولم يذكره الحافظ المزي من بين تلامذة حماد بن سلمة، وكذا لم يذكر حمادا في ترجمته شيخا له. (٥)

وأما الرواة عن حماد للمسند فهم أسود بن عامر، وأبو داود الطيالسي، وعبيدالله بن محمد التميمي.

وأسود بن عامر وهو الملقب بشاذان، وهو ثقة. (٦)

وأما أبو داود الطيالسي، فهو ثقة حافظ غلط في أحاديث. قاله الحافظ في التقريب.(٧)

وأما عبيدالله فهو ابن محمد بن حفص التيمي، الملقب بابن عائشة، وهو ثقة.(٨)قال عنه أبوحاتم: كان عنده عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث.(٩)قلت: فهو من المكثرين إذن عن حماد بن سلمة.

الترجيح

بالنسبة للإمام حماد بن سلمة، فالذي يبدو أنه حدث بالوجهين للحديث: المرسل، والمسند، وذلك لأن كل وجه رواه عنه ثقات أثبات، يصعب معه تخطئتهم في ما رووه عنه، والله تعالى أعلم.

---

(٢)المصدر السابق (٤٦)

(٣) المصدر السابق (١٥٣)

(٤)الصحفة (١٥٠)

(٥)تقريب التهذيب (٢١)

(٦)تهذيب الكمال (٥٣/١)

(٧)تقريب التهذيب (٥٠)

(٨)الصفحة (١٩١)

(٩)تقريب التهذيب (٣١٥)

(١٠)الجرح والتعديل (٣٨٧/٥)

أما محمد بن عمرو، فالذي يترجح عنه هو الرواية المرسلة، لأن المرفوع لم يروه عنه إلا حماد بن سلمة. أما المرسل فحدث به عنه جماعة من الحفاظ الثقات، والله تعالى أعلم.

وأما يحيى بن أبي كثير، فالمرسل هو الأصح عنه، لأنه رواه عنه ثقتان جليلان الأوزاعي، ومعاوية بن سلام الذي ورد عنه من طريق الثقات. وأما المرفوع عن يحيى، فقد رويعنمعاوية بن سلام أيضا، لكن من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة ـ الذي وثقه البعض، وكذبه آخرون ـ عن يحيى بن بشر ـ وهو ثقة عنه. والله تعالى أعلم.

وبهذا يترجح المرسل عن أبي سلمة بن عبد الرحمان. وهو الذي صححه الإمام الدارقطني بقوله: والمرسَلُأَصَحُّ. (١)

ويستفاذ من هذا أن الإمام حمادا اضطرب في الحديث، ولم يضبطه جيدا، إذ أسنده تارة، وأرسله أخرى، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث:

إسناد هذا الحديث ضعيف من أجل الإرسال، لكن أصل الحديث المرفوع في الصحيحين:

أخرجه البخاري(٢)، ومسلم(٣)من طريق سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت.

وأخرجه مسلم(٤)من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

وأماالقصة في الحديث، فأصلها صحيح أيضا، لورودهامن طرق، ومن ذلك:

. حديث أبي ذر:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه(١)، والحاكمفي المستدرك(٢)، والبيهقي في السنن الكبرى(٣)، وفي شعب الإيمان(٤)، والضياء في الأحاديث المختارة(٥)من طرق عنشريكبنعبدالله،عنعطاءبنيسار،عنأبيذر ـ واللفظ لا بن

(١)العلل (٨ / ٥٠)

(٢) (كتاب الجمعة: باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب: ٩٣٤).

(٣) (كتاب الجمعة: باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة: ٨٥١/١١).

(٤) (كتاب الجمعة: باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة: ٨٥١/١٥).

خزيمة أنهقال: دخلتالمسجديومالجمعة والنبيصلىاللهعليه وسلميخطبفجلستقريبامنأبيبنكعب،فقرأالنبيصلىاللهعليه وسلمسورةبراءة،فقلتلأبي: متىنزلتهذهالسورة؟قال: فتجهمنيوليكلمني،ثمكثتساعة،ثمسألته،فتجهمنيوليكلمني،ثمكثتساعة،ثمسألته،فتجهمنيوليكلمني،فلماصلىالنبي صلىاللهعليهوسلمقلتلأبي: سألتكفتجهمتنيولتكلمني،قالأبي: مالكمنصلاتكإلامالغوت،فذهبتإلىالنبيصلىاللهعليه وسلمفقلت: يانبياللهكنتبجنبأبيوأنتقرأبراءة،فسألتهمتنزلتهذهالسورة،فتجهمنيوليكلمني،ثمقال: مالكمنصلاتكإلامالغوت،قالالنبيصلىاللهعليه وسلم: صدقأبي.

وقال الحاكم: هذاحديثصحيحعلىشرطالشيخينولميخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: ما أحسب عطاء أدرك أبا ذر.

قلت: لا يسلم هذا التعقب للإمام الذهبي، لأن أباذر توفي سنة٣٢هـ(٦)، فكيف لا يدركه، وقد سمع من أبي بن كعب المتوفي سنة ٣٠هـ(٧)، وعبد الله بن مسعود المتوفي سنة ٣٢هـ(٨)، والله تعالى أعلم.

وقال البيهقي: ورواهعبداللهبنجعفر،عنشريك،عنعطاء،عنأبالدرداءأوأبابنكعب،وجعلالقصةبينهما.ورواهحربنقيس،عنأبالدردا ء،وجعلالقصةبينهوبينأبي. ورواهعيسابنجارية،عنجابربنعبدالله،فذكرمعنهذهالقصةبينابنمسعودوأبيبنكعب. ورواهالحكمبنأبانعنعكرمةعنابنعباس،فجعلمعنهذهالقصةبينرجلغيرمسمىوبينعبداللهبنمسعود،وجعلالمصيبعبداللهبن مسعودبدلأبي.وليسفي البابأصحمنالحديثالذيذكرناإسنادهواللهأعلم،فقدرواهأبوسلمةبنعبدالرحمنمرسلابينأبيذروبينأبيبنكعبفيشيءسألهعنه.

---

(١) (كتاب الجمعة: باب النهي عن السؤال عن العلم غير الإمام والإمام يخطب:١٨٠٧/٢).

(٢) (كتاب الجمعة: ١/ ١٠٦١/٤١٦).

(٣) (كتاب الجمعة: باب الإنصات للخطبة: ٢١٩/٣).

(٤) (٢٧٣٧ /١٠٠/٣)،

(٥) (١١٣٨ /٧٠/٢)

(٦) السير (٧٤/٢)

(٧) المصدر السابق (٤٠٢/١)،

(٨) المصدر السابق (٤٩٨/١)

. حديث أبي بن كعب:أخرجهابن ماجه في السنن[١]،وعبد الله بن أحمد في الزوائد على المسند[٢]،والضياء في الأحاديث المختارة[٣]من طريقشَرِيكِبنِعَبدِاللهِبنأَبينميرعَنعطاءبنيسَارعنأُبيّبنكَعبأَنَّرسولاللَّهصلَّىاللهُعليهوسلمقَرَأَيَوْمَالْجُمُعَةِبَرَاءَةٌ، (عند ابن ماجه: تبارك) وهوقَائميذَكّر بِأَيَّامِاللهِ،وأُبَيُّبنكَعبٍوِجَاهَالنَّبِيصلَّىاللهعلَيهِوسلم،وَأَبُوالدردَاءِوَأَبُوذَرّ،فَغَمَزَأُبَيَّبنَكَعبٍأَحَدُ هُمَافَقَال:مَتَأُنْزِلَتهَذهالسُّورَةيا أُبَيّ؟فَإِنّيلَمأَسمَعهَاإلاالآن،فَأَشَارَإِلَيهِأَناسكُت،فَلَمَّاانصَرَفُواقَال:سَأَلتُ كَمَتَأُنزِلَتهَذِهِالسُّورَةفَلَمتخبِرني،قَالَأُبَيّ:لَيسلكمِنصَلاتِكَاليَومإلامَالَغَوت، فذهبتُإِلىرَسولاللهصلَّىاللهعليهوسلم،فَذَكَرتُذَلِكَلَه،وَأَخبَرتهُبِالَّذِيقَالَأُبَيّ،فَقَال:صَدَقَأُبَيٌّ.

قال البوصيري فيالزوائدإسنادهصحيحورجالهثقات، وقالالشيخالألباني:صحيح لغيره.

قلت: لا تعارض بين هذه الرواية والتي سبقت، لاحتمال أن يكون أبو ذر وأبي بن كعب حدثا بالقصة معا، فسمعها منهما عطاء، فتارة يحدث بها عن أبي ذر، وتارة عن أبي، والله تعالى أعلم.

. حديث جابر:

أخرجه أبو يعلى في المسند[٤]. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه[٥]. والطبراني في المعجم الأوسط[٦]من طريق يعقوبالقمي، عنعيسىبنجاريةعنجابر(واللفظ لأبي يعلى)قال: دخلعبداللهبنمسعودالمسجد،والنبيصلىاللهعليهوسلميخطب،فجلسإلىجنبهأبيبنكعب،فسألهعنشيء، أوكلمهبشيء، فلميردعليهأبيفظنابنمسعودأنهاموجدة،فلماانفتلالنبيصلىاللهعليهوسلممنصلاتهقالابنمسعود: ياأبيمامنعكأنتردعلي؟قال: إنكلمتحضرمعنالجمعة،قال: لم؟قال: تكلمتوالنبيصلىاللهعليهوسلميخطب،فقامابنمسعود،فدخلعلىالنبيصلىاللهعليهوسلم،فذكرذلكله،فقالرسولاللهصلى اللهعليهوسلم: صدقأبيأطعأبيا

---

(١) (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها: ١١١١)

(٢) (٢١٢٨٧/٢٠٩/٣٥)

(٣) (١١٣٩/٧١/٢)

(٤) (١٧٩٩/٣٣٥/٣)

(٥) (النوع الخمسون: ذكر نفي حضور الجمعة عمن حضرها إذا لغا عند الخطبة: ٤١٤٧/١٣٦/٥)

(٦) (٣٧٢٨/١٠٧/١)

قلت:وفي الباب عن أبي الدرداء، وابن مسعود، وابن عباس، وإن حصل بعض الاختلاف حول أسماء من وقعت القصة بيهم من الصحابة، إلا أن ذلك لن يضر إن شاء اللهفي صحة أصل القصة، ويمكن حمل ذلك على تعدد وقوعها، والله تعالى أعلم.

خاتمة البحث والنتائج

من خلال هذه الدراسة المتواضعة لمرويات الإمام حماد بن سلمة التي أوردها الإمام الدارقطني في علله، توصلت إلى بعض النتائج، منها:

. سعة حفظ الدارقطني وإمامته في علم الحديث، وذلك أن عددا من الروايات التي أشار إليها في كتابه العلل، لم أقف عليها بعد بحث طويل، ورجعت إلى بعض الأبحاث المشار إليها في المقدمة حول مرويات كتاب العلل به، فوجدت الأمر نفسه عند هؤلاء الباحثين الذين لم يقفوا على مجموعة من الروايات الواردة في الكتاب، فلعل بعض هذه الأسانيد لم تدون أصلا في كتب السنة، وإنما كان الإمام يحفظها، ويستظهرها لما يسئل عن حديث معل، والله تعالى أعلم.

. وهذا يقود إلى مسألة أخرى وهو أن يحذرطالب العلم من العجلة الى تخطئة الأئمة السابقين، في أحكامهم، ونتائجهم، وقواعدهم، إلا بعد الاستقصاء، والبحث الطويل، والتأكد من أن هذا الإمام أخطأحقيقة، كأن يخالفه آخر، وأن حكمه يتعارض مع قواعد، أو أحكام أخرى أقوى منه، لأن سعة حفظهم، وقوة علمهم، مقابل ضعفه عند المتأخرين، يقتضي هذا الأمر.قال الحافظ ابن حجر: فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إمام من الأئمَّة المرجوع إليهم بتعليله، فالأولى اتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صحَّحه ...وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلَّل... وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه. (١)

. التأكيد على صحة القواعد الحديثية التي سطرها الأئمة المتقدمون، ومنها اشتراط عدم الشذوذ لصحة الحديث، وذلك أن أثناء تخريجي لبعض الأحاديث التي أعلها الإمام الدارقطني بالاختلاف على الراوي،وقفت على تحقيقات لبعض المخرجين وحكمهم على أسانيد بالصحة، مع أنها شاذة، والسبب هو أنهم لم يتحققوا من عدم وجود الشذوذ في الحديث، باستقصاء الطرق والأسانيد، الذي يمكن أن يظهر به الشذوذ والمخالفة،

(١) النكت لابن حجر (٢/٧١١) .

وإنما اكتفوا بظاهر السند فقط. وهذا يحقق أيضا مقولة ابن معين: الحديث الذي لم تجمع طرق لم يتبين خطأه.

. وأما ما يتعلق بالإمام حماد، فالدراسة لم تشمل كل أحاديث العلل . لم تشمل إلا أربعة عشر حديثا . لأن البحث لا يسمح به، وهذا العدد قليل في مقابل كثرة مرويات الإمام، ولا يمكن التوصل من خلال ذلك إلى نتائج، والله تعالى أعلم.

الفهارس العامة وتتضمن:

أ ـ فهرس الأعلام.

ب ـ فهرس الرواة.

ج ـ فهرس الأحاديث والآثار.

د ـ فهرس المصادر.

هـ فهرس الموضوعات.

أ . فهرس الأعلام

أحمد بنمحمد بن علي الفيومي.....٤٩
إبراهيم بن السري الزجاج.....٤٧
إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري.....٤٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي.....٤٥
علي بن إسماعيل ابن سيدهالأندلسي.....٤٧
القاسم بن علي أبو محمد الحريري.....٤٨
محمد بن الحسن بن دريد.....٤٨
محمد بن زياد ابن الأعرابي.....٤٥
محمد بن عبدالله بدر الدين الزركشي.....٥٠
محمد بن عمر الأندلسي المعروف بابن القوطية.....٤٩
محمد بن المستنير، الملقب بقطرب..... ٤٩
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.....٤٧
مغلطاي بن قليج التركي أبو عبدالله علاء الدين.....٥٠
ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي.....٤٨

ب . فهرس الرواة.

أحمد بن خالد الوهبي.....١٢٠
أحمد بن عبد الملك بن يونس.....١٥٧
إبراهيم بنالحجاجالسامي.....٩٣
إبراهيم بن سعد.....٩٩
إبراهيم بن طهمان..... ١٢٠
إسماعيل بن جعفر..... ١٥٧
إسماعيل بن عياش.....١٢٠
أسود بن عامر الملقب بشاذان.....١٥٧
أنس بن عياض.....٧٣
بشر بن موسى بن صالح..... ١٥٥
جرير بن عبد الحميد.....١٤٣
حبان بن هلال..... ١٤٤
حجال بن منهال ٧٧
الحسن بن بلال ١٤٣
الحسن بن موسى.....٨٤
حفص بن عمر الضرير.....١٣٦
حماد بن زيد.....١١٤
خالد بن عبدالله بن عبد الرحمان..... ١٤٢
خالد بن مهران الحذاء ١٠٧
زائدة بن قدامة.....١٥٧
زيد بن الحباب.....١٠٦
سعيد بن سليمان النشيطي.....١٢٦
سعيد بن أبي عروبة.....١٣٦
سفيان بن سعيد الثوري..... ١٤٣
سليمان بن المغيرة..... ١١٤
شعبة بن الحجاج.....١٠٦
شهاب بن معمر العوفي.....١٤٨

شيبان بن فروخ..... ١٤٤
الضحاكبنحمرة..... ١٣٦
عاصم بن علي الواسطي..... ١٤٩
العباس بن الوليدالبصري..... ١١٤
عبد الأعلى بن حماد بن نصر..... ٨٤
عبدة بن سليمان الكلابي..... ١٣٦
عبد ربه بن نافع..... ١٢٠
عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي..... ١٥٤
عبد الصمد بن عبد الوارث:..... ١٣٧
عبد العزيز بن محمد الدراوردي..... ٧٣
عبد الله بن كعب بن مالك..... ١٢٢
عبد الله بن معاوية الجمحي..... ٩٨
عبد الملك بن إبراهيم الجدي..... ٨٨
عبدالملك بن عبد العزيز التمار..... ١٤٩
عبد الواحد بن غياث..... ٧٣
عبد الوارث بن سعيد..... ١٠٦
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف..... ٧٤
عبيد الله بن محمد التيمي..... ١٥٧
عتاب بن محمد..... ١٢٢
عفان بن مسلم الباهلي..... ٧٣
عقيل بن خالد الأيلي..... ١٢٠
علي بن حجر السعدي..... ١٥٧
عَمّاربنمَطرالرَّهاوي..... ٨٤
عمار بن هارون..... ١٢٦
عمر بن حبيب البصري..... ١٤١
عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمان..... ١٥٤
عمر بن موسى الحادي..... ١٢٧
عمرو بن عاصم الكلابي..... ١٢٦
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي..... ١٤٢

قريش بن أنس الأنصاري..... ١٤٢
كعب بن عبدالرحمان بن كعب..... ١٢٣
مؤمل بن إسماعيل..... ٨١
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي..... ١٤٢
محمد بن إسحاق..... ١٢٠
محمد بن جعفر المعروف بغندر..... ١٣٦
محمد بن عبيد الطنافسي..... ١٢٠
محمدبنعثمانبنأبشيبة..... ١٥٥
محمد بن عمرو بن علقمة..... ١٤٩
محمدبنالفضلالسدوسي..... ٨٣
محمدبنكثيرالمصيصي..... ١٣٦
محمدبنكعببنمالك..... ١٢١
مظفر بن مدرك..... ١٣٦
معاذبنخالد..... ١٤٣
المعافى بن عمران ١١٤
معاوية بن سلام..... ١٥٤
معبد بن كعب بن مالك..... ١٢١
معتمر بن سليمان ١٤٢
منصور بن سقير ٧٧
موسى بن إسماعيل..... ٩٨
النضر بن شميل..... ١٣٦
هاشم بن القاسم أبو النضر..... ١٢٢
هدبة بن خالد..... ١٤٣
هشام بن عبد الملك الطياليسي..... ٧٤
يحيى بن بشر بن كثير..... ١٥٥
يحيى بن حبيب بن عربي..... ١٤٢
يحيى بن سلام..... ٧٤
يحيى بن يعلى..... ١٢٠
يزيد بن زريع..... ٩٩

يزيد بن هارون.....١٤٢
يعقوب الدورقي.....١٢١
يونس بن بكير..... ١٢٠
يونس بن محمد بن مسلم..... ١٤٣

ج . فهرس الأحاديث والآثار.

إذا قلت لصاحبك أنصت ١٥٨
إن الرجل ليكون من أهل الصوم ٦٣
إن الإسلاَم يَزيد..... ١٠٢
إنَّ الكَريم بن الكريم..... ١٤٦
إنما يهلك هذه..... ٨٠
أَنَّه اختصم إليه في بعير..... ١٣٠
إنهالمتكنلكجمعة..... ١٥٣
إيَّاكم وكَثرة الحَديث عني..... ١١٧
الإيمان قَيَّد الفَتك..... ١٢٤
حَذرنَا كل مُنافق عليم..... ٨٥
رأيفييَدرجلخاتمذَهب..... ٧٦
ساقي القوم آخرهم..... ١٠٩
سَيكون عليكم أُمَراء..... ٧٦
سمُّواأَولادكمأسماء..... ٦٣
صدقأَبُوذَر..... ١٥١
صَدقأُبَيّ..... ١٥٢
اللهم إِني أَعُوذ بِرِضاك..... ٩٠
لم يكن يرى بالقز..... ٦٢
ماأحدمنأصحابي..... ١٨
مررت بمُوسى عليه السَّلام..... ١٣٨
من كَذب علَي متعمدا..... ١١٦
من لم يشكر الناس ٥
ومن أتى إليكم معروفا ٥
لانُورَث..... ٦٩

لا يَبِع حاضِر لِباد.....٩٥
يبايع النساء عام الفتح.....٧٩

د . فهرس المصادر والمراجع

١ . أحمد بن ثابتالخطيبالبغدادي، ت ٤٦٣، موضحأوهامالجمعوالتفريق، تحقيق: عبدالمعطيقلعجي، بيروت، دارالمعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ

– تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م

– الجامع لأخلاق الراوي، تحقيق، محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٣م.

. شرف أصحاب الحديث، تحقيق، عمرو سليم، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٩٩٦م

. الكفاية في أصول الرواية، تحقيق إبراهيم الدمياطي، مصر، دار الهدى، ط١، ٢٠٠٣هـ

. الرحلة في طلب الحديث، تحقيق، نصر أبو عطايا، الرياض، دار الخاني، ط١، ١٩٩٤م

٢ . أحمدبنحجرالعسقلانيت: ٨٥٢هـ:

. تهذيب التهذيب، تحقيق إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، بيروت، الرسالة، ط١، ١٩٩٦

. تقريب التهذيب، تحقيق عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٩٩٦،١

. لسان الميزان، تحقيق غنيم بن عباس غنيم، القاهرة الناشر: دار الفاروق، ط١، ١٩٩٦

. الدرايةفيتخريجأحاديثالهداية، تحقيق: عبداللههاشماليماني، بيروت، دارالمعرفة

. تغليق التعليق، تحقيق: عبد الرحمان موسى، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٥

. المطالب العالية، تحقيق: جماعة، الرياض، دار العاصمة، ط٢، ١٤٣١-٢٠١٠

. نزهة النظر، تحقيق علي حسن، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٩٩٨

. النكت على ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي، القاهرة، دار الإمام أحمد، ط١، ٢٠٠٩

. فتح الباري، تحقيق ابن باز، ترقيم فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ . ١٩٨٩م

٣. أبوبكرأحمدبنالحسينالبيهقي، ت٤٥٨ هـ:

. السنن الكبرى، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، القاهرة، الناشر: دار الفاروق الحديثة.

. السنن الصغير، تحقيق عبد السلام الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢

. معرفة السنن والآثار، تحقيق سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠١

. شعبالإيمان، تحقيق: محمدالسعيدزغلول، بيروت،دارالكتبالعلمية،ط١، ١٤١٠

. الدعوات الكبير، تحقيق بدر البدر، غراس، ط١، ٢٠٠٩

. دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث

١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

٤ أحمد بن حنبل, الأمام أحمد, ٢٤١ هـ، المسند, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, ط٢, الرسالة, ١٩٩٩.

. الزهد، تحقيق حامد البسيوني، القاهرة، دار الحديث، ط٢٠٠٤

٥ ـ أحمد بن أبي بكر البوصيري، ت إتحاف الخيرة المهرة، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٦ ـ أحمد شاكر، تحقيق مسند الإمام أحمد، دار المعارف، ١٩٨٠

٧ ـ أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، المجتبى، تحقيق مشهور حسن، الرياض، المعارف، ط١

ـ السنن الكبرى، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط١،٢٠٠١

٨ ـ أحمد بن أبي عاصم، ت٢٨٧هـ: الديات، تحقيق خالد الجميلي، بغداد، دار الحرية، ط١٤٠٣

٩ ـ أحمدبنعبداللهأبونعيمالأصبهاني، ت: ٤٣٠هـ، المسندالمستخرجعلىصحيحالإماممسلم، تحقيق: محمدحسنالشافعي، بيروت، دارالكتبالعلمية، ط١، ١٩٩٦

ـ تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠

١٠ ـ أحمد بن عبدالله العجلي، ت٢٦١هـ، معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم البستوي، المدينة النبوية، مكتبة الدار، ط١، ١٩٨٥

١١ ـ أحمد بن فارس، ت٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠١م.

١٢ ـ أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، القاهرة، دار الحديث، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣ ـ أحمد بن عدي، ت ٣٦٥ هـ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧

١٤ ـ أحمدبنعليبنسعيدأبوبكر المروزي، ت ٢٩٢هـ،مسندأبيبكرالصديق، تحقيق: شعيبالأرناؤوط، بيروت، الناشر: المكتبالإسلامي.

١٥ ـ أحمدبنعليبنزنجويهالأصبهانيأبوبكر، ت ٤٢٨ هـ، رجالصحيحمسلم، تحقيق:عبداللهالليثي، بيروت، دارالمعرفة، ١٤٠٧

١٦ ـ أحمد بن عمر البزار، ت٢٩٢ هـ: المسند: تحقيق محفوظ الرحمان، المدينة ، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢٠٠٣

١٧ ـ أحمد بن علي أبو يعلى، ت ٣٠٧ هـ:المسند، تحقيق حسين أسد، دمشق، دار المأمون، الطبعة٢٠٠٩

ـ معجم شيوخ أبي يعلى، تحقيق حسين أسد، عبده علي، بيروت، دار المأمون، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٨٩م.

١٨ ـ أحمدبنمحمدأبوجعفرالطحاوي، ت ٣٢١هـ، شرحمعانيالآثار، تحقيق: محمدزهريالنجار

بيروت،دارالكتبالعلمية، ط١، ١٣٩٩ هـ .١٩٨٩م).

ـ مشكل الآثار: تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار، تحقيق وترتيب خالد محمود الرباط، الرياض، دار بلنسية، ط١، ١٩٩٩

١٩ ـ أحمدبنمحمدبنزياد بنالأعرابي، ت ٣٤٠هـ، المعجم، تحقيق: عبدالمحسنبنإبراهيم، العربيةالسعودية،دارابنالجوزي،ط١، ١٩٩٧

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

٢١ ـ أحمد بن مروان الدينوري، ت٣٣٣هـ، المجالسة، بيروت، دار ابن حزم، ط٢٠٠٢،١

٢٢. إبراهيم بن الصديق، علم علل الحديث، وزارة الأوقاف المغربية، ط١٤١٥-١٩٩٥

٢٣ ـ إبراهيم بن عمر البقاعي، ت٨٨٥، النكت الوفية، تحقيق: ماهر الفحل، الرياض، الرشد، ط١، ٢٠٠٧

٢٤ ـ أسلم بن سهل بحشل، ت٢٩٢هـ، تاريخ واسط، تحقيق كوركيس، بيروت، عالم الكتب، ط١، ٢٠١١

٢٥ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح،تحقيق: أحمد عبد الغفور،دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠

٢٦ ـ إسماعيل بن كثير، ت٧٧٤هـ، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ط ١٩٩٤م.

ـ اختصار علوم الحديث، شرحه أحمد شاكر، وسماه الباعث الحثيث، تحقيق علي حسن، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٦م.

٢٧ . إسماعيل بن محمد الأصبهاني، دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٨ . تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، دار هجر للطباعة، ط٢، ١٤١٣ هـ.

٢٩ . تمام الرازي، ت ٤١٤ هـ، الفوائد، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض، مكتبة الرشد، ط٣، ١٩٩٧م.

٣٠ . جعفر بن محمد الفريابي،ت ٣٠١هـ،صفة النفاق وذم المنافقين،تحقيق:عبد الرقيب بن علي،دار ابن زيدون، ط١، ١٤١٠هـ.١٩٩٠ م.

٣١ .الحسنبنعبدالرحمنالرامهرمزي، المحدثالفاصلبينالراويوالواعي، تحقيق: محمدعجاجالخطيب، بيروت، دارالفكر،ط٣، ١٤٠٤.

٣٢ .الحسينبنإسماعيلالمحامليت ٣٣٠هـ، الأمالي، رواية: ابنمهديالفارسي،تحقيق: حمديعبدالمجيدالسلفي، الناشر: دارالنوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٣ . الحسين البغوي، ت٥١٦هـ، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، زهير الشاوش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣

. معالمالتنزيل، تحقيق:محمد النمر، عثمانضميرية،سليمانالحرش، دارطيبةللنشروالتوزيع، ط١٩٩٧،٤

٣٤ .حمادبنإسحاقأبوإسماعيلالأزدي، ت ٢٦٧هـ، تركةالنبيصلىاللهعليهوسلم، تحقيق: أكرمضياءالعمري، ط١، ١٤٠٤ هـ

٣٥ . خليفة بن خياط، ٢٤٠هـ، الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٦ . خليل بن كيكلدي العلائي، ت ٧٦١ هـ إثارة الفوائد المجموعة، تحقيق مرزق بن هياس، المدينة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٥هـ

٣٧ . الخليل بن عبد الله الخليلي، ت٤٤٦هـ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق وليد متولي، القاهرة، الفاروق الحديثة، ط١، ٢٠١٠ م.

٣٨ . سليمانبنأحمدبنأيوبأبوالقاسمالطبراني، ت ٣٦٠هـ:المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، ط٢

. المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين، ط١، ١٩٩٥ م.

. الروضالداني(المعجمالصغير)، تحقيق: محمدشكور، بيروت, المكتبالإسلامي، ط١، ١٩٨٥

. مسندالشاميين، تحقيق: حمديالسلفي، بيروت،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٨٤

. طرقحديثمنكذبعلي متعمدا، تحقيق: عليحسنعبدالحميد , هشامإسماعيلالسقا، بيروت،المكتبالإسلامي, ط١، ١٤١٠

. الدعاء، تحقيق: مصطفىعبدالقادرعطا، بيروت، دارالكتبالعلمية، ط١، ١٤١٣

٣٩ . سليمان بن الأشعث أبو داود، ت٢٧٥ هـ، السنن، تحقيق مشهور حسن، الرياض، مكتبة المعارف، ط١

٤٠ .سليمانبنداودأبوداودالطيالسي، ت ٢٠٤ هـ المسند، بيروت، الناشر: دارالمعرفة.

. مسندأبيداودالطيالسيالمؤلف: سليمانبنداودبنالجارود، تحقيق: الدكتورمحمدبنعبدالمحسنالتركي، القاهرة، الناشر: هجرللطباعةوالنشر، ط١، ١٩٩٩م.

٤١ . شيرويهأبوشجاعالديلمي،ت ٥٠٩ هـ، الفردوسبمأثورالخطاب، تحقيقالسعيدزغلول، بيروت،دارالكتبالعلمية، ١٤٠٦ هـ.

٤٢ . عبد بن حميد، ت ٢٤٩ هـ، المنتخب، تحقيق، مصطفي العدوي، دار بلنسية،ط٢، ٢٠٠٢

٤٣ . عبد الله بن أبي داود، ت٣١٦هـ، البعث، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٤٤ . عبدالله أبو محمد الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، السنن، تحقيق، حسين أسد، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠ م.

٤٥ ـ عبدالله أبو بكر بن أبي شيبة، ت٢٣٥هـ، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، جدة، دار القبلة، ط١، ٢٠٠٦م.

ـ المسند، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٩٩٧

٤٦ عبداللهبنمحمدأبوالشيخالأصبهاني، ت ٣٦٩ هـ، الأمثالفيالحديثالنبوي، تحقيق: عبد العليعبدالحميدحامد، بومبايالهند، الناشر: الدارالسلفية،ط٢، ١٩٨٧

٤٧ عبداللهبنمحمدأبوبكر بن أبي الدنيا، الإخوان، تحقيق: مصطفىعبدالقادرعطا،بيروت، دارالكتبالعلمية، ط١، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م.

٤٨ ـ عبدالله بن محمد دمفو، مرويات الزهري المعلة، الرياض، الرشد، ط١، ١٤١٨-١٩٩٩

٤٩ ـ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت٩١١هـ، تدريب الراوي، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦

ـ الدر المنثور، تحقيق عبد الله التركي، القاهرة، مركز هجر، ط١، ٢٠٠٣

ـ اللآليالمصنوعةفيالأحاديثالموضوعة، بيروت، دارالكتبالعليمة.

ـ جامع الأحاديث، جمع وترتيب، عباس أحمد الصقر، أحمد عبد الجواد، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٥٠ عبدالرحمنبنأبيحاتمالرازي، الجرح والتعديل، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠١٠

ـ علل الحديث، تحقيق، محمد صالح الدباسي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م

٥١ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، تحقيق: صلاح الدين مقبول، الكويت، مكتبة الصحوة الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

٥٢ عبدالرحمنبنعلبنالجوزي، ت٥٩٧هـ، الموضوعات، تحقيق: عبدالرحمنمحمدعثمان، المدينة النبوية، المكتبة السلفية، ط١، ١٩٦٦

ـ المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر، ط١، ١٣٥٨

٥٣ عبدالرحمنبنعمروالنصري المشهوربأبيزرعةالدمشقي، ت٢٨١هـ، الفوائدالمعللة، المحقق: رجب بن عبد المقصود، الكويت، مكتبة الإمام الذهبي، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م

٥٤ ـ عبد الرحمان بن يحيى المعلمي، التنكيل، تحقيق الشيخ الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٦م.

٥٥ ـ عبد الرحمان بن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٥ م.

ـ جامع العلوم والحكم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط٧، ١٩٩٧ م.

ـ فتح الباري، تحقيق طارق عوض الله، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٢هـ

٥٦ ـ عبد الرحيم العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: ماهر الفحل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٢،١.

٥٧ ـ عبد الرزاق بن همام، ت ٢١١هـ، المصنف، تحقيق حبيب الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م).

٥٨ ـ عبد الكريم بن محمد السمعاني، ت ٥٦٢ هـ، الأنساب، مركز الخدمات والابحاث الثقافية دار الجنان، بيروت، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م.

٥٩ عبيداللهبنمحمدالعُكْبَريالمعروفبابنبَطَّة: ٣٨٧هـ، الإبانةالكبرىلابنبطة، تحقيق جماعة، الرياض،دارالرايةللنشروالتوزيع.

٦٠ ـ عثمان بن عبد الرحمان بن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: نشأت المصري، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٦١ . علي بن إسماعيل بن سيده، ت ٤٥٨هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٦٢ علىبنالجعدأبوالحسنالجوهري، ت ٢٣٠ هـ،مسندابنالجعد، تحقيق: عامرأحمدحيدر، بيروت،مؤسسةنادر، ط١، ١٩٩٠ م.

٦٣ علي بن أبي بكر الهيثمي ٨٠٧ هـ: بغيةالباحثعنزوائدمسندالحارث، تحقيق: حسينأحمدالباكري، المدينةالمنورة، الناشر: مركزخدمةالسنةوالسيرةالنبوية، ط١ ١٩٩٢

. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١: ٢٠٠١

. المقصد العلي في الزوائد على مسند أبي يعلى، تحقيق: سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٤ علىبنالحسنابنعساكر، ت٥٧١ هـ، معجمالشيوخ، تحقيق: وفاءتقيالدين دمشق، دارالبشائر،ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

. تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥-١٩٩٥.

٦٥ . علي بن عبدالله بن المديني، العلل، تحقيق: حسام محمد، الكويت، غراس، ط١، ٢٠٠٢.

٦٦ علىبنعمرأبوالحسنالدارقطني، ت٣٨٥ هـ، السنن: تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط١، ٢٠٠٤ هـ.

. المؤتلفوالمختلفللدارقطني، تحقيق: الدكتورموفقبنعبدالقادر، طدارالغربالإسلام

. العلةالواردةفيالأحاديثالنبوية تحقيق: محفوظ الرحمان زينالله، الرياض،دار طيبة، ط١ ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٦٧ . علىبنمحمدبنعرّاقالكناني، تنزيهالشريعة، تحقيق عبدالوهابعبداللطيف، بيروت، ط،دارالكتبالعلمية.

٦٨ علىبنمحمدابن الأثيرالجزري، ت ٦٣٠هـ، اللبابفيتهذيبالأنساب، بيروت، دارصادر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦٩ . عمر بن رسلان البلقيني، ت٨٠٥هـ، محاسن الاصطلاح، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٩،١ م.

٧٠ . عمربنشبهأبوزيدالنميريالبصري، ت ٢٦٢ هـ، تاريخالمدينة، الجزءالاولحققهفهيممحمدشلتوت، الناشر: دارالفكر،قم، مطبعةقدس، ١٤١٠

٧١ . عمر بن أحمد، ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب، المحقق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر.

٧٢ . أبو عبيد القاسم بن سلام، ت٢٢٤هـ، الطهور: المحقق: مشهور بن حسن، جدة، مكتبة الصحابة، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٧٣ . ابنماسي، ت ٣٦٩ هـ، الفوائد، تحقيق:مسعدعبدالحميد،الرياض، أضواءالسلف، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م

٧٤ . ماهر الفحل، أثر العلل في اختلاف الفقهاء، عمان، دار عمان، ط١، ٢٠٠٠

٧٥ . محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ت٣٨٠ هـ، المعجم، المكتبة الشاملة.

٧٦ . محمد بن أبي بكر بن القيم، ت٧٥١هـ، تهذيب السنن، تحقيق: إسماعيل بن غازي، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٧

. المنار المنيف، تحقيق عبد الرحمان المعلمي، الرياض، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩-١٩٩٨

٧٧ . محمد بن أحمد الدولابي، ت٣١٠هـ، الكنى والأسماء، تحقيق، نظر الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م

٧٨ . محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الصيداوي، ت٤٠٢ هـ، معجم الشيوخ، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧

٧٩ . محمد بن أحمد بن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، بيروت، الرسالة، ط٢، ١٩٩٦

٨٠ . محمد بن أحمد الذهبي، ت٧٤٨هـ:سير أعلام النبلاء، بيروت، الرسالة، ط١١، ٢٠٠١

. ميزان الاعتدال، تحقيق علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٨

. الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، جدة، دار المنهاج، ط٢، ٢٠٠٩

. الموقظة، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط١.

. مختصر العلو، تحقيق الشيخ الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

. تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٨١ . محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤ هـ، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر.

. الأم، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٣هـ.

٨٢ . محمدبنإسحاقالمكيالفاكهي، ت ٢٧٢هـ، أخبارمكةفيقديمالدهروحديثه، تحقيق: عبدالملكدهيش، بيروت،دارخضر، ط١٤١٤،٢

٨٣ .محمدبنإسحاقابنمنده، ت ٣٩٥، الفوائد، تحقيقمجديالسيدإبراهيم، القاهرة، الناشرمكتبةالقرآن.

. فتحالبابفيالكنىوالألقاب، تحقيق: نظرالفاريابي، الرياض، مكتبةالكوثر، ط ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م

٨٤ . محمد بن إسحاق ابن خزيمة، ت٣١١هـ، الصحيح، تحقيق: محمد مصطفي الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ٢٠٠٣ م.

. التوحيد، تحقيق، المحقق: عبدالعزيزبنإبراهيمالشهوان، الرياض، مكتبةالرشد، ط٥، ١٩٩٤ م.

٨٥ . محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم، ت٣٨٠هـ، الفهرست، تحقيق: يوسف علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٢

٨٦ . محمد بن إسحاق السراج، المسند،تحقيق: إرشاد الحق الأثري،فيصلآباد،باكستان، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، ط١، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢

٨٧ . محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ:الصحيح، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط١، ٢٠٠٤

. الأدب المفرد، تحقيق الشيخ الألباني، دار الصديق، ط١، ١٩٩٩

. التاريخ الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية.

. جزء القراءة خلف الإمام، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥

٨٨ . محمد بن إسماعيل الصنعاني، ت١١٨٢هـ، توضيح الأفكار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ .١٩٩٧

٨٩ . محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥

٩٠ .محمدبنحبانالبُستي، ت ٣٥٤هـ، صحيحابنحبانبترتيبابنبلبان، تحقيق: شعيبالأرنؤوط، بيروت، الرسالة، ط٢، ١٩٩٣

. المجروحين، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض، دار الصميعي، ط١، ٢٠٠٠.

. مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مجدي بن منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥

. الثقات، تحقيق المعلمي، حيدر آباد الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٧٥

٩١ . محمدبنخير،أبوبكر، ت٥٧٥هـ، الفهرسة، تحقيق:محمدفؤادمنصور، بيروت، دارالكتبالعلمية، ١٤١٩ هـ .١٩٩٨

٩٢ . محمد بن سعد، ت٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، مكتبة النشرتي.

٩٣ . محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ . ١٩٩١م

٩٤ .محمدبنسلامةالقضاعي، ت ٤٥٤ هـ، مسندالشهاب، تحقيق: حمديالسلفي، بيروت، مؤسسةالرسالة، ط٢، ١٩٨٦

٩٥ . محمد بن طاهر المقدسي، ت٥٠٧ هـ، أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، تحقيق، جابر بن عبدالله السريع، الرياض، دار التدمرية، ط١، ٢٠٠٧

. شروط الأئمة الستة، ضمن ثلاث رسائل، تحقيق: أبو غدة، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط١، ١٩٩٧

٩٦ ـمحمدبنعبداللهأبو بكرالشافعيت ٣٥٤هـ، الفوائد (الغيلانيات) تحقيق: حلميكاملأسعد، الرياض، دارابنالجوزي، ط١، ١٩٩٧م

٩٧ . محمد بن عبدالرحمان السخاوي، فتح المغيث، تحقيق: علي حسين، القاهرة، مكتبة السنة، ط١، ٢٠٠٣

٩٨. محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٩٩. محمدبنعبدالغنيأبوبكر بن نقطة، ت٦٢٩هـ، التقييدلمعرفةرواةالسننوالمسانيد، تحقيقكماليوسفالحوت، بيروت، دارالكتبالعلمية، ط١ ١٤٠٨هـ .١٩٨٨م

١٠٠ . محمد بن عبدالله الحاكم، ت٤٠٥هـ: المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين، ط١، ١٩٩٧ م.

. المدخل إلى معرفة الصحيح، تحقيق إبراهيم بن علي، الرياض، العبيكان، ط١، ٢٠٠٢

. معرفة علوم الحديث، تحقيق: أحمد السلوم، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٤-٢٠٠٣

١٠١ . محمد بن عبدالله الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: محمد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥-٢٠٠٤

١٠٢ ـمحمدبنعبدالواحدالمشهوربالضياءالمقدسي، الأحاديثالمختارةللضياءالمقدسي، تحقق: عبدالملكبنعبداللهبندهيش، مكةالمكرمة، مكتبةالنهضةالحديثة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٣ . محمد بن أبي عثمان أبو بكر الحازمي، عجالة المبتدي، تحقيق: عبد الله بن كنون،المطابع الأميرية، ط١٣٩٣،٢هـ ١٩٧٣م

١٠٤ . محمد بن علي الشوكاني، الفوائد المجموعة، تحقيق: عبد الرحمان المعلمي، القاهرة، دار الآثار، ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م

١٠٥ . محمد بن عمرو العقيلي، ت٣٢٢هـ، الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، الرياض، دار الصميعي، ط١، ٢٠٠٠.

١٠٦ . محمد بن عيسى الترمذي، ت٢٧٩، السنن، الرياض، مكتبة المعارف، ط١

. العلل الكبير، تحقيق: محمود خليل، صبحي السامرائي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).

١٠٧ . محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م

١٠٨ . محمد ناصر الألباني، ت١٩٩٩: صحيح الجامع الصغير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨م

. سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

. سلسلة الأحاديث الضعيفة، الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤١٥ هـ ١٩٩٥م

١٠٩ ـمحمدبننصرالمرْوَزِي،ت ٢٩٤هـ، مختصرقياماللیلوقیامرمضانوکتابالوتر، اختصار أحمدبنعلیالمقریزي، باکستان،حدیثأکادیمي،فیصلاباد، ط١ ١٩٨٨م

١١٠ . محمد بن يزيد ابن ماجه، ت٢٧٣هـ، السنن، الرياض، مكتبة المعارف، ط١

١١١ . محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البلغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٠م.

. القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠٣م.

١١٢ ـ مسلم بن الحجاج، الصحيح، بيروت، رسالة ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م

ـ التمييز، تحقيق، صالح بن أحمد، صنعاء، مكتبة الإمام الألباني، ط١، ٢٠٠٩م

١١٣ ـ مصطفى باحو، العلة وأجناسها، طنطا، دار الضياء، ط١، ٢٠٠٥م

١١٤ ـ معمربنعبدالواحدبنالفاخرالاصبهاني، ت ٥٦٤هـ،مجلسابنفاخرالأصبهاني، تحقيقنبيلسعدالدينجرار،بيروت، مكتبةالبشائرالاسلامية، ٢٠٠١م

١١٥ ـ مغلطاي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال، تحقيق: محمد عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١١م

ـ إصلاح كتاب ابن الصلاح، تحقيق: محي الدين البكاري، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧م

١١٦ ـناصرالدينبنالمطرز، المغربفيترتيبالمعرب، تحقيق: محمودفاخوري وعبدالحميدمختار، حلب، مكتبةأسامةبنزيد، ط١، ١٩٧٩م

١١٧ ـ هنادبنالسريالكوفي، ت٢٤٣ هـ، الزهد، تحقيق: عبدالرحمنعبدالجبارالفريوائي، الكويت، دارالخلفاءللكتابالإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ

١١٨ ـهمام بن عبدالرحيم سعيد، العلل في الحديث،الأردن، دار العدوي.

١١٩ـ الهيثمبنكليب الشاشي، المسند،تحقيق:محفوظ الرحمن، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٠هـ

١٢٠ ـ الوردي زقادة، منهج الإمام الدارقطني في دراسة علل الحديث، بحث الدكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر،٢٠٠٨/٢٠٠٩.

١٢١ ـ وصي الله عباس، علم العلل، الشبة العنكبوتية، موقع شبكة الأثري السلفية.

١٢٢ ـ وكيع بن الجرح، الزهد، الجزائر، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٦م

١٢٣ ـياقوتبنعبداللهالحموي، معجمالبلدان،بيروت، دارصادر، ١٣٩٧ هـ- ١٩٩٣م.

١٢٤ ـ يعقوب الفسوي ت٢٧٧هـ، المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم العمري، مكتبة الدار بالمدينة، ط١، ١٤١٠م.

١٢٥ـ يعقوب بن إسحاق أبو عوانة، ت٣١٦هـ، المسند المستخرج على صحيح مسلم، تحقيق: أيمن بن عارف، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

١٢٦ ـ يوسف بن عبد البر أبو عمر، ت ٤٦٣ هـ، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، السعودية، دار ابن الجوزي، ط٥، ١٤٢٢هـ

١٢٧ ـ يوسف المزي، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، بيروت، الرسالة، ط١، ١٩٩٨م

ـ المعجم الوسيط: جماعة من المؤلفين، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢م

هـ . فهرس الموضوعات

شكر وتقدير ٥
ملخص البحث.....٣
مقدمة البحث:.....٦
مشكلة البحث:.....٩
الدراسات السابقة:.....٩
منهج البحث.....١٠
خطة البحث.....١١
الباب الأول: التعريف بمفردات العنوان:..... ١٤ -٦٧
الفصل الأول: ترجمة الإمام حماد بن سلمة، وفيهعشرة مبحث:الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.....١٤
المبحث الثاني:نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته.....١٥
المبحثالثالث: شيوخه، وتلاميذه.....١٩
المبحثالرابع: عقيدته.....٢٢
المبحث الخامس: عبادته، وصلاحه، وزهده، وأخلاقه.....٢١
المبحث السادس: ثناء أهل العلم عليه.....٢٢
المبحث السابع: من درر أقواله رحمه الله..... ٢٤
المبحث الثامن:أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه..... ٢٥
المبحث التاسع: ما رمي به الإمام حماد بن سلمة.....٣٠
المبحث العاشر: وفاته:.....٣٥
الفصل الثاني:ترجمة الإمام الدارقطني، وفيها مباحث: الأول: اسمه ومولده.....٣٦
المبحث الثاني: نشأته وطلبهللعلم، ورحلاته:..... ٣٦
المبحث الثالث: شيوخه وتلامذته:..... ٣٨
المبحث الرابع: مكانتة العلمية، وثناء أهل العلم.....٤٠
المبحث الخامس: عقيدته.....٤٢
المبحث السادس: مؤلفاته..... ٤٢

المبحث السابع: وفاته:.....٤٣
الفصل الثالث: التعريف بكتاب العلل، وبعض المسائل المتعلقة بالعلة، وفيه مباحث: ٤٤
المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحا: وفيه مطلبان: الأول: تعريفها لغة..... ٤٥
المطلب الثاني: معنى العلة اصطلاحا.....
٤٩المبحث الثاني: أهمية علم العلل.....
٥٤
المبحث الرابع: كيف تدرك العلة..... ٥٥
المبحث الخامس: حول علل الدارقطني، وموضوعاته، وترتيبه: ٦٥
الباب الثاني: دراسة الأحاديث التي اختلف فيها على الإمام حماد ٦٨
الفصل الأول: مسند أبي بكر الصديق: الحديث الأول.....٦٩
الفصل الثاني: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الحديث الثاني:.....٧٦
. الحديث الثالث:.....٨٠
. الحديث الرابع:.....٨٧
الفصل الثالث: مسند علي رضي الله عنه: الحديث الخامس:.....٩٠
الفصل الرابع: مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: الحديث السادس:.....٩٥
الفصل الخامس: مسند معاذ بن جبل رضي الله: الحديث السابع:..... ١٠٢
الفصل السادس: مسند أبي قتادة رضي الله عنه: الحديث الثامن:..... ١٠٩
. الحديثالتاسع:.....١١٦
الفصل السابع: مسند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: الحديث العاشر:..... ١٢٤
الفصل الثامن: مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: الحديث الحادي عشر:..... ١٣٠
الفصل التاسع: مسند أبي هريرة رضي الله عنه: الحديث الثاني عشر:.....١٣٨
. الحديث الثالث عشر:.....١٤٦
. الحديث الرابع عشر:..... ١٥١
. نتائج البحث:..... ١٦٢
. الفهارس العامة..... ١٦٤
. فهرس الأعلام ١٦٥
. فهرس الرواة ١٦٦
. فهرس الأحاديث ١٧٠

. فهرس المصادر والمراجع ١٧٢

. فهرس الموضوعات ١٨١

وصلى الله و سلم على نبينا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.